
دراسات في الإعلام
الإتصال الإعلامي
وتحديث المجتمع العربي
د. صابر حارص
العربي للنشر والتوزيع

الاتصال الإعلامي وتحديث المجتمع العربي

د. صابر حارص

مقدمة:

يُثير موضوع التحديث في الوطن العربي بشكل عام على المستوى النظري والفلسفي عدة إشكاليات فكرية واجتماعية تجد صداها في المؤسسة الإعلامية من زاويتين: الأولى هي انتقالها إلى وسائل الإعلام باعتبارها المجال العام للنقاش والتواصل بين اتجاهات التحديث (نخب وأفراد). والثانية هي الدور الذي يجب أن يقوم به الإعلام نحو تحديث المجتمعات العربية وهي محملة بأعباء تركة ثقافية تقليدية وسياسات حكم مشكوك في جدواها وأنظمة سياسية هشة مشكوك في شرعيتها، إضافة إلى بروز العامل الديني بتجلياته المختلفة: السياسية كما هو الحال في جماعات الإسلام السياسي، أو الاقتصادية كما هو الحال في توظيفه للتربح والمتاجرة به، أو الاجتماعية كما هو الحال في استخدامه كمبرر للعادات والتقاليد الضارة والعقد النفسية ونقاط الضعف الشخصية والممارسات الاجتماعية التي لا تتسق مظاهرها مع نواياها الداخلية. وتتحدد أهم إشكاليات التحديث في علاقته «بالغربنة» والمصادر الدافعة إليه ما إذا كانت داخلية أم خارجية ؟ ومدى ارتباطه بتشكيلة المجتمع (متجانس أم متعدد)، وصعوبة التغيير وإعادة النظر لدى الشعوب والنخب العربية في الثقافة السائدة والاتجاهات المتوارثة والممارسات الخاطئة للمفاهيم الدينية. فضلاً عن ارتباط العرب منذ تحررهم من الاستعمار واستقلالهم المنقوص بشكل التحديث دون جوهره، وقصره على شرائح أو نخب محدودة، والموقف الصامت أو السلبي لغالبية المجتمع تجاهه، ومدى قدرة المؤسسة الدينية والدعوية والتربوية على التعاطي معه وتطويعه لمصالح الأمة وصبغه بالهوية الدينية والخصوصية العربية التي تعالج النفسيات العربية في ضوء القيم الكبرى الغائبة عن الممارسة كالاعتماد على الذات والأخذ بأسباب القوة والتقدم وإرساء أدب الحوار والاختلاف مع الذات والآخر وتطبيق قيم الشورى والاجتهاد والتجديد المستمر المواكب لمتغيرات وتطورات العصر دون الخروج عن ثوابت الشريعة السمحاء ومن ثم إشاعة السلام وتحقيق الأمن والعدل بالتعاون مع الآخر.

والأهم من ذلك ما إذا كان التحديث هو الأسلوب الأفضل للحياة أم لا؟ وتحديد نقطة الانطلاق (الفرد، أم الجماعة، أم النظام؟) وما يثيره ذلك من تعدد وتباين اتجاهات الإصلاح والتغيير وخاصة على الصعيد الديني (اتجاهات دعوية، سياسية، راديكالية، رسمية)

ويكتسب الشأن السعودي في إطار كل هذه الإشكاليات وضعاً خاصاً يجعله في ظل العولمة وما بعد الحداثة مادة مثيرة للجدل وجاذبة للحقل الإعلامي والثقافي والعلمي على السواء في ظل توازنات محلية وإقليمية ودولية. فضلاً عن ارتباط ملفات التحديث السعودي بمطالب محلية وأحداث إقليمية وقوى دولية وجدت طريقها لدى المجتمع بعلاقة ثنائية تتسم بالقبول عبر وسائل الإعلام، بينما تتسم بالقبول والرفض عبر رسائل الجوال والمجالس الخاصة والانترنت مما يجعل من الوسائل الأخيرة بيئة اتصالية أكثر ملاءمة للحوار والتحديث.

وتأتي إشكالية الديموقراطية على رأس إشكاليات التحديث بالمجتمع السعودي، كما تحتل فكرة الانتخاب في حد ذاتها جوهر العملية الديموقراطية باعتبارها آلية من الآليات التي ارتضاها بعض العلماء والمفكرين لتحقيق الشورى بينما لا يزال يشكك فيها الكثيرون.

وقد انعكست كل هذه الإشكاليات على وسائل الإعلام والإعلاميين والذين هم في الغالب يجتهدون طواعية في التعبير عن مواقف الحكومة السعودية أو يختلفون معها في حدود ضيقة وغير جوهرية مما يجعل من دراسة أو قياس دور الإعلام في التحديث بالمجتمع السعودي بالتطبيق على الانتخابات البلدية كقرار ديموقراطي أمراً مهماً خاصة في ضوء تأثر عملية التحديث إيجاباً أو سلباً بطرح وجهتي النظر أو اختفاء وجهة النظر المعارضة وتباين ذلك من مجتمع لآخر.

ولذلك أعطت هذه الدراسة لإطاريها النظري والمعرفي أهمية لا تقل عن أُطرها المنهجية، والإجرائية، والتطبيقية، سواء من حيث المعالجات المنهجية وإثارة الاستفهامات وتوضيحها وتوثيق أحكامها بنصوص صحفية ومصادر متخصصة عبر هذه النصوص أو من حيث المعالجات النقدية والمقاربات المقارنة بين التجديد الإسلامي والتحديث الغربي مما يسمح باستخدام التحليل الكيفي والاستدلالي سواء في التوصل لفروض نظرية تعكس أهمية كبيرة لاختبارها امبيريقياً أو في محاولات تعميم النتائج الميدانية سواء في بعدها المكاني (من مدينة الرياض إلى المجتمع السعودي) أو في بعدها الموضوعي (من الانتخابات إلى الديموقراطية إلى التحديث بشكل عام) استناداً ليس فقط إلى هذين الإطارين النظري والمعرفي فحسب بل إلى ثقافة وخبرة طويلة ومتنوعة بالشأن السعودي توافرت للباحث عبر عوامل موضوعية وفرتها ظروف العمل الحكومي والأهلي والخيري وعوامل ذاتية وفرتها دوافع نفسية وخبرات مشتركة واتجاهات دينية ونقاط ضعف متشابهة(بحكم التربية في ريف صعيد مصر التي لا تزال أكثر انغلاقاً ومحافظة من أصولها القبلية العربية). .

د. صابر حارص

الفصل الأول:
منهجية دراسة الاتصال والتحديث

أولاً: موضوع دراسة التحديث وأهميته

تتبلور المشكلة البحثية لهذه الدراسة من جانبين: نظري ويعني بالإطار العام (التحديث)، وتطبيقي ويعني بالإطار الخاص (حالة الانتخابات البلدية كنموذج للقرار الديموقراطي بالمجتمع السعودي). في جانبها الأول تعالج خصوصية المجتمع السعودي كمجتمع محافظ لا يزال ينفرد من بين المجتمعات العربية والخليجية بسمات تجعله ميداناً بكراً وجاذباً للبحث العلمي خاصة عندما يكون الأمر متعلقاً بمستورد غربي (نظرية التحديث أو مبدأ الانتخابات) وما يتطلبه ذلك من مغامرات قبول مصطلحات الآخر بعد المد العولمي والتحديثي الكاسح ومحاذير التعاطي معها إسلامياً وعربياً في ضوء رؤية سعودية ليست بالضرورة متسقة مع بقية الرؤى الإسلامية والعربية الأخرى، بل ليست بالضرورة متسقة مع ذاتها خاصة بعد الشبهات التي ملأت هذه المصطلحات جراء استخدامها من قبل الغرب وخاصة التحالف الأنجلو الأمريكي في تأمين مصالحه عبر ممارسات شاملة تبدأ من التهديد والضغط وشن الحرب النفسية وفرض السياسات والعقوبات وإثارة القلاقل والصراعات وانتهاءً بالعدوان والاحتلال ونهب الثروات.

وعلى الرغم من أن الإعلام كان القاسم المشترك الذي تم توظيفه من الذات والآخر عبر كل الأحداث والممارسات، وفي كل الصراعات والحروب والقضايا الثقافية والفكرية إلى درجة الوصول إلى شبه إجماع سعودي بإدانته ليس فقط في كل محاولات التغريب والتفريط، بل في كل محاولات التشدد والغلو والتطرف أيضاً إلاّ أن الدراسات العربية في فترة ثرية من فترات الشأن السعودي خاصة (منذ حرب الخليج الثانية ١٩٩١حتى الآن) ظلت بمنأى عن دراسة دور الاتصال في التحديث السياسي ودعم القرار الديموقراطي وقصرها على التغير أو التحديث الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي والمعماري في موضوعات تقليدية أقل إثارة للجدل من وسائل الإعلام كالعادات والتقاليد والأسرة والقيم والقبيلة والنفط وتوطين البدو وغيرها [1] ربما لحساسية الموضوع وانتظار اللحظة المناسبة التي وفرتها الحكومة السعودية في فبراير ٢٠٠٥ عبر تشكيل المجالس البلدية بالانتخاب ما أضاف للمشكلة البحثية مجالاً تطبيقياً بشكل جانباً آخر لها ويؤسس لعلاقة العام النظري بالخاص التطبيقي ويجعل من مناقشة المقولات والمفاهيم والنظريات الفكرية والإعلامية للتحديث وعلاقته بالاتصال، فضلاً عن الإشكاليات التي يثيرها التحديث بشكل عام ومقاربتها بملفات التحديث السعودي أمراً لا يقل أهمية عن معرفة الأدوار التي قامت بها وسائل وأشكال الاتصال السعودي بالفعل في دعم القرار الديموقراطي عبر التعريف بالانتخابات والاقتناع بأهميتها والتحفيز للمشاركة فيها والتوعية بالممارسات السليمة والمعايير الموضوعية في التصويت، وما تثيره هذه الأدوار من تباينات وإشكاليات إعلامية واتصالية ناجمة من تباين خصائص وسمات الوسيلة الاتصالية (الشخصي، الجمعي، الجماهيري، الجديد أو الوسطي) في علاقتها بموضوع التحديث (المعرفة، الاقتناع، المشاركة، الممارسة السليمة، التبني) وخصائص الجمهور المتوجهة إليه (المجتمع السعودي).

وعليه يمكن اختزال المشكلة البحثية في تساؤل رئيسي مركب: إلى أي مدى يمكن وصف وتشخيص حالة التحديث السعودي الراهنة عبر الاعتماد على تحليل واستقراء أدبيات التحديث العربي والغربي، ونتائج الدراسات الإمبيريقية وتوظيفهما في الخروج بصياغات أو فروض علمية تساهم ليس فقط في فهم وتفسير دور وسائل وأشكال الاتصال السعودي في دعم القرار الديموقراطي عبر الانتخابات البلدية بوصفه حالة بارزة من حالات التحديث بالمجتمع السعودي، بل في إمكانية الاستدلال بهذه الفروض في تعميم نتائج الدراسة التطبيقية على المجتمع السعودي بأكمله وليس على مدينة الرياض فحسب.

وتكتسب الدراسة أهميتها من الاعتبارات التالية :

- ارتيادها مجالاً جديداً على المستويين النظري (التحديث السياسي الديمقراطي)، والتطبيقي (الانتخابات والمشاركة الشعبية)، إذ أن الدراسات السابقة ركزت على التحديث الاجتماعي، وكانت تفضل استخدام مصطلح «التغير الاجتماعي» دون التطرق إلى الشق السياسي وعلاقته بالاتصال، خاصة وأن التيار السلفي المحافظ لا يزال متحفظاً من حيث المبدأ على استخدام المصطلحين (التحديث والانتخابات) لوجود مقابل لهما أفضل في الفقه الإسلامي (الاجتهاد والشورى أو التجديد والشورى) بل إن هناك من يشكك في نوايا ومقاصد إطلاق المصطلحين في عصر العولمة بالذات[٢] باستثناء من يوصفون بالاعتدال من داخل التيار الديني ومن يسمونهم «بأنصار التيار الليبرالي والعلماني والتحديثيين» الذين يرون في التحديث والديموقراطية والانتخابات بالمفهوم الغربي سبيلاً للإصلاح الاجتماعي.

- إسهامها في تقييم تجربة جديدة على المجتمع السعودي سواء كانت أول تجربة انتخابية، أو لها محاولات تاريخية بدائية منذ عام (١٩٦٤) إبان حكم الملك فيصل أو محاولة الملك عبد العزيز منذ عام(١٣٤٣هـ) في تشكيل مجلس أهلي بالعاصمة المقدسة ثم بالحجاز كاملاً [٣]، وكذلك توثيقها (أي الدراسة) لمواقف واتجاهات السعوديين نحو هذه التجربة ودور وسائل الاتصال نحوها بما يساهم في نجاح الحملات الانتخابية والإعلامية اللاحقة ليس فقط عند الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية والإعلانية والعلاقات العامة، بل عند الحكومة والمرشحين أيضاً وذلك عبر ما تكشف عنه الدراسة من تحديد أفضل وسائل الاتصال المناسبة لكل هدف أو مرحلة من مراحل العملية الانتخابية أو مراحل التحديث الديموقراطي بشكل عام بدءاً من نشر الأفكار ومتابعتها وإثارة الانتباه والاهتمام حولها وانتهاءً بالاقتناع والممارسة والتبني.

- استغلالها لظرف تاريخي- يشهد فيه المجتمع السعودي مساحة ملموسة من الديموقراطية واحترام حقوق ورغبات المواطنين- في تقييم سياسات وسائل الاتصال السعودي ومدى استفادتها من المناخ الديموقراطي الذي وفرته هذه الانتخابات، ومن ثم أفضل السبل للاستفادة من الفرص التي تتيحها المرحلة الحالية حتى على صعيد البحث العلمي عبر موضوعات جديدة (كانت في الماضي من المسكوت عنها) ومعالجات أكثر جرأة وحرية.

- ارتباطها بنقطة تحول سياسي واجتماعي ملموس بعد تغيرات وتطورات دولية وإقليمية تعاطى معها المجتمع السعودي في عدة جوانب، من أبرزها الأخذ بالمبدأ الغربي في صنع القرار الديموقراطي (الانتخاب) وقبول وتفاعل كافة التيارات الفكرية – بما فيها التيار الديني - مع هذا

المبدأ رغم الفروقات العملية والفكرية بينه وبين مبدأ الشورى بما يعكس مرونة لا يُستهان بها في مجتمع كان وما تزال بعض فئاته ترى في الآخر الغربي كُفراً [٤] بما فيه الجانب الديموقراطي كونه يُعلي من أهواء الناس وآرائهم على شريعة الله[٥]

ثانياً: أهداف دراسة التحديث ومستواها

يمكن تقسيم أهداف الدراسة إلى : أهداف نظرية تولدت من الدراسات السابقة والإطار المعرفي نتيجة لحداثة الموضوع في حد ذاته، وحداثته للدراسات الإعلامية في المكتبة السعودية خاصة، وأهداف امبيريقية خاصة بالدراسة الميدانية، ما دعي الباحث إلى تضمين الكتاب: دراستين نظرية ومعرفية لا يقلان أهمية عن الدراسة الإمبيريقية.

أ – الأهداف النظرية

- معرفة العوامل أو المداخل الأساسية المهيأة لدور الإعلام السعودي في التحديث بشكل عام وانسحاب ذلك على حالة الدراسة الإمبيريقية.
- وصف طبيعة دور الإعلام العربي في التحديث بشكل عام وانسحاب ذلك على الحالة السعودية موضع الدراسة.
- تحديد أوجه التباين الرئيسة بين دور وأسلوب الإعلام السعودي في التحديث الاجتماعي، والتحديث السياسي.
- الوقوف على الأسباب الرئيسة لغياب الدور الحقيقي للإعلام في تحديث المجتمعات العربية بشكل عام وانسحاب ذلك على المجتمع السعودي.

ب- الأهداف الإمبيريقية

- تحديد أفضل أو أنسب وسائل الاتصال في تعريف الجمهور بالأفكار والقيم الديموقراطية الجديدة بالمجتمعات المحافظة.
- تقييم أفضل وسائل الاتصال في إقناع الجمهور بالمشاركة الانتخابية(قيد الأسماء بجداول الناخبين التصويت)
- تحديد أكثر وسائل الاتصال فاعلية في ممارسة الجمهور للمشاركة الانتخابية (دعوة الآخرين لقيد أسمائهم، دعوة الآخرين للتصويت، التصويت بالطريقة الصحيحة، الالتزام بالأسس الموضوعية للتصويت)
- تقدير حجم انتشار التحديث الديمقراطي لدى المجتمع السعودي .
(الموقف من انتخاب مجلس الشورى، الموقف من تعميم الفكرة وانتشارها)
- الوقوف على عوامل تفعيل المشاركة الانتخابية بالمرات القادمة .
- محاولة تأسيس الخطوط العريضة لنموذج اتصال تحديثي للإصلاح السياسي والديموقراطي بالمجتمعات العربية التي تميل للمحافظة.

ولتحقيق الأهداف السالفة تطرح الدراسة:

أ – تساؤلات نظرية

- ما العوامل أو المداخل الأساسية المهيأة لدور الإعلام السعودي في التحديث بشكل عام ومدى انسحاب ذلك على حالة الدراسة الإمبيريقية؟
- كيف يمكن وصف دور الإعلام العربي في التحديث بشكل عام ومدى انسحاب ذلك على الحالة السعودية موضع الدراسة؟
- ما أوجه التباين الرئيسة بين دور وأسلوب الإعلام السعودي في التحديث الاجتماعي والتحديث السياسي؟
- ما الأسباب الرئيسة لغياب الدور الحقيقي للإعلام في تحديث المجتمعات العربية بشكل عام وانسحاب ذلك على المجتمع السعودي؟

ب- تساؤلات امبيريقية

- ما الوزن النسبي لدور كل وسيلة من وسائل الاتصال في تعريف السعوديين بأول انتخابات في تاريخهم (الانتخابات البلدية) وأهميتها ومراحلها المختلفة (الدور التعريفي) ؟
- ما الوزن النسبي لدور كل وسيلة من وسائل الاتصال في إقناع الجمهور بالمشاركة الانتخابية ؟ (الدور الإقناعي)
- ما المدى النسبي لفاعلية دور كل وسيلة من وسائل الاتصال في ممارسة الجمهور للمشاركة الانتخابية، وعلى أسس سليمة ومعايير موضوعية (الدور التوجيهي والتنويري)
- إلى أي مدى تحولت الانتخابات إلى قيمة ديمقراطية لدى الجمهور السعودي؟ (الدور التربوي والتنشئي)
- ما أوجه القصور والسلبيات التي شابت عملية الاتصال الانتخابي في الرياض باعتبارها أول تجربة بالمملكة ؟
- ما الخطوط العريضة التي يمكن أن نؤسس لبناء نموذج اتصال تحديثي للإصلاح السياسي والديموقراطي بالمجتمعات المحافظة ؟

وتتجاوز هذه الدراسة حدود استكشاف حجم وأبعاد الدور الذي قامت به وسائل وأشكال الاتصال في التحديث الديموقراطي بالمجتمع السعودي عبر أول انتخابات حديثة بالرياض لتنتمي – وفقاً لمستوى المعرفة العلمية- إلى نوعية الدراسات الوصفية[1] descriptive survey التي تركز على وصف وتشخيص دقيق لاتجاهات وآراء السعوديين السياسية والثقافية والاجتماعية إزاء هذه التجربة الانتخابية وتقييمهم لأدوار الاتصال نحوها ومحاولة تفسيرها لطبيعة هذه الأدوار وأنواعها ومستوياتها وشدة فاعليتها وتباينها وفقاً لأشكال الاتصال (شخصي، جمعي، جماهيري، جديد أو وسطي) ليس فقط عبر تصنيف المعلومات والبيانات التي تم جمعها من الجمهور ميدانياً، بل عبر وثائق رسمية من اللجنة العامة المنظمة للانتخابات ونصوص صحفية موثقة، فضلاً عن الإسهامات النظرية عبر مصادر مكتبية والكترونية عديدة ساهمت بشكل كبير في التأطير والتأسيس لفهم علاقة العرب بالتحديث، وعلاقة السعوديين بالاتصال السياسي سواء في التحديث الاجتماعي والسياسي بشكل عام أو في التحديث الديموقراطي والانتخابي بشكل خاص . كما تنتمي الدراسة إلى نوعية الدراسات الآنية المعاصرة من حيث بعدها الزمني[7].

ثالثاً: منهجية قياس دور الاتصال في التحديث

- منهج المسح الإعلامي للأدبيات بتنوع مستوياتها[٨] (الأطروحات وبحوث الدوريات العلمية والدراسات النظرية بالكتب والدوريات)، ومسح الممارسات الإعلامية[٩] (الوسائل والرسائل) وتشمل الوسائل: الصحف والمجلات والانترنت، لتشخيص وتوصيف علاقة العرب ووسائل إعلامهم بالتحديث، ثم علاقة السعوديين ووسائل إعلامهم بالتحديث أيضاً وذلك للخروج بنتائج نظرية مبنية على نتائج دراسات امبريقية سابقة وممارسات إعلامية وتوثيق صحفي ونصوص متخصصين منشورة صحفياً والكترونياً كما هو الحال في الإطار المعرفي للدراسة.

- «مسح الجمهور» لمعرفة مدي اهتمامه بالتجربة الانتخابية وإدراكه لأهميتها، ومدى إلمامه بكل ما تتطلبه هذه التجربة من وعي ومشاركة وممارسة على أسس سليمة ودور وسائل الاتصال في تحقيق ذلك.

- المنهج المقارن[١٠]على مستويين : أفقي لمقارنة أدوار أشكال الاتصال الشخصي والجمعي والجماهيري والجديد أو الوسطي لتحديد أنسبها وأفضلها وأكثرها فاعلية في القيام بالدور التحديثي الديموقراطي بالمجتمعات المحافظة، ورأسي لمقارنة دور كل شكل من أشكال الاتصال إزاء كل خطوة من خطوات عملية التحديث (الاهتمام، المعرفة ،الاقتناع، المشاركة، التبني)

واشتملت أدوات الدراسة على:

- استبيان مقنن[١١]بالمقابلة الشخصية تم توزيعه على العينة المختارة من الجمهور، استبيان غير مقنن[١٢] تم توزيعه بطريقة عمدية على (٣٥) شخصية في إطار معارف وصداقات وزملاء عمل للباحث ممن لاحظ عليهم اهتماما عالياً بالانتخابات وانشغالاً بموضوع التحديث والديموقراطية سواء كانت اتجاهاتهم مؤيدة أو معارضة بهدف جمع معلومات أولية ساعدت الباحث في استكشاف وفهم المشكلة البحثية كما تم توظيفها كبدائل للأسئلة المغلقة.

- الملاحظة العلمية البسيطة الحرة والملاحظة العلمية المقصودة بالمشاركة[١٣] للحصول على بيانات وانطباعات أكثر موضوعية ومصداقية ليس بإمكان الاستبيان تسجيلها إما لصدورها تلقائياً أثناء مناقشات العمل أو المجالس الخاصة وإما لكونها ناجمة عن الحوار والمناقشة وقد استخدمها الباحث في تفسير النتائج والتدليل على صحة أو خطأ المقولات أو الآراء السائدة.

- الأدوات المكتبية والالكترونية[١٤]التي أتاحت جمع معلومات من الكتيبات والنشرات والوثائق الانتخابية والنصوص الصحفية والمجلات التي صدرت خصيصاً تمهيداً للانتخابات وأثناء الحملة الانتخابية وكذلك المواقع الرسمية وغير الرسمية التي خصصت على شبكة المعلومات الدولية لتغطية ومناقشة الموضوع.

وجمعت الدراسة في طريقة تحليلها بين الأسلوبين:

- الكمي الإحصائي البسيط الذي يقتصر على تحليل بيانات المتغير الفردي (الواحد) دون الغوص في تحليل متغيرين أو أكثر (المركب)[١٥] اتساقاً مع الطبيعة الأفقية للدراسة التي تغطي عدداً كبيراً من الأبعاد الموضوعية للتحديث وربطها بأسلوب مقارن بالمتغيرات الاتصالية بأشكالها المتنوعة (شخصي، جمعي، جماهيري، جديد أو وسطي) وقد استخدمته الدراسة في تحديد حجم الأدوار التي قام بها الاتصال في عملية التحديث الديموقراطي بمراحلها المتتالية ابتداءً من خلق الاهتمام وانتهاءً بالتبني.

- والأسلوب الكيفي الوصفي descriptive والاستدلالي Statistics الذي لا يقتصر على وصف وتشخيص دور الاتصال من خلال نتائج عينة الدراسة فحسب بل يحاول تعميم هذه النتائج على المجتمع ككل وفقاً لنظرية الاحتمالات(١٦) التي تعتمد على البيانات الأخرى التي تم جمعها بمسح الأدبيات والممارسات والوثائق والنصوص الصحفية، والاستقصاء غير المقنن والملاحظة العلمية والمواقع الحوارية بشبكة المعلومات الدولية وخبرة الباحث في الشأن السعودي.

كما مرت عملية اختيار جمهور التحديث بعدة خطوات: حيث تم اختيار الفرد كوحدة للعينة باعتبارها الأكثر دقة وملاءمة لهدف الدراسة خاصة وأن المستوى الفردي أساسي في عملية التحديث. كما تم تحديد مجتمع الدراسة بمدينة الرياض. وإطار العينة بجداول الناخبين في مدينة الرياض (ذكور فقط نظراً لتأجيل ممارسة المرأة لحقها الانتخابي للمرات القادمة)، حيث بلغ عدد المقترعين ٥٦٣٥٤(١٧)، ونظراً لعدم وجود تصنيف للناخبين بوزارة الشئون البلدية يعكس خصائصهم الأولية ويمكن على أساسه مراعاة متغيرات جغرافية ووظيفية وتعليمية بالدوائر الانتخابية بمدينة الرياض، فإن الباحث لجأ إلى العينة الطبقية(١٨) التي تتيح له تحقيق هذه الاعتبارات عبر تقسيم العينة إلى فئات ممثلة لمعظم مدينة الرياض شملت: معلمين، أساتذة جامعة، مهندسين، أطباء، قانونيين، رجال أعمال، مهن حرة ، إعلاميين، موظفين وإداريين في القطاع الحكومي والأهلي بمختلف وظائفهم ومستوياتهم الإدارية القيادية والوسطى والدنيا ومؤهلاتهم التعليمية ، طلاب جامعات من الفرق النهائية بمختلف تخصصاتهم نظراً لتحديد سن الانتخابات بـ ٢١ سنة ، وقد تم استبعاد العلماء والدعاة والقضاة والعسكريين ورجال الشرطة لأهمية حيادهم إزاء هذه الانتخابات التي حظرت لائحتها استخدام الفضائيات والمساجد للدعاية الانتخابية وقصرتها على الصحافة ووسائل الاتصال المطبوعة(١٩).

وحدد الباحث حجم العينة بـ ٤٤٠ مفردة تم توزيعهم بالتساوي (أسلوب التوزيع المتساوي) على فئات العينة بواقع ٤٠ لكل فئة نظراً لصعوبة استخدام أسلوب التوزيع المتناسب(٢٠) لغياب إحصاءات الناخبين بكل فئة على حدة ثم تم اختيارهم جميعاً بالأسلوب العشوائي البسيط الذي يسمح لكل مفردة من مفردات مجتمع الدراسة بفرصة متساوية بالظهور في العينة.

وقد استبعدت ٦٥ استبانة لعدم اكتمالها أو تناقض إجاباتها أو ملاحظة فريق البحث ذاته لعدم الاكتراث بها ليصبح حجم العينة الفعلي ٣٧٥ مفردة.

وبناء على أهداف الدراسة تم تصميم استمارة استبيان تتضمن ٤٦ سؤالاً بالإضافة إلى البيانات الشخصية تم توزيعها على المحاور التالية:-

- الخصائص الأولية للمبحوث وقد جاءت بنهاية الاستبيان.
- مدخل سريع في مدى التعرض لوسائل الإعلام والاهتمام بالموضوعات السياسية (الأسئلة ١-٢)
- دور الاتصال في تعريف الجمهور بالانتخابات وأهميتها ومراحلها المختلفة إزاء التعريف بالانتخابات كحدث، أهمية أسلوب الانتخاب بشكل عام، أهمية الانتخابات البلدية بشكل خاص، مهام المجلس البلدي، الجهة المنظمة للانتخابات ورئيسها، متابعة مراحل العلمية الانتخابية،

التعريف بالمرشحين ودوافع الجمهور في ذلك (الأسئلة ٣-٢٣)
- دور الاتصال في إقناع الجمهور بالمشاركة الانتخابية وتشمل: قيد الأسماء بجداول الناخبين، التصويت (الأسئلة ٢٤-٣٠، ٢٧-٣٢)
- فاعلية دور الاتصال في ممارسة الجمهور للمشاركة الانتخابية بشكل سليم وتشمل: دعوة الآخرين لقيد أسمائهم، دعوة آخرين للتصويت، التصويت بالطريقة الصحيحة، الأسس والمعايير الذاتية والموضوعية للتصويت (الأسئلة ٢٨-٢٩، ٣٣-٣٩)
- مدى الاقتناع بقيمة الديموقراطية وتعميم وانتشار فكرة الانتخابات وتشمل: الموقف من تطبيق الانتخاب بمجلس الشورى، وبمؤسسات المجتمع كافة، مدى انتشار الفكرة (الأسئلة ٤٠-٤٤)
- أوجه القصور والسلبيات التي شابت العملية الانتخابية ومقترحات تفعيل المشاركة بالانتخابات القادمة (الأسئلة ٤٥-٤٦)

واعتمد الاستبيان على الأسئلة الاستفهامية المغلقة في إثبات أو نفي التعرض الإعلامي، والاهتمام الانتخابي.

وكمداخل للأسئلة التفسيرية المغلقة التي تقيس درجة الممارسة الانتخابية ومصادرها، إضافة للأسئلة المفتوحة[٢١] التي تقيس درجة المعرفة الانتخابية ومصادرها وانتقادات الجمهور لسلبيات وقصور العملية الانتخابية والإعلامية ومقترحاته لتطويرها.

أما التأكد من صلاحية أداة قياس دور الاتصال في التحديث: فقد تم عرض صحيفة الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أساتذة وخبراء في الإعلام والاتصال والاجتماع والعلوم السياسية، كما تم اختبارها على ٣٥ مفردة بواقع ١٠٪ تقريباً، وبعد إجراء التعديلات والتأكد من وضوح الأسئلة واتساقها وقياسها الفعلي لأهداف الدراسة، تم إعادة تطبيقها بعد فترة زمنية محدودة Test-Retest والذي كشف عن توافر سمة الثبات بها بنسبة ٩١,٥ ٪ وهي نسبة جيدة في ضوء مراعاة فروق الدقة وفقاً لتفاوت ظروف توقيت تطبيق الاستبيان.

وبعد تحكيم الاستبانة واختبارها تم توزيعها وجمعها بالمقابلة الشخصية بدءاً من ١٣ /٢/٢٠٠٥ موعد إعلان نتائج الانتخابات بمجلس مدينة الرياض وحتى نهاية مارس ٢٠٠٥ بمساعدة بعض الصداقات الشخصية من داخل كل فئة على حدة (مصرية وسعودية) بعد أن قام الباحث بتزويدهم بهدف الدراسة وأسس الحكم على صحة ملء الاستبانة من عدمها . ثم تم فرز ومراجعة نهائية وشاملة لكل الاستبانات لاستبعاد الناقص والمتناقض منها، وأجري تفريغها وجدولتها واقتصرت على المعاملات الإحصائية البسيطة كالتكرار والنسبة المئوية دون معاملات الارتباط نظراً لتعدد واتساع أبعاد ومحيط الدراسة سواء فيما يتعلق بالمتغير المستقل كل وسائل وأشكال الاتصال أو بالمتغير التابع كأبعاد وخطوات التحديث الانتخابي.

الفصل الثاني:
دراسات ونظريات التحديث

أولاً: دراسات التحديث

ويمكن تصنيفها إلى قسمين : دراسات إعلامية تربط التحديث بالإعلام والاتصال. ويتم التركيز فيها على التحديث السياسي والديمقراطي وخاصة الانتخابات والمشاركة السياسية. ودراسات عامة لم ترتبط بالإعلام ولكنها تعالج إشكالات مهمة متداخلة مع التحديث كالتنمية والحداثة والنهضة والتغير الاجتماعي والديموقراطية والتجديد وغيرها. وبقدر ما استفاد الباحث منها في إدراك الخلفية العامة لموضوعه. فضلاً عما ألقته بظلالها على التعقيبات النهائية. إلاّ أن الدراسة لم تتسع لاستيعابها كلها خاصة وأن معظمها لم يقع في المجال الإعلامي.

أ- الدراسات الاتصالية والإعلامية:

* دراسة فاطمة محمد صالح الخضار(١٩٩٨) تكنولوجيا الاتصال والمجتمع : دراسة وصفية استطلاعية للدور الاجتماعي للهاتف بالمدينة المنورة[٢٢]:

طبقت الدراسة بواسطة استقصاء بالمقابلة الهاتفية على عينة عشوائية منتظمة من الجنسين تم اختيارها من دليل الهاتف . وتبين أن الهاتف ساهم في إحداث بعض التغييرات في المحتوى الاجتماعي الثقافي (إتاحة الفرصة لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية . التواصل الاجتماعي . تخفيف الشعور بالوحدة..)

وقد استفاد الباحث منها في أهمية إدراج الهاتف وخاصة الجوال ضمن منظومة الاتصال المراد قياس دورها في التحديث السياسي الديمقراطي بالحالة السعودية.

*** دراسة محمود مصطفى كمال (٢٠٠٢) الدعاية الانتخابية : دراسة مقارنة لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠ بالتطبيق على الدائرة الأولى بمحافظة المنيا[٢٣]:**

عنيت الدراسة بتحليل مضمون أساليب الاتصال الانتخابية وتقييم دورها في الوعي السياسي للناخبين وتأثيرها على تفضيلات الناخبين نحو المرشحين (الاتجاهات النوعية للناخبين) عبر أسلوبي المسح بالعينة للمضمون والجمهور . وكشفت الدراسة عن دور واضح لأساليب الاتصال في تعريف الناخبين بالمرشحين والقضايا التي طرحوها (٦٤٪ . ٧٣٪) بينما تراجع هذا الدور كثيراً في التأثير على اختيار مرشح دون الآخر وبرزت العصبية العائلية والقبلية كمتغير أساسي في ذلك نتيجة لتراجع معدلات التصويت في المناطق الحضرية وتزايدها في المناطق الريفية. فضلاً عن المبالغة في استخدام المداخل الدينية في الدعاية الانتخابية .

وتمثل هذه النتائج نقاطاً فرعية تتصل مباشرة بدور الاتصال في مرحلتين من مراحل التحديث (التوعية واتخاذ القرار) يتم اختبارها في التجربة السعودية بالدراسة الحالية.

*** دراسة عبد الغني عبد الله الحميري (٢٠٠٣) الاتصال الثقافي وتغيير الأدوار في الأسرة السعودية[٢٤]:**

وقد كشفت الدراسة عن تحول كبير في الملامح البنائية للأسرة السعودية من حيث نمطها وحجمها وأدوار أفرادها (تأخير سن الزواج ، الأسرة متوسطة الحجم وغيرها). وأبرزت الدراسة كثافة الاتصال الثقافي بين السعوديين والمجتمعات الخارجية نتيجة للإتصال المباشر أو التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري ما أدى إلى جملة من التغيرات الاجتماعية والثقافية في الجانب المادي واللامادي.

وتعتبر هذه الدراسة إحدى دوافع الباحث في التطلع لمعرفة علاقة الاتصال بالتغيرات السياسية الديموقراطية قياساً على دوره في التغيرات الاجتماعية لدى السعوديين.

*** دراسة بدر أحمد كريم (٢٠٠١) دور المذياع في تغيير العادات و القيم في المجتمع السعودي[٢٥]:**

أظهرت الدراسة دور الإذاعة في التطور الاجتماعي من خلال طرح ومعالجة المشكلات الاجتماعية والدعوة إلى تغيير العادات غير المرغوب فيها ولكنه تبين أن الإطار المناسب لتحقيق ذلك هو البرامج والمواد الدينية الإسلامية.

ويُستفاد من هذه الدراسة في وضع الأسس التي تضمن نجاح التحديث في المجتمعات العربية – أيا كان اجتماعي أو سياسي – وأولها: المدخل والإطار الديني وخاصة في المجتمعات التقليدية المحافظة كالمجتمع السعودي. فضلاً عن اختبار مدى صحة ذلك في حالة الانتخابات السعودية.

*** دراسة بدر كريم (١٩٩٠) دور الإعلام في التنمية: تجربة من السعودية[٢٦]:**

وقد تعاملت هذه الدراسة مع التنمية بمفهوم يرادف التحديث أو يقود إلى التحديث (إعادة تصورات أعضاء المجتمع في أفعالهم وآرائهم وسلوكهم وطرق تفكيرهم...)

وخلصت إلى أن وسائل الإعلام السعودية مرت بعملية تحديث في إمكاناتها التقنية وأدوارها الاجتماعية التي طالت المرأة وهيأت الرأي العام لتقبل التنمية . كما هيأت المناخ الفكري والثقافي اللازم لاستمرار هذه التنمية (التحديث) وأكدت على ثلاثة أدوار أساسية لتحقيق ذلك : تزويد الأفراد بالمعلومات التي تساهم في اتساع آفاقهم ، استثارة طموح الأفراد وحثهم من أجل حياة أفضل من خلال زيادة حصيلة معلوماتهم ، ومساعدتهم على اتخاذ القرار وتقبل الجديد التنموي ودفعهم إلى التعلم والتدريب لصلته الوثيقة بالتحديث .

وقد أفادت الدراسة الحالية من الأدوار الثلاثة لوسائل الإعلام في عملية التحديث السعودي وانعكست في بعض محاورها التطبيقية ضمن تقييم دور الإعلام السعودي في التحديث الديمقراطي بالتطبيق على الانتخابات البلدية.

* دراسة عواطف عبد الرحمن (٢٠٠٢) الإعلام المصري وقضايا التحديث[٢٧]

وتخلص إلى جملة نتائج من أهمها :

- اعتبار الديمقراطية والتحول في أدوار وسائل الإعلام بسبب تقدمها التكنولوجي في ظل ثورتي الاتصال والمعلومات ووصولها إلى القري والنجوع من أهم الحقائق التي تلقي بظلالها السلبية والايجابية على التحديث والإعلام معاً واستشهدت بتجربة الهند التي شكلت الديمقراطية فيها قاطرة التقدم.

- أن المعالجة الإعلامية – وخاصة الإخبارية - وارتباطها بالأحداث والأزمات وفقا للأجندة الرسمية والعالمية والتركيز على الانجازات وإخفاء السلبيات والاستجابة لما تفرضه احتياجات السوق وآليات المنافسة لتحقيق مصالح القوى السياسية والاقتصادية هو السبب الرئيسي في غياب التحديث الحقيقي، وأن النموذج الإعلامي البديل لذلك هو الذي يقوم على النمط التعليمي التربوي والنمط النقدي سواء بتوعية الجمهور بحقوقه وواجباته من منظور متكامل أو إشراكه في تقييم ونقد المشروعات القومية التي تروج لها وسائل الإعلام وكشف كافة أشكال التضليل الإعلامي الذي يقوم به أصحاب المصالح عبر تمويل برامج إعلامية وصفحات إعلانية للدفاع عن مصالحهم .

ويمكن الإفادة من هذه الدراسة عبر رؤيتها النقدية المدعومة بحقائق تاريخية ووقائع معاصرة تفرق بين تحديث حقيقي وتحديث شكلي أو مزيف، وبين دور إعلامي لخدمة سلطة المال والسياسة ودور إعلامي لتحديث المجتمع والنهوض به ومدى انسحاب ذلك على المجتمع السعودي.

* دراسة نادية مصطفى المصري (٢٠٠٠) دور الاتصال في المشاركة السياسية للمرأة المصرية: دراسة ميدانية – تحليلية[٢٨].

وأظهرت الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين التعرض لوسائل الاتصال والمعرفة السياسية ، وعلاقة طردية إيجابية بين التعرض للمواد السياسية والإخبارية والمشاركة السياسية وزيادة هذه المشاركة وتفوق التليفزيون كمصدر معلومات ، والصحافة كوسيلة إقناع . كما أوضحت الدراسة أن التصويت في الانتخابات هو أهم مستوى من مستويات المشاركة السياسية . ووجود علاقة إيجابية بين السن والاهتمام السياسي (٣٦-٤٥) هي أكثر الفئات اهتماماً . وأن الفئة من ١٨-٢٥ هي الأقل) بينما لم تثبت وجود علاقة إيجابية بين مستوى التعليم أو الحالة الاجتماعية، وتفيد هذه الدراسة في توضيح دور الاتصال في المعرفة والمشاركة السياسية وهما محوران ضمن محاور نموذج التحديث وتبني الأفكار الجديدة بالنسبة للحالة السعودية التي عنيت بها الدراسة الحالية.

* دراسة فياض قازان(١٩٩٩) الإعلام والحداثة والتنمية في دول الخليج العربية[٢٩].

وهي دراسة امبيريقية موسعة طُبقت بدول الخليج الست باستخدام المسح الميداني «الاستبيان»، واستهدفت طبيعة العلاقة بين التعرض لوسائل ورسائل الإعلام(محلية وإقليمية وأجنبية) وبين عمليات الحداثة والتنمية والقلق النفسي، وكشفت الدراسة عن وجود ارتباط سلبي بين التعرض للإعلام المحلي والحداثة باستثناء الكويت، في حين جاء الارتباط إيجابياً مع وسائل الإعلام الأجنبية وتتزايد هذه المؤشرات لدى الأفراد أو الجماعات ذات المستوى العالي من الحداثة وتقل

بالنسبة للإعلام الإقليمي. كما أوضحت الدراسة أن الرقابة وهيمنة السلطة على وسائل الإعلام كان لها ارتباط سلبي بالحداثة. وظهر ذلك في السعودية بينما ظهر العكس في الكويت بسبب المرونة والتسامح التي تولبها السلطة تجاه السياسة الإعلامية. وتوقعت الدراسة استمرار وسائل الإعلام باتجاه غرس التقليدية لا التنمية أو الحداثة ما دامت الدول الخليجية تحتل المستوى الأعلى في الاستهلاك والأقل في الإنتاج خوفاً من تمكين الشعب من المشاركة. كما أن أجهزة الإعلام والسلطات الدينية تعتبر امتداداً طبيعياً للحكومة السعودية وأن ذلك ارتبط سلبياً بالحداثة.

وأهم ما يجب مراعاته هنا إمكانية اختلاف النتائج الخاصة بالشأن السعودي نتيجة للفارق الزمني وتغير توجهات الحكومة السعودية ذاتها من موضوع لآخر كما هو الحال بموضوع الدراسة الحالية المدعوم من الحكومة أصلاً. وهو ما أفاد الباحث في تفسير النتائج ومقارنتها.

* دراسة ريتشارد بيرلوف Richard Perloff (١٩٩٦) الإقناع ومفاهيم تأثير الإعلام السياسي: التأثيرات الشخصية وما بعد الشخصية «المجتمعية»[٣٠]

وتنتمي هذه الدراسة إلى البحوث التجريبية الأمريكية التي تربط بين ثلاثة متغيرات: مستقل وهو السياسي، وسيط وهو إعلامي، تابع وهو الجمهور سواء على مستواه الفردي أو الجماعي وأظهرت الدراسة:

- أن التغطية الإعلامية هي المصدر الأساسي لإدراك القضايا السياسية وتوقعات الأفراد والجماعات نحوها، وأن هذه التوقعات تتأثر مباشرة بنوع اللهجة الإعلامية السائدة.
- أن المعالجات الإعلامية والاخبارية المضادة يمكن أن تحد من التأثير على المستوى الاجتماعي ذاته في حين يمكن زيادة التاثير على المستوي الشخصي في حالة الأثر التراكمي للتغطية الإعلامية لموضوع ما عبر الزمن .

وتفيد هذه النتائج في تفسير الحالة السعودية (دور الإعلام في دعم القرار الديمقراطي عبر الانتخابات البلدية) خاصة في ظل ما كشفت عنه الدراسة الأولية من تطابق اللهجة الإعلامية مع اللهجة السياسية واختفاء المعالجات الإعلامية المضادة رغم ما يتوفر من رصيد كبير للسعوديين في رفض فكرة الانتخاب بالطريقة الغربية سواء من جانب التيار الرسمي أو السلفي أو غالبية المواطنين الذين يدورون في فلك التيارين .

* دراسة PFAW, DIEDRICH, LARSON, WINKLE (١٩٩٥)

تأثير الوسائط الاتصالية على تفضيلات الناخبين للمرشحين الديمقراطيين أثناء الحملة التمهيدية أو الأولية لانتخابات الرئاسة الأمريكية خلال الفصل الأول من عام ١٩٩٢[٣١] وطبقت الدراسة على مرحلتين : قبل الانتخابات وبعدها مباشرة بهدف قياس التأثير النسبي لست من وسائل الاتصال على تفضيلات وتصويت الناخبين لـ١١٢ مرشحاً (كان الناخب يُفضل من ؟ قبل الانتخابات ثم صوّت لمن ؟ بعدها) وأشارت النتائج إلى :

- تفوق الاتصال الشخصي (حوارات الناخبين مع بعضهم البعض) ثم الدعاية والأخبار

التليفزيونية بشكل عام واستمرار قوة التأثير للاتصال الشخصي والتليفزيون نسبياً أكثر من وسائل الاتصال الأخرى عبر المرحلتين (تفضيل مرشح دون آخر قبيل الانتخابات . ثم التصويت لمرشح دون آخر بعدها) وجاء تفوق الاتصالات الشخصية لصالح كل من كلينتون وكيري . بينما أثرت اللقاءات التليفزيونية لصالح لاركن . وتغطية الأخبار تليفزيونياً لصالح توجس .

- تأثر محدود لوسائل الاتصال بشكل عام على قرار الناخبين وتساؤل عن سر تأثير أخبار التليفزيون في عمليات التفضيل وعدم تأثيرها في عملية التصويت (تباين التأثيرات من التفضيلات إلى التصويت)

- ترك الاتصال الشخصي أثراً مبكراً في بداية الحملة وطيلة فترة المنافسة الأولية بينما ظهر تأثير التليفزيون والصحف في اليوم الأخير من الحملة (تباين التأثير من بداية الحملة ونهايتها) وتفيد هذه الدراسة في إجراء المقارنات على الحالة السعودية بين أدوار أو تأثيرات وسائل الاتصال. وتباين هذه الأدوار من مرحلة التثقيف (الانتخابي) إلى مرحلة التصويت إلى مرحلة تبني الفكرة (التعميم) خاصة وأن الحالة السعودية لها ما يميزها سواء بمنع الدعاية الانتخابية بالتليفزيون أو بإدراجها ضمن نموذج الأفكار الجديدة كونها تجرى لأول مرة بالبلاد منذ توقف المحاولة البدائية بالستينات.

* دراسة Reichert Hellweg, Lee, Tusing, Prosise, Pfau,Kendall (١٩٩٧)

اختبار لأثر الاتصال على مفاهيم وتفضيلات الناخبين للمرشحين أثناء الحملة الانتخابية الأولية للحزب الجمهوري للفوز بمنصب مرشح الحزب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية[٣٢].

وأوضحت الدراسة :

- أن الأحاديث الإذاعية هي التي لها الأثر الأكبر في تفضيلات الناخبين بينما لم تحدث الصحافة والمطبوعات والتليفزيون أثراً ملحوظاً

- أن الإعلانات لم تحدث أثراً مع أولئك الذين بدأوا برنامجهم الانتخابي مؤخراً بينما كان للإعلانات المكثفة في مكان محدد تأثير على مفاهيم الناخبين بهذا المكان .

- ثمة متغيرات أخرى تتداخل في عملية التأثير كالجنس والتعليم وقوة الانتماء الحزبي واستخدامات وسائل الاتصال ومسار الحملة الانتخابية وارتباط مراحلها بخصائص الجمهور واستخداماته الاتصالية . وجاء الانتماء الحزبي وخاصية الميل إلى الاستماع للأحاديث الإذاعية السياسية من أقواها تأثيراً .

وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية لم تستهدف قياس دور المتغيرات المتداخلة في عملية التحديث الديمقراطي بالسعودية إلا أنها تستفيد منها في تفسير النتائج . فضلاً عن رصد الاختلافات بين تأثير نوعية معينة من وسائل الاتصال وفقا للبيئة الاجتماعية (أمريكية / سعودية) ووفقا لطبيعة الانتخابات (أولية على مستوى حزب واحد أم عامة على مستوى المجتمع كما هو الحال في الحالة السعودية).

* دراسة GUO AND HABITS (٢٠٠٠) توقعات الجمهور وتأثيرات الإعلام[٣٣].

تكمن أهمية هذه الدراسة في تطبيقها على انتخابات أول مجلس تشريعي لهونج كونج عند عودتها للسيادة الصينية في مايو ١٩٩٨ وهو ما يتشابه مع عودة أول انتخابات بلدية سعودية بعد توقفها في الستينات (محاولة وحيدة) واقتصرت على مقارنة الصحافة بالتليفزيون وأوضحت أن تفوق تأثير الصحافة لشمول تغطيتها وميلها إلى العمق أكثر من التغطية التليفزيونية التي جاءت غير مكتملة وعارضة. ولكن هذا التأثير يتضح في الجوانب المعرفية أكثر منه في عملية التصويت.

وتفيد هذه الدراسة في مراعاة تباين أدوار وسائل الاتصال في التحديث الديموقراطي أو الانتخابي من مجتمع لآخر(بروز التليفزيون في الغرب في مقابل بروز الصحافة في العالم الثالث) ومن مرحلة لأخرى من مراحل التحديث (المعرفة في مقابل التصويت) ومدى تحقق ذلك في الحالة السعودية

* دراسة كيلي مايرز R. Kelly Myers (١٩٩٤)

دور كل من الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري في المعرفة السياسية للناخبين أثناء انتخابات الرئاسة الأمريكية بولاية نيو هامبشر[٣٤]وكشفت الدراسة عن:

- أن المعلومات السياسية التي يكتسبها الناخبون عن الحملة الانتخابية وما يحدث ويدور حولهم تتم من خلال شبكات الاتصال الشخصي أكثر من وسائل الاتصال الجماهيري.

- أن الحوارات والمناقشات التي دارت بين الناخبين بعضهم البعض ومع آخرين على المستوى الشخصي كانت دافعاً لتعرض الناخبين لوسائل الاتصال الجماهيري للبحث عن المعلومات السياسية.

وتكمن أهمية هذه الدراسة بالنسبة للدراسة الحالية في إضافتها لبعد جديد لأهمية شبكات الاتصال الشخصي ليس فقط في إقناع الناخبين كما هو معروف في دراسات سابقة . ولكن على مستوى المعلومات والمعرفة السياسية أيضاً والتي كانت محسومة لتفوق الاتصال الجماهيري . إذ أن تعرض الناخبين لوسائل الاتصال الجماهيري يمكن أن يكون نتيجة لما يدور بين الناخبين عبر أشكال الاتصال الشخصي وهو ما يتم ملاحظته على الحالة السعودية (المقارنة بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماهيري) .

* دراسة Charles, John, Oguz (١٩٩١) التعرض لوسائل الإعلام والمعرفة السياسية والاهتمام بالحملات الانتخابية[٣٥]:

وشملت هذه الدراسة ١٤٨ طالباً من جامعة ولاية كلورادو الأمريكية الذين وزعت عليهم استبيانات دول انتخابات الرئاسة ... وأظهرت الدراسة علاقة إيجابية بين المتغيرات الثلاث . فالتعرض لوسائل الإعلام يزيد من المعرفة السياسية وكلاهما يؤدي للإهتمام بالحملات الانتخابية ومتابعة أخبارها في وسائل الإعلام . وبطريقة ارتدادية أيضاً فإن المتابعة تدفع إلى التعرض لوسائل الإعلام مرة أخرى . إلاّ أن الدراسة أضافت بعداً آخراً يتصل بالجمهور (الاهتمام الشخصي بالسياسة) حيث تبين أن الأشخاص الذين لديهم اهتمام مسبق بالسياسة أكثر من غيرهم اهتماماً بالانتخابات ومتابعتها إعلامياً ومن ثم أكثر من غيرهم معرفة وثقافة بهذه الانتخابات .

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة التي ساعدت الباحث في بناء محاور الاستبيان وربطها منطقياً ببعضها البعض ، حيث تصدرت في البداية أسئلة : التعرض لوسائل الإعلام بشكل عام ، الاهتمام بالسياسة ، التعرض للموضوعات السياسية بشكل خاص ، التعرض للانتخابات البلدية ، الاهتمام بمتابعتها ومدى أهميتها ومن ثم الدخول في قياس دور وسائل ومصادر الاتصال في كافة جوانب المعرفة والمشاركة الانتخابية للسعوديين ، فضلاً عن ارتباط هذه الدراسة بالأطر النظرية وتفسير النتائج على الحالة السعودية.

*** دراسة Mark & Steven (١٩٩٢) التعرض الإعلامي والنشاط السياسي أثناء المواسم الانتخابية[٣٦]:**

اعتمدت الدراسة على مقياس يتكون من محورين ، محور لقياس التعرض للبرامج الاخبارية بالتلفزيون استناداً إلى أن التلفزيون هو الوسيلة الرئيسية لاستقاء المعلومات عن الانتخابات (إحدى نتائج دراسات سابقة) والمحور الثاني لقياس النشاط أو المشاركة السياسية ويشمل ثمانية أسئلة (هل تحدثت عن الانتخابات مع شخص آخر؟ هل حاولت التأثير في عملية تصويت الآخرين؟ هل شاركت في أيه اجتماعات سياسية ؟ هل سبق لك أن ارتديت شعاراً لحملة انتخابية معينة؟ هل سبق أن وضعت ملصقات انتخابية على سيارتك؟ هل سبق لك العمل لمصلحة مرشح أو حزب معين؟ هل سبق لك أن تبرعت بمال إلى مرشح أو حزب معين؟ هل سبق لك أن بعثت برسائل إلى المسئولين الرسميين حول رأي معين ؟

وقد تكون المقياس من أربعة اختيارات يبدأ بـ «غالباً» وينتهي بـ «أبداً ».

وأظهرت نتائج الدراسة أن التعرض للرسائل التلفزيونية يحفز على المشاركة في الحملات الانتخابية ومساعدة الآخرين في صناعة قرارهم الانتخابي ، وأن الاعتماد على التفزيون أثناء المواسم الانتخابية يؤثر بشكل مباشر على السلوك الانتخابي في الاتجاه الايجابي .

وقد أفادت هذه الدراسة في بناء محاور استبيان الدراسة الحالية ومقارنتها بالحالة السعودية، فضلاً عن اقتباس قياس قوة التأثير للوسيلة الإعلامية على تبني الفكرة الجديدة (الانتخابات السعودية) من خلال السؤال الثاني (هل حاولت التأثير في عملية تصويت الآخرين؟) .

*** دراسة : التحديث في الشرق الأوسط : صوت أمريكا وتخطي التقليدية (٢٠٠٥)[٣٧]**

استقصت هذه الدراسة اتجاهات (إيران وتركيا وإسرائيل) إزاء اليهودية والصهيونية ودور الاتصال في التحديث وخاصة صوت أمريكا، وأظهرت الدراسة أن الاسرائيليين تجنبوا الإجابة على الأسئلة الأخلاقية المتصلة بالعنف والاحتلال وكراهية شعوب الشرق الأوسط كمعوقات في تحديث الشرق الأوسط ومعوقات في دور الاتصال أيضاً إزاء هذا التحديث .. وتساءلت الدراسة عن معنى أو جدوى البحوث الاجتماعية إذا كانت الثقة مفقودة بين الجمهور ووسائل الإعلام و الجمهور والمؤسسات البحثية ؟ وكشفت الدراسة عن:

- تغيرات اجتماعية وسياسية طالت المجتمع الاسرائيلي عبر ثلاثة أدوار قام بها الاتصال والإعلام

الصهيوني داخل إسرائيل وخارجه : المساهمة في تقوية الشعور بالهوية الوطنية ، تقديم وإعطاء القدوة للمجتمع الإسرائيلي ، فتح أو إتاحة إمكانات جديدة للذين يعيشون الحياة التقليدية .
- نقد تركيا وإيران لوسائل الاتصال الغربية في استخدامها للمرأة كنموذج للتحديث في الشرق الأوسط على الرغم من إدراك الإعلام الغربي للاختلافات بين مجتمعات الشرق الأوسط (تركيا تختلف كثيراً عن إيران) .
- أن الهوية الإسلامية المناهضة للاستعمار الإسرائيلي والثقافة الغربية – من منظور الإسرائيليين – هي المانع الأساسي لحدوث التحديث ودور الاتصال في تحقيقه بالشرق الأوسط .
- ضرورة توظيف السينما – من منظور إسرائيلي – في التأثير على تغيير العلاقات الجنسية في الشرق الأوسط كنموذج للتحديث .. فضلاً عن الاهتمام بتكثيف الإعلام والدعاية على كسب التعاطف العالمي للنموذج الإسرائيلي بأساليب وطرق متنوعة ، ومن ثم تعميمه على الشرق الأوسط .
- لا أمل في سرعة التحديث بواسطة وسائل الإعلام نظراً لفشلها في اختراق حواجز العزلة التقليدية والجهل واللامبالاه بالمجتمعات المحافظة بالشرق الأوسط وإغراقها في اشكالية علاقة المرأة بالرجل وعدم قدرتها حتى الآن على الإمساك بالمدخل الصحيح للمشكلة نتيجة للصراع بين التقليد والتحديث وافتقاد المرحلة الوسط التي يمكنها التوفيق بين الأصالة والعصرنة .
- فشل المسجد كوسيلة إعلام إسلامي في إحداث التغيير الاجتماعي واللاخلاقي والإيماني على الرغم من تكرار إذاعة الأذان خمس مرات يومياً .

وتعتبر هذه الدراسة من أهم الرسائل الواعظة لأنصار التحديث بالمفهوم الغربي ، حيث تؤكد وجود المخطط الغربي الصهيوني العلماني لإفساد المجتمعات الإسلامية وتدميرها باسم الحداثة والذي يرهن تحديث المجتمعات الإسلامية بدور السينما في تغيير العلاقات الجنسية ، ودور الإعلام في تقبل الكيان الصهيوني ، بينما ترهن التحديث الإسرائيلي بدور الإعلام في تعزيز الهوية وتقديم القدوة ، وقد أفاد الباحث منها في إدراك خطورة التحديث بالمفهوم الغربي وضرورة نقده والدور الذي يجب أن يقوم به الإعلام تجاه ذلك ، إضافة إلى صياغة ملامح وأبعاد التحديث الملائم للمجتمع العربي والإسلامي.

* دراسة : أنغ هوبنج وشيخادلميا Ang Hobeng & Cheekha Dlmya (١٩٩٨)
نقد نموذج التحديث الجديد في دول العالم الثالث: دراسة لبحوث الاتصال الأسيوية في الصين الكبرى من ٧٨-١٩٩٨.[٢٨]

وقد عرضت الدراسة لمختلف عناصر نموذج التحديث الجديد عبر ٢٠ عاماً من خلال تحليل محتوى أبحاث ونظريات الاتصال والإعلام والمنهجية المستخدمة ، وناقشت أسباب الوقوع في أنماط جديدة من التحديث لا تفيد القارة الأسيوية دائماً .. وكشفت الدراسة عن فشل النموذج الجديد محل القديم بسبب التناقض والتضارب الذي ساد الأفكار والاتجاهات الفكرية والإعلامية وعدم التقائها في مساحات مشتركة، وأشارت الدراسة إلى وجود بعض الأصوات التي قد تكون جديدة ولكن أفكارها هي حقاً قديمة، وبررت الدراسة ذلك بسيادة قيم السوق على ملكية القطاع الصناعي

للاتصالات والإعلام وارتباط الهياكل التنظيمية وتكنولوجيا الاتصال بعلاقات اقتصادية وسياسية وثقافية بعيداً عن التحديث الاجتماعي المطلوب مما أثر على عملية تطوير قطاعات الاتصالات في الصين والفلبين والبرازيل وسنغافوره وماليزيا .

وتفيد هذه الدراسة في تفسير فشل نماذج التحديث بالعالم العربي - باعتبارها مجتمعات مشابهة - ليس طوال ٣٠ عاماً بل طوال القرن العشرين نتيجة لتكرار الأفكار بأصوات جديدة عقب كل فترة زمنية أو لتراجع هذه الأفكار رغم تقدم العالم إلى الأمام فضلاً عن تباينها إلى درجة عدم الالتقاء .

ب- الدراسات العامة:

*** دراسة مصلح بويخت دخيل الحربي (١٩٩٧) الآثار الاجتماعية للتغير التكنولوجي[٣٩]:**

طبقت الدراسة على قرية تقليدية (الزواج أحادي ، السكن مستقل ، الاشتغال بالزراعة) وتبين أن استخدام التكنولوجيا ومن بينها أجهزة التلفزيون أدت إلى التحول للمجتمع الحضري في معظم جوانب الحياة الاجتماعية .

*** دراسة سالم مسعود حسن الرفاعي (١٩٩٨) دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة[٤٠]:**

وأكدت نفس نتائج الدراسة السابقة من إثبات دور التكنولوجيا ومن ضمنها المطبوعات (الكتب والمجلات) والتلفزيون في تغير وظائف الأسرة التربوية والاقتصادية والترفيهية والبيولوجية .

*** دراسة إبراهيم بن محمد المنصور(١٩٩٩) التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية[٤١]:**

وهي دراسة وصفية اعتمدت على التحليل الكيفي، وأكدت على أن التغير الاجتماعي في مجمله كان تحديثياً في إطار إسلامي نتيجة للتفاعل بين ثوابت الشريعة الإسلامية ومستجدات العصر، وأن تفسير ذلك لا يتم في ضوء النظرية التحديثية التي تفصل بين الحاضر والماضي وتعتبر الأخير نقيضاً له، كما أن العوامل السياسية والدعوية والاقتصادية هي التي لعبت الدور الأكبر في التغير الاجتماعي.

*** دراسة محمد عابد الجابري (١٩٩٢) : إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في العالم العربي[٤٢]:**

ويخلص فيها إلى أن تأثير وسائل الإعلام المحلية والدولية وما رافق ذلك من انتشار الوعي الاجتماعي والسياسي هو الذي يستحث المجتمعات والأنظمة والأجيال الجديدة من النخب على التطلع إلى وضعيات ومواقع أحسن ، كما أن هذه المواقع أصبحت كلها مفتوحة بفعل انتشار وسائل الإعلام التي عمقت الوعي السياسي والاجتماعي ، جعلت الانتقال من موقع اجتماعي أوسياسي أو أيديولوجي إلى آخر أمراً ميسوراً تلقائياً ، والقفز على الحواجز الطبقية والمؤسسائية يتم بسهولة وبدون حرج (الانتقال من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين ومن الفقر إلى الغنى ومن خشونة البداوة إلى رقة الحضارة حسب تعبير ابن خلدون وتغيير الولاء للشخص أو الحزب

واستبدال غطاء أيديولوجي بآخر ، بل لباس بآخر .. كل ذلك يجري مجرى الأمور التي لا ضابط لحركتها ولا قوالب لمجاريها ما يفتح الباب لجميع الاحتمالات).

وينتهي الجابري إلى أن الديمقراطية بنمطها الحديث ضرورة تاريخية لا بديل عنها في ظل عملية التحول أو التحديث سوى الحرب الأهلية التي تنتهي دوماً إلى هزيمة جميع الأطراف ، بينما تبرز قدرة الديمقراطية على مأسسة وقولبة عملية التحول الكبرى عبر الاعتراف بالاختلاف والتغاير واحترام المخالفين .. إلخ ومن ثم إفساح المجال لقيام مؤسسات المجتمع المدني التي تؤطر لحركة التحول والتحديث داخل المجتمع .

ويمكن تحديد ثلاث نقاط للإفادة من هذه الدراسة :

- أهمية ربط الإعلام بالتحديث والتحول والتغيير بشكل عام والتحول والديمقراطي بشكل خاص وهو ما يتعلق بموضوع الدراسة ويؤكد أهميتها.
- أن التأكيد على أهمية دور الإعلام وحتمية البديل الديمقراطي في عملية التحديث تأتي من مفكر إسلامي خارج المؤسسة الإعلامية ما يُعطي الاعتبار إلى هذه العلاقة (الإعلام والتحول الديمقراطي).
- هذه العلاقة تفسر ما جرى في الشأن السعودي وخاصة على يد الملك عبد الله منذ إدارته للبلاد وهو ولياً للعهد (١٩٩٥) من تزايد وتيرة التجول الديمقراطي والمجتمع المدني بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بدءاً من الحوار الوطني وجمعية حقوق الإنسان وانتهاءاً بالانتخابات البلدية وإقرار حق كل فئة من فئات المجتمع بإنشاء ما يمثلها ويدافع عن حقوقها ويقدم لها الخدمات كالجمعيات والنوادي والاتحادات (مؤسسات المجتمع المدني) ، ولا شك أن صانع القرار السعودي أخذ باعتباره مواجهة الصور المغرضة التي حاول الإعلام الغربي ترسيخها فضلاً عن تطلعات كثير من النخب بما فيها نخباً محسوبة على التيار الديني المحافظ في التحرك نحو الديمقراطية والمجتمع المدني في ظل تحركات متسارعة على المستوى الإقليمي المحيط .

*** دراسة علي أسعد وطفة (٢٠٠٣) إشكالية المحافظة و التجديد: اتجاهات التجديد والتقليد في العقلية العربية: قراءة سوسيولوجية في آراء عينة من المثقفين الكويتيين[٤٢].**

استعرضت الدراسة مواقف الثقافة والمثقفين المعاصرين إزاء التقليد والتجديد وناقش مفاهيم التقليد والتجديد ، والاصالة و المعاصرة ، و التراث والحداثة ثم طبقت استبانه علي شباب الجامعات الكويتية من الجنسين بالمحافظات الحداثية والتقليدية لقياس اتجاهاتهم نحو قضايا التجديد والتقليد وفقاً لعشرة مؤشرات (تراث الآباء والأجداد ، العلم و العبادة ، الاستفادة من علوم الغرب ، الأفكار القادمة من الغرب ، الاتجاهات الليبرالية بالمجتمع ، العادات والتقاليد ، الموقف من العلم ، الموقف من علوم الغرب ، الموقف من التيار الإسلامي ، المحافظة على العادات و التقاليد) وعلى الرغم من تكرار بعض المؤشرات لقياس صدق المحتوى والاتساق الداخلي إلاّ أن الدراسة كشفت عن تبني أفراد العينة – بوضوح كبير – لموقف تقليدي راسخ لا يحبذ حركة التجديد في الحياة الاجتماعية ، ويتحول هذا الموقف في المحافظات ذات الثقافة التقليدية (الجهراء والأحمدي والفروانية) إلى

موقف مناهض لحركة التجديد بينما يميل إلى قبول التجديد بالمحافظات ذات الثقافة الفرعية الحداثية (حولي والعاصمة) وتنتهي الدراسة بنتيجة عامة مفادها : أن الثقافة العربية تعاني من جمود في بنيتها وتوجهاتها وآليات اشتغالها بتمجيدها للماضي وإعلائها لتقاليد غير عقلانية رسختها رواسب الزمن في العقل والثقافة .

وقد أفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسة في بنائها النظري الذي تجاوز مجرد سرد لمواقف المثقفين العرب (فؤاد زكريا ، محمد عابد الجابري ، أدونيس) إلى تأصيل وتحليل مواقف النخب في الخليج العربي مع التركيز على النخب السعودية إزاء خمسة ملفات جديدة تتعلق بالتحديث ثم تصنيفاً دقيقاً لمواقف النخب الدينية بالمجتمع السعودي والخليجي عامة باعتباره المقوم أو المعوق الرئيس في التحديث والذي خلت منه من هذه الدراسة.

*** مقال جيهان المكاوي (٢٠٠٣) نعم .. للتحديث والتحضير[٤٤]:**

والمقال عبارة عن خلاصة لدراسة شاركت بها في مؤتمر جمعية أصدقاء العلميين المصريين بالخارج ديسمبر ٢٠٠١ وكل ما كتب عن تحديث مصر – على حد قول الباحثة – وخلصت إلى وضع تصور للتحديث السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والإداري . وأبرز ما يفيد الدراسة الحالية هو التحديث السياسي الذي طُرح من خلاله تحديث الانتخابات لتطول رئيس الجمهورية بدلاً من الاستفتاء (تحقق شكلياً وبقيود تعرقل المنافسة الحقيقية) وتحديث الانتخابات البرلمانية بتحررها من نسبة العمال والفلاحين وقبضة رأس المال وشراء الأصوات ودعم رواد التنوير والإصلاح . وكذلك تحديث الدستور (تحقق سلبياً من وجهة نظر المعارضة) والممارسة الحزبية باتجاه التوازن بدلاً من الأحادية . وأكدت الدراسة على أن محاربة الفساد المنتشر في القطاع الحكومي والخاص والتركيز على ربط الحياة بالدين وعودة الطبقة المتوسطة من أهم مقومات التحديث .. وهي نتائج تُمثل في معظمها مطالب لتحديث المجتمع العربي بشكل عام. فضلاً عن إحلال الحوار وقبول الآخر واحترام المخالف في المجتمع السعودي خاصة.

ومما تقدم يمكن استنتاج ما يلي:-

- على الرغم من التباينات والاختلافات الكثيرة بين دور وسائل الاتصال في التحديث الديمقراطي (الانتخابات خاصة) وفقاً لتباين البيئة الاجتماعية (أمريكي/عربي ... وهكذا) وطبيعة الانتخاب في البيئة الواحدة (رئاسية/برلمانية/بلدية ... وهكذا) وخصائص الجمهور واستخداماته الاتصالية وانتماءاته السياسية إلا أن العوامل السياسية ظلت قاسماً مشتركاً مهما تباينت درجة تقدم المجتمع وطبيعته ما إذا كان محافظاً تقليدياً أو منفتحاً وحداثياً . وغالباً ما تلعب هذه العوامل ومعها العوامل الاجتماعية بشبكاتها الاتصالية المباشرة الدور الأكبر من العوامل الإعلامية سواء باتجاه التحديث أو عرقلته. إلاّ أن العامل الديني أو الدعوي بالمجتمع السعودي يُعتبر محدداً محورياً خاصة إذا كان مدعوماً بالعامل السياسي.

- تنوعت الدراسات السابقة منهجياً (مسحية وتجريبية) وبيئياً (أسوياً وإسلامياً وعربياً وسعودياً وأجنبياً) وموضوعياً؛ حيث شملت موضوعات عن الاتصال والتحديث بشكل عام . ودور الاتصال في التحديث الديمقراطي (الانتخابات والمشاركة والتنمية السياسية) بشكل خاص . كما شملت دراسات نظرية ودراسات أمبيريقية .

- أكدت الدراسات السابقة على أن الاهتمام بالحملات الانتخابية والمشاركة السياسية يقوم في الأساس على التعرض لوسائل الاتصال والإعلام وأن هناك ارتباطات إيجابية فيما بينها بغض النظر عن مدى وضوحها، ولكن أدوارها وتأثيراتها لم تتباين فقط من وسيلة لأخرى(صحافة، تليفزيون، اتصال شخصي، إعلان...)، ومن مرحلة لأخرى(التعرض، الاهتمام، المعرفة، الإدراك، الاقتناع، التصويت، التبني...) بل تباينت أيضاً من موضوع لآخر(تفضيل مرشح، التصويت لمرشح، تعريف الناخب بالمرشح، تعريف الناخب بالقضايا، التأثير في الآخرين للتصويت) ومن طبيعة انتخاب لطبيعة انتخاب أخرى(الانتخابات لرئاسة الحزب، الانتخابات الرئاسية للدولة، الانتخابات المحلية أو البلدية، الانتخابات البرلمانية، أول انتخابات في تاريخ البلد أم لا؟) ومن بداية الحملة الانتخابية لنهايتها.

- اتجهت معظم البحوث السعودية إلى دراسة التغير الاجتماعي والتنمية وما طرأ على الأسرة السعودية والمرأة والمجتمع بشكل عام من تغيرات مادية وغير مادية ، وعزت ذلك إلى كثير من العوامل كالعيش في الحضر أو الريف أو البادية ، والعامل الاقتصادي والتقني والاحتكاك المباشر بالجنسيات الأخرى، فضلاً عن جهود الدولة والمؤسسات الدينية، والسفر ونمط التعليم السائد ووسائل الإعلام واستخدام تكنولوجيا الاتصال والانتماء الوظيفي (نوعية المهن ما إذا كانت مؤسسة عسكرية، تعليمية،بيروقراطية حكومية، شرطية،دينية) ومدى التفاعل مع الجماعات الأولية كالانتماء الأسري والقبلي وما يتعلق بمدى وجوب طاعة ولي الأمر أو كبير السن بغض النظر عن معايير أخرى.

- وجاءت معظم الدراسات لتؤكد تطور المجتمع السعودي وما مر به من تحولات وانتعاش اقتصادي واتساع رقعة التحضر والتنمية ابتداءً من توحيد المملكة ١٩٣٢ ومروراً بتوطين البدو وظهور النفط والتنمية المخططة، وقد كان لدور وسائل الاتصال في التغير الاجتماعي والثقافي نصيباً في هذه الدراسات، ولكنها فقدته في مجال التجديد الديني، كما فقدته أيضاً في مجال التحديث الديمقراطي وهو المجال الذي تُعنى به الدراسة الحالية، إذ أن التحديث السياسي وخاصة الديمقراطي يثير العديد من الحساسيات والمخاوف ليس فقط في المؤسسة الدينية الرسمية وغير الرسمية، بل لدى أجنحة الحكم ذاتها في الأسرة الحاكمة.

- غياب المعالجات النقدية في معظم البحوث العلمية السابقة رُغم انحسار تأثيرات الحرية الأكاديمية لضيق جمهورها إلى حد كبير، هذه المعالجات التي من شأنها تتيح استيعاب الرؤى العلمية الأخرى المعنية برصد وتفسير وتحليل أوجه القصور والسلبيات في أداء المجتمع وتياراته الفكرية والدينية وفئاته الاجتماعية، وحتى أداء الحكومات ذاتها وسياسات الحكم، وهو الأمر الذي أشارت إليه دراسة عواطف عبد الرحمن من ارتباط الإعلام العربي بالمعالجات الرسمية والعالمية التي أفقدت التحديث مضمونه الحقيقي وهو ما تحاول الدراسة الحالية تفاديه باعتمادها الأسلوب النقدي في التحليل.

- ابتعاد معظم الدراسات العربية والغربية على السواء عن استخدام مدخل ومصطلح «التحديث» خاصة في الدراسات الإمبيريقية منذ ظهور مصطلح «العولمة» في بداية تسعينات القرن العشرين، وحل محله مداخل ومصطلحات(الإصلاح، التغيير الديمقراطية، المجتمع المدني) بينما استمرت معظم الدراسات السعودية خاصة في استخدام مصطلح التغير الاجتماعي سواء

قبل العولمة أو بعدها حتى في كثير من الدراسات التي لم يقم الباحث بعرضها، واقتصر استخدام مصطلح التحديث في مجالات مادية كالتحديث التكنولوجي والصناعي والزراعي والمعماري وفي مجالات الماء والكهرباء والطرق والاتصالات وغيرها بعيداً عن السياسي والديني والثقافي. وإذا كانت الدراسات الغربية لا تجد مبرراً في استخدام المصطلح إلا إذا كان موضوعها الشرق الأوسط لكونها مجتمعات تخطت ما بعد الحداثة، فإن الدراسات العربية والسعودية خاصة ربما لم تقف بعد على قناعة بالمصطلح إما لأسباب دينية أو أيديولوجية أو منهجية علمية، وتتزايد عوامل الخوف الديني من اعتماد المصطلح بالدراسات السعودية خاصة بسبب الشبهات التي تحوم حول المصطلح وغياب مرجعيته الدينية الحاضرة في المصطلح المقابل (التجديد) والذي يحظى مدلوله – هو الآخر- بجدل فقهي وفكري بين التيارات الدينية يقود إلى حدود ومساحة ومجالات الاجتهاد وضوابطه أو حتى رفض المصطلح ذاته الذي يعتبره البعض التفافاً على بعض الأحكام الشرعية لخدمة قوى العولمة وحلفائها المحليين سياسياً وفكرياً واقتصادياً واجتماعياً.

- تضاربت نتائج الكثير من الدراسات خاصة الغربية حول الأدوار والتأثيرات التي تلعبها وسائل وأشكال الاتصال والإعلام في التحديث السياسي والمشاركة الانتخابية؛ ففي حين أظهرت بعض الدراسات تفوقاً للتليفزيون كمصدر معلومات سياسية وانتخابية كشفت دراسات أخرى عن تفوق شبكات الاتصال الشخصي وحوارات الناخبين في تزويد الناخبين بالمعلومات، بل واعتبرتها سبباً في تعرض الناخبين لوسائل الإعلام فيما بعد. وفي حين أظهرت دراسات تفوق الصحافة كوسيلة إقناع للمشاركة الانتخابية والسياسية انتهت دراسات أخرى بتفوق التليفزيون في عملية التصويت والتحفيز للمشاركة في الحملات الانتخابية. وفي حين أظهرت دراسات تفوق الصحافة في المعرفة السياسية والانتخابية -لشمول تغطيتها وعمقها- انتهت دراسات أخرى لتفوق الأحاديث الإذاعية وخاصة في تفضيل مرشح الرئاسة للحزب .. مما يؤكد- ما سبق الإشارة إليه- من تباين أدوار وتأثيرات وسائل الاتصال وفقاً لمتغيرات عديدة ويدعو لتوخي الحذر في التعامل مع النظريات الغربية التي تقوم على بحوث تتسم بالتجزيء والسرعة والسطحية والوقتية ولا يخلو معظمها من الأغراض المادية، أو العنصرية والسياسية إذا كانت تتعلق بالشرق الأوسط خاصة.

- ويتضح مما تقدم موقع ومكانة الدراسة من الدراسات السابقة؛ ففي حين تستند الدراسة في إطارها النظري المعرفي إلى تراكمات معرفية غربية وعربية وخليجية وندرة الدراسات السعودية التي استعوضها الباحث بمقالات وحوارات للحداثيين والليبراليين السعوديين من الصحافة والانترنت فضلاً عن الاستشهاد بنصوص صحفية سعودية وتحليلها من ملفات عديدة كالشورى ونظام الحكم والمرأة وحرية الصحافة والحوار الوطني وحقوق الإنسان والتوسع في مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات والهيئات الفئوية المتخصصة والانتخابات وهيئة مكافحة الفساد وغيرها، ترتاد في إطارها التطبيقي ميداناً جديداً كون موضوعها يربط الاتصال (التخصص) بظاهرة ديمقراطية (أول انتخابات تجرى في البلاد) وبالآلية الغربية (عدد الأصوات بغض النظر عن وزنها) فضلاً عن مناقشة وتفسير نتائجها في ضوء أطر نظرية ونتائج دراسات سابقة تتباين معها مكانياً وزمنياً وثقافياً

ثانياً: نظريات التحديث

أ- البعد الفكري لنظريات التحديث في العالم (التحديث، الماركسية، التبعية)

ليس من الموضوعية العلمية أن يسلم الباحث بواقعية أو منطقية النظريات المستوردة حتى في ظل غياب نظريات عربية لدراسة وتفسير تحديث المجتمعات العربية المحافظة خاصة السعودية لخصوصية طبيعتها الاجتماعية والدينية ذات النزعة الأكثر تحفظاً وتشدداً لدي الفئات صاحبة الصوت الأعلى؛ إذ أن هذه النظريات (التحديث-الماركسية- التبعية) تتسم بالتحيز الجغرافي والعرقي والأيديولوجي رغم إدعائها بقابلية تطبيقها عالمياً، وتعكس خصوصية تاريخية في مراحل تطور وتحول مجتمعاتها من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الاستهلاكي كما هو الحال في نظريات التحديث الغربية[٤٥]، أو تطرح تصورات نظرية ومستقبلية لم تتحقق وتشترط المرور بمرحلة الرأسمالية الغربية لتحقيق التطور الاجتماعي كما هو الحال في النظريات الماركسية، أو تشترط القضاء على النظام الرأسمالي الامبريالي لتحقيق التنمية والتحديث الحقيقيين كما هو الحال في نظريات التبعية[٤٦].

وفي حين تتبنى نظريات التحديث الغربي رؤية قاصرة في اعتماد التحديث على الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني (الجماعات) وتغفل دور البناء والتنظيم – وخاصة السياسي – وتعتبره مجرد حارس ليلي[٤٧] فإنه في المقابل تتسم نظريات الماركسية والتبعية بقصور معاكس في اعتمادها على الطبقة الاجتماعية، والملكية العامة[٤٨] ما يثير التساؤل : هل المجتمع اللاطبقي لا يمكن تحقيقه؟ وهل يمكن إغفال دور الملكية الخاصة؟ وإذا كانت النظريات الغربية تعزو عملية التحديث إلى دافع الإنجاز عند الفرد والاستثمار الخاص الذي يؤدي إلى رأسمالية تنافسية وليست احتكارية تقود بالنهاية إلى رفاهية المجتمع كله .. وهو عكس ما حدث بالواقع من هيمنة قوة رأس المال وما آلت إليه من اتساع مساحة الفقر والظلم والعدوان والاعتداء ...[٤٩]، فإن النظريات الماركسية تعزو عملية التحديث إلى الصراع والوعي الطبقي ونمط الإنتاج[٥٠] وهو ما يدعو للتساؤل : هل الصراع وحده كافٍ لتفسير حركة التطور حتى في ظل ما يدعمه الواقع المعاش الآن حركياً على الأرض أم أن هذا الصراع يتم في أطر أوسع من التعاون بين قوى الشر ويفترض أن يُقابل بتعاون من قوى الخير، كما أن الصراع نفسه في كثير من الأحيان لا يفسر حركة التطور، بل على العكس من ذلك يفسر حالة الدمار والتخلف... فالصراع قائم والتعاون قائم في نظريات الفكر والتنمية الإسلامية، ولكنه صراع لنصرة الحق والعدل وتحقيق فكرة الاستخلاف والإعمار الكوني، وتعاون على الخير وليس على الظلم والعدوان[٥١]. وإذا كان الاتحاد السوفيتي قبل حله والصين وكوبا وفيتنام وكوريا الشمالية كنماذج للنظريات الماركسية والتبعية لم تفلح – باستثناء الصين – في تنمية ذاتها وتلقي بالمسئولية على العامل الخارجي كالاستعمار والرأسمالية . وان الغرب الرأسمالي كنموذج لنظريات التحديث خرج من السباق منتصراً وموحياً بأن الإنسان التقليدي والقيم التقليدية هي العقبة أمام التحديث[٥٢] فإن هذا الانتصار مشكوك في استمراره لأنه تم على حساب الآخر عبر تاريخ طويل من النهب والظلم والاعتداء[٥٣]، وإذا كان التحديث عند النظريات الغربية ظاهرة طبيعية حتمية تصل إليها كل المجتمعات بفعل الترابط تاريخياً وموضوعياً وهو ما لم يتحقق بالمجتمعات العربية التي استخدمت أحدث أنواع التكنولوجيا وتفوقت استهلاكياً على الغرب

نفسه (دول الخليج) ولم يضعها ذلك بمصاف المجتمعات الحديثة[٥٤]. وعند نظرية التبعية مجرد محاكاة ممسوخة للنموذج الغربي لا تخدم الأهداف الوطنية ولا تعتمد على الذات[٥٥] دون مراعاة للاستفادة من تراكمات الجهد البشري وبعض القيم الايجابية الغربية وهو ما عبر عنه الإسلام بأن الحكمة ضالة المؤمن يأخذه أينما وجدها فهو أحق بها[٥٦]. وعند النظريات الماركسية (أي التحديث) نتاج تفاعل متبادل ومعقد بين العمل الإنساني والظروف البنائية (النظام العام) وأن كل مرحلة تطور يمر بها المجتمع تتضمن بذور المرحلة التالية ولا يستطيع المجتمع الوصول إلى مرحلة دون المرور بسابقتها. وأن كل المجتمعات سوف تمر بالمراحل ذاتها وأن العوامل المادية الاقتصادية هي التي تشكل في النهاية القوة الدافعة للتطور الاجتماعي برمته[٥٧] ومن ثم فإن هناك مصير تاريخي يحدده البشر وليس الإله.

فإن ذلك يثير لدى أنصار الفكر الإسلامي تساؤل: وهل البشر بدون مرجعية إلهية كافون لتحديد مصيرهم التاريخي رغم ما نص عليه الفكر الإسلامي من أن الأخذ بالأسباب«الجهد البشري» فريضة وتركها فسق وإنكارها كفر ؟ أم أن نتاج ونجاح هذا الجهد البشري مرتبط بقوة غيبية لا نراها (الله) خالقة لهؤلاء البشر وأدرى منهم بعوامل النصر التي رهنته قبل وبعد الأسباب«الجهد البشري» بالإيمان به والعمل من أجله . بل وذهبت – استثناءً لقوانين الكون والدلالة على قدرة خرقها - إلى حد تحقيق النصر بدون هذه الأسباب«الجهد البشري» بفعل هزيمة الخصم بالفارق الإيماني كما حدث لروسيا على يد المجاهدين الأفغان أو بكوارث طبيعية أو بعوامل داخلية[٥٨].

وإذا كانت نظريات الحداثة والتحديث تشترط العلمانية والمجتمع المدني المنعزل عن الدين القائم على العقل والعلم والحرية فكراً وتفكيراً وسلوكاً. فإن النظريات الماركسية ذهبت إلى أبعد من ذلك واعتبرت الدين مخدراً للشعوب[٥٩]. ولعل هذا الالتقاء في الموقف من الدين واعتباره معوقاً للتحديث والتطور في الوقت الذي يؤمن فيه كثير من رؤساء البيت البيض بأهمية تطبيقه فكراً وسلوكاً في التعامل مع العالم كله وخاصة أحداث العالم الإسلامي يدعو إلى إعادة النظر في مصداقية هذه النظريات فضلاً عن إيمان الديانات الثلاث بأهمية الدين كحافز وملهم أساس في كل أوجه التقدم والنصر ومحركا أساسياً للدفاع عن النفس وتحرير الأرض والحفاظ على العرض والثروة.

ويمكن إجمال أهم الانتقادات الموجهة إلى النظريات الغربية باعتبارها الأكثر جدلاً ومساندة الواقع لها على النحو التالي:-

- تخدع نظريات التحديث الغربية المجتمعات النامية بأنها تعيش مرحلة ما في طريقها إلى التقدم كما حدث مع الغرب ومر بنفس هذه الظروف (المجتمع التقليدي غير الصناعي في بدايته) . ومن ثم ضرورة المرور بمراحل الانطلاق والنضج الاقتصادي وصولاً إلى المجتمع الاستهلاكي اعتماداً على اقتفاء أثر التجربة الغربية (دعوة للتبعية وتجاهل للخصوصية) والأخذ بمقولاتها وفرضياتها[٦٠] كما يتبين في النقاط اللاحقة
- لا تشير نظريات التحديث الغربية إلى دور الاستلاب الاستعماري في تخلف الدول النامية. بل

تصر على تبريره تاريخياً على أنه مرحلة من مراحل تحديث وتنمية هذه المجتمعات[11](قفز على الحقائق وتأسيس على الخداع والتضليل)

- تبرر تخلف الدول النامية بعوامل داخلية فقط تتصل بطبيعة القيم والأفكار السائدة في المجتمعات التقليدية، وطبيعة الأفراد السلبيين غير الطموحين[12](استهداف الدين والقيم الروحية)

- تعتبر أن التقمص الوجداني للغرب (تخيل الإنسان التقليدي لأن يكون مكان الإنسان الغربي) هو السبب الرئيسي في التحديث والتنمية ..مما يقود إلى التبعية وطمس الهوية وهيمنة الغرب الشاملة[13]

- الهدف النهائي لعملية التحديث في النظريات الغربية هي ارتفاع مستوى الرفاهية والاستمتاع بالاستهلاك الشره الذي لا يتناسب مع ظروف وأوضاع المجتمعات العربية ويقودها إلى نزعة مادية وإهدار مواردها وضياع ثرواتها وتفشي الفساد وإطلاق الشهوات والرغبات ومن ثم عرقلة التحديث والتقدم الحقيقي، بينما تتمثل غاية المجتمعات وفقاً للمنظور الإسلامي في نصرة الدين وحمايته وإعلاء قيمه وإعمار الأرض وشيوع الأمن وتحقيق العدل وسيادة السلام وإشباع الحاجات المشروعة دون إسراف وتبذير[14]

- تلغي النظريات الغربية في التحديث دور التاريخ، وتعتبر الإنسان الحديث هو الذي يهتم بالحاضر والمستقبل أكثر من الماضي، بينما يُعتبر التاريخ وفقاً للمنظور الإسلامي الركيزة الأساسية لأي تحديث باعتباره مصدر الإلهام والعظة والعبرة، بل إن مفهوم التجديد في الفكر الإسلامي يتضمن تنقية ما حل على الأمة من مستحدثات لا تتفق مع التاريخ الأول لأمة الإسلام وترد الاجتهاد والقياس قبل النظر في المستحدثات والمتغيرات إلى أرضية الثوابت ومذهب أهل السنة والجماعة ومن ثم فهو حركة تصويب وتصحيح لاتجاه وتوجهات الأمة تستوعب التاريخ والحاضر والمستقبل في إطار متكامل[15]

- وقعت النظريات الغربية في خطأ ثنائية التقليد – الحداثة أو مواجهة القديم بالحديث دون مراعاة للتنوع الموجود بين المجتمعات التقليدية والذي قد يكون أكثر من الفروق بين مجتمع تقليدي ومجتمع حديث ، كما أن المجتمعات التقليدية أو المجتمعات الحديثة ليسو في مستوٍ واحد أو ذات ظروف متشابهة ، فضلاً عن أن الحداثة والتقليدية لا يرتبطان بعلاقة تنافرية، بل إن كل منهما يدعم الآخر ولا ينفيه[16]

ب- البعد الإعلامي لنظريات التحديث: على خلفية النظريات العامة أو الفلسفية السابقة(التحديث الغربية ،الماركسية ، التبعية) تتصل الدراسة في جانبها الإعلامي بنظريات التأثير والتغير الاجتماعي ، ونماذج الاتصال الإقناعية ونشر الأفكار التجديدية .

ب/1- نظريات التأثير ونموذج التغير الاجتماعي:

ويمكن بلورتها في ضوء إسهامات التراكم المعرفي وما أفضت إليه ثورتي تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الأخيرة من عولمة إعلامية وثقافية إلى اتجاهين :-

اتجاه كان الأحدث وصار الأقدم في ضوء التأثيرات بالغة الضرر المثبتة علمياً وملموسة اجتماعيا

وثقافياً وخاصة منذ ظهور الفضائيات والانترنت ، يبحث هذا الاتجاه في التفاصيل دون الغايات النهائية من عملية التأثير ، وتتعلق هذه التفاصيل بسمات التأثير وخصائص الجمهور وسريان المعلومات ، التأثير قوي أم محدود ، مباشر من الوسيلة للمستقبل أم غير مباشر يعمل من خلال وسائط نفسية واجتماعية وبيئية ، تأثير فوري وعاجل أم آجل وتراكمي ، تأثير مؤقت أم مستمر وطويل الأمد ، تأثيرات متوقعة ومرغوبة أم غير متوقعة وغير مرغوبة ، تأثيرات إيجابية أم سلبية وعكسية ، تأثيرات على مستوى الفرد والجماعة فقط أم على المجتمع والثقافة معاً ، وهل الجمهور مجرد متلقي سلبي أم انه نشط ومشارك ، يعمل كذرات منفصلة متجانسة أم أنه يتكون من مجموعات وينتمي إلى جماعات يرجع إليها وثقافة مجتمع يعيش فيها ويتأثر بالجاهات وخبرات سابقة وعمليات انتقائية وخصائص أولية ونفسية وقادة رأي يثق بهم ومعتقدات دينية ومذهبية وأيديولوجية واتجاهات ثقافية وسياسية يعتقد بصحتها أو أهميتها ، وهل الجمهور يختار وسائله الإعلامية أم أن الوسائل الإعلامية هي التي تختاره ، وهل عملية التأثير تتم وفق نماذج خطية تقليدية من الوسيلة أو المصدر إلى الجمهور والعكس كما كان سائداً في فكرة الاتصال الصاعد والهابط والأثر ورد الفعل أم هناك نماذج جديدة دائرية أكثر تعقيداً لأنها تهتم بتفاعلات عناصر العملية الاتصالية مع بعضها البعض ثم مع الفرد والجماعة والمجتمع والثقافة من جهة أخرى[٦٧].

ووفقاً للبعد التاريخي والزمني - المرتبط به ظهور وسائل الاتصال وتطورها وظهور الإعلام الجديد التفاعلي الذي سمح بالمشاركة ورد الفعل وزاد من تنوع الوسائل والرسائل والقائمين بالاتصال على نحو عادت معه طبيعة الاتصال إلى الفردية بدلاً من الجماهيرية[٦٨] واشتدت حدة الصراع الثقافي والحضاري وظهور تفاهمات جديدة للفرد والجاهاته والجماعات التي ينتمي إليها ويعمل من خلالها تباينت مقولات وفروض هذه النظريات لتؤكد صعوبة الانتهاء إلى ضوابط تحكم عملية التأثير وفهمها[٦٩] لأنها عملية متغيرة بالزمان والمكان والثقافة والموضوع والأفراد والجماعات والأداء الإعلامي والمتغيرات الاتصالية كالرسالة والوسيلة والجمهور والقائم بالاتصال والتفاعل وغيرها. ومن ثم ضاعت من هذه النظريات غاياتها النهائية[٧٠].

وقد بدأت هذه النظريات من نموذج المنبه والاستجابة الذي يطلق عليه نظرية الحقنة تحت الجلد أو الطلقة السحرية أو الرصاصة والتي تفترض[٧١]

- أن وسائل الإعلام تبث رسائلها لجماهير عريضة وضخمة وليست إلى شخص أو جماعة بعينها تجذب انتباه واهتمام الغالبية العظمى منهم
- يتم الاتصال بطريقة مباشرة من الوسائل إلى الجمهور دون مراعاة ثقافة المجتمع وتركيبته والجماعات التي ينتمي إليها الفرد
- كل مستقبلي الرسالة متساوون في الفهم والاستيعاب ومن ثم في القيمة والوزن لأن العدد أو الكم هو الأساس (مستهلك، ناخب، ...الخ)
- من لم يتعرض للوسيلة لم يتأثر بأي شيء آخر .

وفي إطار هذا الاتجاه ظهرت نظرية الفروق الفردية التي ترى أن التركيبة النفسية للفرد هي الأساس في عملية الاقتناع والتأثر بوسائل الإعلام[٧٢]. كما ظهرت نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين وخاصة في الحملات الانتخابية والتي قوضت تماما فرضية المنبه والاستجابة وخلصت إلى أن المعلومات والأفكار تنتقل من الوسائل إلى قادة الرأي ومنهم إلى عامة الجماهير وتبنت الفرضيات التالية)[٧٣]:

- الأفراد أعضاء في جماعات يتفاعلون مع بقية أفرادها وليسو معزولين
- التفاعل مع الرسائل الإعلامية ليس مباشراً وآنياً ولكنه من خلال وسائط ويتأثر بالمجتمع والثقافة
- إن استقبال الرسالة لا يعني التأثر بها، فيمكن أن يتم التعرض دون التأثر
- إن الأفراد ليسو متساويين في تعاملهم مع الرسائل الإعلامية وتتباين أدوارهم في عملية الاتصال فمنهم النشط الذي يستقبل وينقل لغيره ومنهم الذي يعتمد على آخرين.

إلاّ أن هذه النظريات بالغت في الاعتماد على قادة الرأي والجمهور النشط والعوامل الوسيطة وكأنها تفترض أن الاتصال يتم في مجتمعات تقليدية أو محافظة . ففي كثير من الأحيان يقوم الأفراد بتلقي المعلومات مباشرة من وسائل الإعلام ويتأثرون بها دون وساطة قادة الرأي أو يكون للأفراد والقادة قاعدة مشتركة للمناقشة أكثر منها لتغيير الاتجاه[٧٤] (الدراسة الحالية تتبنى وجهتي النظر لأن المجتمع السعودي محافظ أو منغلق في مجالات ومنفتح في مجالات أخرى) ثم ظهرت نماذج أخرى عديدة تتعلق بتأثيرات وسائل الإعلام على السلوك ،الثقافة ،المجتمع ، الرأي العام أثبتت أن التأثير يمكن أن يتم على مراحل متعددة وليس على مرحلتين فقط. ووفقاً لنماذج دائرية وليست خطية كما هو الحال في الرأي العام والحرب النفسية والإشاعات والأخبار[٧٥]. ومن أنسب هذه النماذج التي تلائم الدراسة الحالية نموذج الاتصال الإقناعي ونشر الأفكار التجديدية لنتحدث عنهما لاحقاً.

اتجاه نقدي ركز على فضح الممارسات الإعلامية وكشف غاياتها النهائية من عملية التأثير ولكن دون الاهتمام بالعمليات التي يتمكن بها الأفراد والجماعات من التفاعل مع أجهزة الإعلام وتفسير تلك العمليات. وتمثل نظرية التبعية، ونظرية الضغوط، ونموذج التغير الاجتماعي أهم نظريات هذا الاتجاه. وهي كلها نظريات تفسر قبول الأفكار والقيم الجديدة أو الحديثة بدول العالم الثالث نتيجة لضغوط أو لتبعية جزئية أو تبعية شاملة على المستويين الداخلي للسلطة السياسية وقوة رأس المال أو على المستوى الخارجي سياسياً واقتصادياً وثقافياً وإعلامياً وبحثياً أيضاً عبر آليات معروفة سُميت من قبل بآليات التبعية(وكالات الأنباء الدولية والشركات المتعدية الجنسية والوكالات الإعلانية الكبرى[٧٦] وأضيفت إليها الآن آليات العولمة (تقنيات الاتصال والمعلومات والإعلام كالفضائيات والإنترنت والهواتف النقالة والتزاوج الكبير بينها ومع دور النشر والثقافة والسينما، منظمة التجارة العالمية، الأحلاف العسكرية والتكتلات الاقتصادية إضافة إلى صندوق النقد والبنك الدوليين. وسائل الإعلام الدولي الموجهة باللغات المحلية[٧٧]

وسواء سُميت هذه التأثيرات بالتبعية أو الضغوط فإن جميعها تؤكد حدوث التغير الاجتماعي بمفهومه الشامل باتجاه مصالح القوى السياسية والاقتصادية محلياً ودولياً .

أما نموذج التغير الاجتماعي فإنه ينطلق من فرضية أن للإعلام تأثيراً كبيراً على حياة الفرد والمجتمع . وأن هذا التأثير مستمد من أوضاع مجتمعية وقوى تسيطر على المجتمع وتستخدم وسائل الإعلام في صالحها إضافة إلى ما لوسائل الإعلام من أدوات وأساليب وفنون للتأثير . ولكنه شأنه شأن النظريات النقدية الأخرى يركز على نتائج التأثير ومظاهره أكثر من اهتمامه بعمليات التفسير (كيف يحدث التأثير الإعلامي) وتتضمن مظاهر التأثير عنده عمليات تزييف الوعي وتضليل الرأي العام وصناعة المتلقي المستهلك[٧٨].

فالإعلام ليس محايداً في هذا النموذج لسببين:[٧٩]

- الأيديولوجية هي التي تحدد مواقف الصحافة . والصحافة ووسائل الإعلام مسئولة عن خلق وتوظيف الرأي العام وإدارك التغير الاجتماعي . ولكنه رأي عام ليس واعٍ لأنه لا يقوم على التفاعل الاجتماعي الحر

- أن القوى المحلية المسيطرة والشركات الاحتكارية تضفي طابعاً غير إنساني على عمليات التأثير. وتلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في هذه العملية نظراً لاعتمادها بشكل أساس على دخل الإعلان خاصة في ظل نمط الملكية الخاصة والنمط التجاري السائد لوسائل الإعلام ورغم وضوح وواقعية هذا الاتجاه بكل نظرياته والمؤشرات العلمية والثقافية وحتى السياسية الدالة على قوته إلاَ أنه يمكن التوفيق بين الاتجاهين (الأول والثاني) في تفسير تأثيرات وسائل الإعلام خاصة في الدراسة الحالية التي تجمع بين جمهور محافظ وموضوع جديد . ومن ثم فإن الدراسة تخضع في فهمها وتفسيرها بشكل عام لنظريات الاتجاه الثاني (النقدي)باعتبار الانتخابات والتحديث والديمقراطية من الموضوعات المستوردة للمجتمع السعودي. بينما تخضع في جوانبها المتصلة بإقبال المواطن السعودي على استخدام التقنية والانفتاح الشخصي والميراث الثقافي والتنشئة الاجتماعية لتفسيرات نظريات الاتجاه الأول وخاصة (الفروق الفردية. النماذج الدائرية) على نحو يتضح بنتائج المسح الميداني

ب/٢- نماذج الاتصال الإقناعي ونشر الأفكار التجديدية: وقد آثر الباحث الجمع بينها لأن هناك نماذج عامة في مجال الإقناع يمكن استخدامها بغض النظر عن طبيعة ومضمون العملية الإقناعية . ونماذج خاصة بالأفكار التجديدية . وعلى الرغم من أهميتهما معاً إلاَ أن الإسهامات العربية فيهما قليلة وتركز فقط على أساليب واستراتيجيات الإقناع دون التوقف عند الخطوات النفسية والمعرفية والسلوكية التي تمر بها عملية الإقناع .(ينصب الاهتمام على كيف نؤثر؟ أكثر من كيف نتأثر؟ القائم بالاتصال أكثر من الجمهور) عكس ما هو سائد في المجالات البحثية الأخرى (الاهتمام بالجمهور أكثر من القائم بالاتصال) وهناك ستة نماذج إقناع ركزت على كيف يؤثر القائم بالاتصال أو الوسيلة الإعلامية : النموذج الدعائي . النموذج اللغوي . نموذج التفاوض . نموذج التعصب . نموذج الاستقطاب . نموذج الإقناع[٨٠] أما النماذج التي ركزت على كيف نتأثر(نماذج استجابات

الجمهور) فهي خمسة نماذج : الوظيفي Function، تصاعد التأثيرات Hierarchy ، الإجرائي Transactional process ، نموذج «داجمار» DAGMAR ويقوم على تحديد الأهداف وقياس النتائج ، نموذج تبني الأفكار التجديدية Innovation Adoption[٨١] وهو النموذج المناسب لهذه الدراسة- وفقاً لما أوضحه منقين وروكيتش- لأنه يعكس محاولة التأثير المتعمد الذي يقوم على استخدام وسائل الإعلام والاتصال لتقديم رسائل مخططة عمداً ليتبنى الجمهور المستهدف سلوكاً معيناً في مجالات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية أبرزها الانتخابات وشراء المنتجات الاستهلاكية والتبرع لقضايا جديرة بالاهتمام وغيرها[٨٢] وهو ما حدث بالفعل من جانب الحكومة السعودية ممثلة في وزارة الشئون البلدية والقروية عبر النشاط الاتصالي والإعلامي الذي قامت به حملتها التوعية إضافة لنشاط الصحف ووسائل الاتصال الأخرى لإقناع الناخبين (من ٢١ سنة) بأهمية الانتخاب والمشاركة فيه طاعة لولاة الأمر وتحقيقاً للمصلحة ، وقد تباينت محاولات الباحثين في وضع خطوات هذا النموذج : فمنها ما اقتصر على خمس مراحل : الإدراك أو المعرفة أو الدراية ، الاهتمام ، التقييم ، التبني أو التنفيذ ، ومنها ما جاء في أربع مراحل : المعرفة ، الاقتناع ، اتخاذ القرار ، التأكيد أو التدعيم للقرار[٨٣]

ويلاحظ الفارق بين المحاولتين، إذ أن المحاولة الثانية قفزت من المعرفة للاقتناع دون المرور بالاهتمام والتقييم إلاّ أنها أضافت مرحلة تأكيد القرار وهي مرحلة مهمة لأنها تعكس الاستمرار في تبني الفكرة أو القرار أو العدول عنه بناء على تعرضه لمعطيات مضادة، وقد وجهت بعض الانتقادات للمحاولتين من أهمها: أن التقييم لا يأتي كمرحلة مستقلة وإنما يتم عبر كل المراحل، وأن ترتيب هذه المراحل وعددها ليس حتمياً، كما أنه ليس بالضرورة أن تقود مرحلة لمرحلة أخرى حتى بعد تبني الفكرة ولعوامل شخصية وليست موضوعية فحسب، كما أن تبني الفكرة يمكن أن يأتي متأخراً بعد دراسة الظاهرة.

الفصل الثالث:
التأصيل المعرفي للتحديث عالمياً وعربياً وإسلامياً:

أولاً: تيارات التحديث ومفاهيمه والمصطلحات المرتبطة به

لايمكن فهم معنى التحديث والمقصود منه إلا في ضوء دلالاته المتباينة من زمان لزمان ومن ثقافة لثقافة ومن أيديولوجية لأخرى، فضلاً عن ارتباطه وتداخله مع مفاهيم أخرى كالحداثة والتجديد والمعاصرة والتنمية والتغير والتطور والتقدم والنهضة ما يتطلب تحديداً لموقع التحديث بين هذه المفاهيم وتصنيفاً ومناقشة للعديد من المفاهيم العربية والأجنبية التي يمكن توزيعها على ثلاثة تيارات:-

١- تيار تقليدي تغريبي: يرى أن التحديث هو عملية الانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، ويضع هذا التيار ثقافات الدول النامية (التقليدية) مقابل قيم المجتمعات الغربية (المجتمعات الحديثة)[٨٤] ويشترط «الغربنة»Westernization كعامل أساسي لأي عملية تحديث على مستوى العالم[٨٥] على أساس أن فكرة التقدم هي موضوع متصل بالفكر الغربي[٨٦] وأن السبيل الوحيد للخروج من حالة التخلف هو أن تتمثل الدول النامية لأدوات وقيم الغرب[٨٧] وأن مفهوم التحديث مرتبط أساساً باكتساب الطابع الغربي ظاهرياً وضمنياً ويتحدد بأنماط الحكومات الديمقراطية والدستورية التي ترتكز أساساً على النموذج الأوربي الغربي ما يفسر فشل الديمقراطية والحياة الدستورية في البلدان الإسلامية (اندونيسيا وباكستان وبورما والسودان) بأنه انهيار للتحديث ولكنه يعكس في الوقت نفسه تطلع هذه الدول لأن تكون عصرية Modern والتي تقابل كلمة Western [٨٨].

٢- تيار نقدي: يرى أن التحديث يمكن أن يتحقق بدون «الغربنة»، وأن التقليد والتحديث ليسا متقابلين أو متعارضين، وأن الأديان – فيما عدا البروتستانتية المسيحية – كانت قادرة على إحداث التنمية الصناعية، وأن المجتمعات الآسيوية - بعيدة عن كونها تتصف بالثبات - كانت قادرة على تطويع مؤسساتها الدينية لمتطلبات التحديث[٨٩]، وبالتالي فإن التركيز على الانسجام القيمي والمعياري كأساس للتحديث يعتبر مضيعة للوقت في ضوء تطوير فكرة «المجتمع التعددي» الذي يضم تنظيم طبقي متباين ولكنه متجانس داخلياً، وأن التعددية الاجتماعية والثقافية يمكن أن تتعايش دون أن يكون هناك ازدواجية بنائية... أي أن العبرة بالنظام السياسي الذي يقوم على المساواة على المستويين القانوني والسياسي، فالتعددية البنائية تتطلب وجود تعددية اجتماعية، وأن كلاً من التعددية البنائية والاجتماعية تتضمنان اختلافات في الثقافة وتفترض وجود تعددية ثقافية بأشكال مختلفة وتأكيدات متباينة[٩٠].

وهذه التعددية قائمة في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء ما يؤكد عدم ارتباطها بالتحديث، وأن العبرة بمدى تحقيق النظام السياسي للعدل والمساواة، وحتى المجتمع السعودي في تعاطيه مع فكرة الانتخاب كفكرة مستوردة وجديدة بالنسبة له لم تمثل التعددية الثقافية والاجتماعية والمذهبية والقبلية عائقاً في الإقبال على الانتخاب وتبني الفكرة بشكل عام على مؤسسات المجتمع على نحو ما سيتضح امبيريقياً فيما بعد.

وقد جاءت أشد الاعتراضات التي وُجهت لتصنيف المجتمعات إلى تقليدية وحديثة على يد عالم الاجتماع السياسي (Bendix) على أساس أنه ليس صحيحاً أن التقليد والحداثة صفات عامة لأنساق تعمل ذاتياً، لأن هناك عناصر للتقليد يمكن أن توجد في المجتمعات الحديثة، كما يمكن أن توجد صفات حديثة في مجتمعات تقليدية (نشر التعليم، زيادة الخدمات الطبية، إدخال حق الانتخاب كما حدث في السعودية التي يُنظر إليها على أنها أكثر المجتمعات تقليدية)[91]. وقد تباينت اتجاهات هذا التيار ابتداءً من رفض الحداثة بالمفهوم أو المقاييس الغربية وانتهاءً بالتأثر بها، ولم يكن هذا قاصراً على الفكر العربي والإسلامي ولكنه ساد أيضاً الفكر الغربي ذاته (التيار النقدي).

فها هو Alain Touraime الامريكي وDominique Schnapper و Serge Latouche الفرنسيان يرون أن التحديث هو عملية تعدي على التعاليم والقيم المتوارثة، ويؤدي إلى تدمير الروابط الاجتماعية والمشاعر والمعتقدات والعادات الوطنية[92]، كما يعتبره حميد مولانا ومجيد تيهرانيان حالة من عدم التقدير والاحترام للهويات القومية والثقافات المحلية بهدف إعادة تشكيلها(9) وترى عواطف عبد الرحمن أن ما يُطلق عليه «تحديث» هو عبارة عن تقدم المجتمعات الغربية الصناعية المتقدمة لشبكاتها المالية ونشاطاتها الاقتصادية وأنماطها الاستهلاكية وبناءاتها التكنولوجية إلى الدول النامية كنموذج وحيد يجب الاحتذاء به[93].

أما على المستوى العربي والإسلامي، فقد ساد خلط كبير بين الحداثة من ناحية، والتحديث أو التجديد أو المعاصرة من ناحية أخرى سواء على المستوى العلمي البحثي أو حتى المستوى الثقافي والفكري، وهو خلط له ما يبرره سواء لطبيعة التداخل بينهما في مسيرة الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية بالغرب «البيئة المنشأ» باعتبار أن الحداثة هي غاية التحديث والعكس صحيح أيضاً[94] أو لاصطدام كل منهما بالدين والهوية والثقافة المحلية باعتبار أن التحديث أيضاً يتطلب إعادة النظر في كثير من الأوضاع الثقافية السائدة وطرائق التفكير والفتاوى الدينية، وما يجعل الأمر أكثر تبريراً الواقع المتردي الذي يعيشه العرب والمسلمون سواء منذ ظهور أواخر الموجة الأولى للحداثة الأوربية في القرن السابع عشر أو الموجة الثانية في أواخر القرن التاسع عشر واستمراراً إلى ما بعد الحداثة التي بدأت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أو كما يراها البعض منذ ثمانينات القرن العشرين[95] أو ما يُسمى بعصر المعلومات.

فالحداثة – على المستوى العلمي – هي آخر ما تم التوصل إليه في مكان وزمان معينين[96]، أما التحديث فهو المرحلة التي يتحول فيها المجتمع من التقليد إلى الحداثة[97]، ولكن الحداثة سلسلة متصلة من الحلقات، فكل حداثة تتطلب تحديثاً لكي تكون حديثة باستمرار[98].

أما على المستوى الفكري والثقافي، فالحداثة Modernism هي فكر هدام يتهدد أمتنا وتراثنا وعقيدتنا وعلمنا وعلومنا وقيمنا وكل شيء في حاضرنا وماضينا ومستقبلنا، وهي مذهب فكري يدعو إلى التمرد على الواقع بكل جوانبه، أما التحديث أو التحضر Modernization و التجديد

أو المعاصرة Modernity فهما: تجديد وتغيير في المفاهيم السائدة المتراكمة عبر الأجيال نتيجة تغيير اجتماعي أو فكري أحدثه اختلاف الزمن[٩٩] وهو أمر وارد في الفقه والفكر الإسلامي ومارسه علماء المسلمين القُدامى والحداثى والمعاصرين. ومن أبرز صوره: الشورى. اختلاف الفتاوى باختلاف الزمان والمكان والحال والنية والعائد. الانفتاح على الآخر (الفرس والروم) وانتشار علوم الدين والدنيا بكافة مجالاتها وتفوق المسلمين فيها ابتداءً من اللغة وانتهاءً بالجبر والكيمياء والفلك والطبيعة والعمارة والزخرفة. ودعوة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الاجتهاد والقياس واعتبارهما من أساسيات التشريع الحياتي «أنتم أعلم بأمور دنياكم». والدعوة إلى العالمية والإنسانية وحرية العقيدة وحقوق الغير (الآخر). واعتبار الموازنات بين الأضرار والمنافع. ثم ترتيب الأولويات بين المنافع وترتيب الأولويات بين الأضرار فقهاً أساسياً في الأمور المختلف عليها والملتبس فيها. والتعظيم من شأن الحوار وآدابه والدعوة بالموعظة والحكمة الحسنة. ونبذ العنف والقسوة والغلظة. والدعوة إلى اللين والرفق والأخذ بأسباب القوة (التقدم العلمي والصناعي والتكنولوجي)[١٠٠]. وغيرها من صور التحديث التي تجعله بمفهومه الفلسفي وتطبيقه العملي والحضاري ليس أمراً جديداً أو طارئاً على الحضارة العربية الإسلامية بعد الاتصال بالغرب. لأن الإسلام بحد ذاته مشروع تحديثي أو حداثي غيّر القيم والمفاهيم والثقافة السائدة وحرك أتباعه نحو التحرير والنهضة والتغيير ورفض التقليد والإتباع غير الواعي للموروث والتقاليد[١٠١].

وإذا أخلصت الدول العربية والإسلامية في تطبيق الإسلام بمفهومه الحضاري الشامل وليس الانتقائي لأحدث ذلك حداثة وتحديثاً هزت أركان النظم والمجتمعات وتغيرت عادات وتقاليد واستحدثت سلوكيات وأخلاقيات وتحسنت حقوق الإنسان وتطورت الديمقراطيات وزاد الإنتاج وساد الإصلاح وقل الفساد وانتشرت قيم العدل والمساواة وظهر الإبداع العلمي والفكري وهي كلها بمعايير الغرب مظاهر للتحديث إلاّ أن العرب تركوا التحديث واهتموا بالحداثة فعزلوا الحياة عن الدين. والحكم عن الشريعة. والمنفعة عن الأخلاق. والقيم عن الماديات. والدنيا عن الآخرة. والغاية عن الوسيلة. وامتلأت شوارعهم وبيوتهم ووسائل إعلامهم بالطابع السيئ من الحياة الغربية (الموسيقى والغناء والفيديو كليب والعنف والاختلاط غير السوي والملبس غير الإسلامي والغراميات والشذوذ وغيرها) وخلت من الطابع الإيجابي (الالتزام واحترام العمل والنظام وقيمة الوقت والكفاءة والجودة والإتقان وتطوير الذات وتنمية المهارات والقدرات والاستفادة من الخبرات والعمل الدائم على إسناد الأمر إلى أهله وتحقيق العدل والمساواة الشاملة والحفاظ على الكرامة والعزة وإعلاء الحق والثقة في النصر والأخذ بأسبابه والاستجابة السريعة للتحديات والتفكير العلمي في حل المشكلات وإدارة شئون الحياة واحترام المواطن وحقوقه كإنسان وغيرها).

ولذلك يمكن للباحث التفريق بين الحداثة والتحديث على أساس أن الأخير ينبع من الداخل وينطلق من احتياجاته وثقافته ومعتقداته وظروفه مستفيداً من المعاصرة الغربية وغيرها في كافة أنحاء العالم. بينما يتم استيراد الأولى (الحداثة) من الخارج بلا وعيّ أو تمييز أو أي اعتبار للمصلحة أو المستقبل . ومما ساعد في اتّباع العرب للحداثة الغربية دون تحديث مجتمعاتهم تقاطع ذلك مع مصالح أنظمتهم وحكوماتهم التي تعتقد بأن مظاهر «الغربنة» من أسباب تخفيف الضغوط

الدولية. وإلهاء الشعوب عن مراقبة حكوماتها وبعدها عن العنف والإرهاب. وفي نفس السياق يرى أحمد بهاء الدين «أن الخيمة العربية دخلتها كل تكنولوجيا العصر التي أخرجتها مصانع أوروبا. ولكن صاحب الخيمة نفسها كما هو لم يتغير عقلاً ولا منطقاً ولا أسلوب حياة»[١٠٢]. وهذه الثنائية الثقافية التي اعتبرها الدكتور /باقر سلمان النجار في نهاية القرن العشرين مأزقاً تحديثياً بفعل عامل الوفرة. والسلوك الاجتماعي المحدد في ضوء ثقافة المجتمع التقليدي (الخليج تحديداً) يدلل عليها بقوله «نحن نركب السيارات الفارهة. ونسكن الفلل الفخمة. ونستخدم آخر ما ابتكرته التكنولوجيا المعاصرة. إلاّ أننا في الوقت ذاته لا زلنا نعاير «من معيار» الكثير من قضايا المجتمع وأمورنا الأسرية والاجتماعية في ضوء محطات المجتمع التقليدي. وهي قيم رغم اتساقها وانسجامها السابق لا تنسجم مع الكثير من قيم مجتمع التحديث أو تلك التي يفترض أنها تسود في مجتمع التحديث»[١٠٣].

ثم يأتي إبراهيم غرايبة في مارس ٢٠٠٦ ويعمم نفس المعنى على الدول العربية والإسلامية فيقول «لقد امتلكت الدول العربية والإسلامية اليوم كل أدوات الغرب التحديثية من جيوش ومدارس وجامعات وأنظمة إدارة وعمارة ولباس. وحتى ثقافة وفن ولكنها بعد قرنين من التحديث مازالت تبدو وكأنها – في التنمية والإصلاح والاستقلال – تسير في الاتجاه المعاكس لما يُفترض أن تسير فيه. وتزداد الفجوة بينها وبين الغرب بدلاً من تجسيرها»[١٠٤].

فالدول العربية وفق معايير التحديث (الديمقراطية وحقوق الإنسان. التنمية البشرية. الإنتاج الاقتصادي والتقني. الإبداع العلمي والفكري. المشاركة الحضارية والثقافية) تأتي في ذيل قائمة دول العالم ولا تسبقها سوى بعض دول إفريقيا. بينما تفوقت عليها دولاً ناشئة خرجت حديثاً من الاحتلال والهزائم مثل اليابان والصين وكوريا وشرق آسيا الكاريبي.[١٠٥]

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن التحديث ليس أمراً شكلانياً انتقائياً يُفرض من الخارج أو من الأنظمة والحكومات وتمارسه فئة محدودة ولكنه بناء وقيم وسلوك وثقافة يقبل عليها المجتمع طواعية (شعوباً وحكومات. أفراد وجماعات. أثرياء وفقراء) تلبية لاحتياجات ذاتية تتعلق بنهضتهم ورغبتهم في التقدم وإرادتهم القوية في الإصلاح في ضوء معتقداتهم الدينية وهويتهم الحضارية ومصالح شعوبهم.

٣- تيار محايد: ينظر إلى التحديث نظرة محايدة. لا يرفضه لمنشأه الغربي. ولا يربطه بالتجديد والنهضة في الإسلام. ووفقاً لمقولات هذا التيار فإن التحديث هو:

- «العملية التي يتغير فيها الأفراد من طريق الحياة التقليدية إلى أسلوب في الحياة أكثر تعقيداً وأكثر تقدماً من الناحية التكنولوجية»[١٠٦]. ويلاحظ هنا تفريغ التحديث من محتواه وقصره على استخدام التكنولوجيا دون الإشارة إلى نوعية الاستخدام ومجالات التوظيف.

- نتائج الطرق القديمة والحديثة للحياة وتختلف من بيئة إلى أخرى[١٠٧]. ويناسب هذا التعريف الدول العربية والإسلامية التي يتطلب التحديث فيها الجمع بين الأصالة والمعاصرة. وهو تعريف أجنبي لإيفرت روجرز

- عملية معقدة تستهدف إحداث التغيرات في جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والأيديولوجية[108]. ولم يشترط هذا التعريف أن تكون التغيرات مُستقاة من المجتمعات الغربية (المجتمعات الحديثة).

- حالة تتصل بالمكونات النفسية لشخصية الفرد، وأقل ارتباطاً بالزمان والمكان والأشياء، ولكنه أكثر ارتباطاً بالحالة الذهنية، ولا يتحقق من طبيعة المجتمع ولكن من طبيعة الأفراد الذين يكونون هذا المجتمع. ويرى هذا التعريف أن الاعتماد على النفس وتوجيه الاكتساب صفات ضرورية للفرد الحديث[109] ويتضمن قيماً إيجابية واحتراماً للتمايزات المجتمعية ولكنه يركز على إرادة الفرد وطبيعته أكثر من دور النظام وهو أمر صعب ولكنه ضروري في ضوء استبعاد إحداث التغيير من جانب النظام العربي دون ضغوط خارجية ومطالب داخلية.

ويتضح مفهوم التحديث بالمعنى المحايد عبر مقارنته بمفاهيم التنمية أو التقدم، حيث يعتبر كل من التحديث والتنمية عمليات تغير اجتماعي سياسي اقتصادي... ولكن هذا التغير في التحديث ليس بالضرورة أن يؤدي إلى الأفضل فقد يؤدي إلى الأسوأ، بينما يغلب على مصطلح التنمية والتقدم الصفة المعيارية (ما ينبغي أن يكون عليه التحديث)[110].

فالتنمية والتقدم عملية شاملة يكون فيها التحديث والتصنيع وحدات فرعية أي أن التحديث وسيلة وليس غاية أو هدفاً، وسبباً وليس نتيجة، والنتيجة المفترضة هي التنمية والتقدم، فالتحديث يساعد المجتمعات على الوصول إلى درجة من التقدم، إلاّ أن هذا التقدم ومداه يختلف من مجتمع إلى آخر بتباين العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية والسياسية[111].

ولكن ثمة رأي آخر يسير في الاتجاه المعاكس يرى «أنه لولا التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لما تغير المجتمع وأصبح حديثاً أو عصرياً، ومن ثم فإن التصنيع والتنمية مفاهيم تابعة للتحديث وأحياناً يكون نتيجة لها[112] ولذلك ترى سناء الخولي أن من أبرز الصعوبات التي تعترض الباحثين في تحديدهم لمفهوم التحديث ارتباطه المنطقي بمفاهيم ومصطلحات أخرى ذات صلة به كالتغير والتطور والتقدم والتنمية والتجديد والحداثة والمعاصرة وغيرها[113]

وعليه فإن ثمة اعتبارات مهمة يجب مراعاتها عند التعاطي مع مفهوم التحديث أو المعاصرة:-

- أن التحديث لا يعني «الأوربة أو الغربنة» أي الاتجاه نحو أوروبا أو الغرب[114]، لأن هذا يعني أن مصدر التغير والدافع إليه يأتي حتماً منهما، وأن الدول التي تتبنى أفكاراً نابعة من الغرب يمكنها أن تتقدم[115]. وهذه النظريات (التحديث والتنمية) غير دقيقة وأثبتت فشلها في العالم العربي[116].

- أن التحديث ليس بالضرورة هو الأسلوب الأفضل للحياة، لأنه يحدث تغيراً يحتمل أن يحقق فائدة أو يؤدي إلى الصراع والألم والمساوئ النسبية[117].

- لا يتضمن التحديث بُعداً واحداً أو يخضع لمؤشر واحد في قياسه، فمن الخطأ مثلاً الاعتقاد بأن المستوى العالي لمعيشة الفرد يعني أنه مجدد أو عصري أو في طريقه إلى ذلك إذ ربما كان في الواقع

إنساناً تقليدياً. ومن ثم فإن التحديث عملية متعددة الأبعاد تشمل المستوى التعليمي والانفتاح على العالم والاتصال الثقافي ومستوى الأماني والتطلعات والمشاركة السياسية وغيرها[١١٨].

- أن التحديث الغربي قام على التصنيع والرأسمالية بينما يحتاج العرب الآن إلى التحديث أولاً لخلق التصنيع[١١٩]. وهو عملية شاملة تؤثر فيها قوى خارجية وداخلية، مادية وثقافية متفاعلة ويستلزم تخطيطاً ووعياً جماهيرياً[١٢٠].

- يمكن تضمين التحديث جزءاً كبيراً من التقليدي (هل نعتبر النظام الملكي البريطاني نظاماً حديثاً أو تقليدياً أو مزيجاً من الاثنين معاً ؟)[١٢١]. كما يمكن أن يصبغ التحديث بصبغة دينية أو ثقافية تدفع بعدم التخلي عنه. وفي المقابل يمكن أن يشتمل التحديث أيضاً على تغيرات بنائية على نطاق واسع[١٢٢]. كما يمكن أن ينسحب ذلك على الطرف الثاني من المعادلة (المجتمعات التقليدية) التي تحفل بالكثير من مظاهر التحديث واستخدام أحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا كما هو الحال في مجتمعات الخليج[١٢٣] ولذلك هناك من يرى أنه لم يعد هناك ما يسمى «بالمجتمعات التقليدية» لأن كل المجتمعات بها مظاهر حداثية ومظاهر تقليدية بما في ذلك المجتمعات المتقدمة. ويجب أن نفرق بين التقليدية والتاريخية لأنه ليس كل تاريخي تقليدي[١٢٤].

ب - مؤشرات التحديث

يمكن حصر مؤشرات التحديث من خلال ثلاثة أبعاد أساسية:-

١- مؤشرات خاصة بالبناء المجتمعي في أربعة قطاعات (التكنولوجي، الزراعي، الصناعي، الحراك السكاني والاجتماعي) وتشمل بالترتيب: التحول من استخدام التكنولوجيا البسيطة إلى التكنولوجيا المتقدمة والقدرة على الاستفادة بالمعرفة العلمية، الانتقال من الزراعة البسيطة إلى الإنتاج التجاري والمنتجات الزراعية، استخدام الآلات والميكنة الحديثة بدلاً من التقليدية، الحراك السكاني من الريف أو البادية إلى المدن[١٢٥].

٢- مؤشرات خاصة بالتغير الاجتماعي في أربعة مجالات (النمو الاقتصادي، المشاركة السياسية، درجة مرتفعة من الحراك النفسي، تغيرات في الشخصية والسلوك الفردي) وتشمل: التحضر، انتشار التعليم الجماهيري وارتفاع معدل ومستوى التعليم، المساهمة في وسائل الإعلام الجماهيرية بما فيها الوسائل الجديدة (الإنترنت والفضائيات)، المشاركة السياسية، إقامة نظام سياسي ديمقراطي مبني على حق الانتخاب، زيادة مستوى الدخل وارتفاع مستوى المعيشة، التعاطف مع الآخرين والقدرة على القيام بأدوار إضافية وتخيل الذات في مواقف الآخرين (التقمص الوجداني) . الميل إلى التخصص الدقيق وتقسيم العمل[١٢٦].

٣- مؤشرات خاصة بالتغير في الاتجاهات والسلوك الفردي وتشمل: الانفتاح على الخبرات الجديدة، القابلية للتغير الاجتماعي، التنوع في مصادر التعليم المهني، تنمية أفكار مختلفة، التقدير للذات، الاستقلال عن الأسرة، الرغبة في المخاطرة، الاتجاه نحو التخطيط، والأخذ بالسببية والتغيرات العلمية في معالجة الظواهر واستبعاد الصدفة «الفردية» والاتكالية والقدرية التي تحد من قدرة الإنسان في السيطرة على البيئة، تزايد الطموحات، احترام حرية الآخرين، الانشغال بالحاضر والمستقبل أكثر من الماضي، الشعور الملحوظ بالكفاءة الشخصية والقدرة على التأثير والفعالية، المساهمة في تقدم المجتمع، استقلال الشخصية عن ضغوط التقاليد ومصادرها في القرارات

الحاسمة. على قدر كاف من المعلومات. المرونة الاجتماعية. والاستعداد لتقبل الأفكار الجديدة. التفكير العقلي والموضوعي. الإيمان بالحاجة إلى التغيير[١٢٧]. وقد أضافت إحدى الدراسات الغربية (انخفاض مستوى الدين)[١٢٨] وهو مؤشر خاطئ يقابله في الثقافة العربية الزعم بأن المتدينين ليسوا عصريين ولا يستخدمون التكنولوجيا وهو زعم غير صحيح لأن الدين يحض على التقدم والإصلاح والتغيير إلى الأفضل والثورة على الفساد ومقاومة المنكر ونشر الفضائل. وبالتالي فإن العلاقة بين المتدينين والتحضر تحكمها عوامل كثيرة شخصية واجتماعية ولا علاقة للدين بها إلاّ في النواحي الإيجابية.

وتجدر الإشارة هنا إلى تفاعل المؤشرات مع بعضها البعض. فانتشار البيئة الحضرية يصاحبه انتشار أو زيادة في نسبة التعليم مما يؤدي إلى زيادة التعرض لوسائل الإعلام. وهو ما يؤدي إلى زيادة النشاط الاقتصادي والنشاط السياسي الذي ينعكس على اتجاهات الأفراد إزاء حقوق المرأة وضبط النسل وأنماط الاستهلاك وقيم الديمقراطية وحرية التعبير والتفكير[١٢٩] وهكذا.

ج - مستويات التحديث واتجاهات التغيير

مما تقدم يتضح أن هناك ثلاث مستويات للتحديث (النظام. الجماعة. الفرد)لكي يتحقق ما يُسمى «التحديث الشامل» في كل مجالاته: التحديث السياسي. التحديث الاقتصادي. التحديث الثقافي. التحديث الاجتماعي. التحديث التكنولوجي. التحديث التعليمي والتربوي. التحديث النفسي. التحديث الإداري والتشريعي. التحديث الديني - إن جاز التعبير - أو تحديث الفقه أو تجديده. وهو موضوع خلافي في الموضوعات والمصادر. أي أن التجديد في الفروع وليس الأصول. وقياساً على اجتهادات قديمة ومعاصرة وليس القديمة فقط. وفي ضوء الواقع المعاش محلياً ودولياً[١٣٠].

والإشكالية المهمة هنا: من أي مستوى يبدأ التحديث؟

(الفرد أم الجماعة أم النظام) وهي نفس الإشكالية التي تُثار في الإصلاح أو التغيير ولا يقصد بهذا التأكيد على أهمية التكامل بين المستويات الثلاثة والتأثير التبادلي والدائري بينهما فهذا أمر متفق عليه. لكن المقصود (نقطة الانطلاق) والخلاف على تحديد نقطة البداية ليس خلافاً غربياً فقط ولا حتى عربياً فقط ولكنه خلافاً دينياً أيضاً ويتوزع على النحو التالي:-

١- تيار يرى أن تحديث الفرد هو الأساس. لأن التغير في سلوك الفرد واتجاهاته ينجم عنه تغير الجماعة أو المجتمع ثم النظام ومن رواده Smith[١٣١] ويستند «الإخوان المسلمون» المعاصرون ومعهم تيار إسلامي مستقل يُطلق عليه «بالمعتدل والمستنير في مصر» أمثال محمد عمارة ومحمد سليم العوا وطارق البشري وفهمي هويدي وغيرهم على الآية الكريمة ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ في أهمية دور الفرد في التغيير لأنه نواة الجماعة. والجماعات هي التي تغير النظام. ولذلك نلحظ اهتمام «الإخوان» بإعداد الفرد أولاً ثم الفوز بانتخابات النقابات والجماعات بهدف إصلاح أو تغيير النظام بطريقة سلمية وديمقراطية في الوقت نفسه. ويدين هذا التيار كل عمليات العنف والإرهاب التي جاءت من الراديكالية الإسلامية سواء كان ذلك في الداخل

أو في الخارج. إلاّ أنه يؤيد «الجهاد الإسلامي» في حالة وجود محتل كما هو الحال في فلسطين[١٣٢] أما حالة العراق فلا تزال تستعصي على الجميع لأنها مشوبة بمصالح وصراعات طائفية ومذهبية وعرقية مع الاحتلال الأمريكي ذاته.

٢- تيار يؤكد على أن البناء الاجتماعي هو الأساس. ويعتبر العملية السياسية هي المسئولة عن البناءات الأخرى الاقتصادية والاجتماعية. ومسئولة أيضاً عن العلاقة القائمة بين الأبنية الداخلية والمجتمع الدولي الذي تعمل في إطاره. ويُعتبر كل من More & Bendix من رواد هذه الاتجاه ثم يُشير inklees إلى أن التغير في عناصر البناء الاجتماعي هو الذي يؤدي إلى تغيير الشخصية دون تركيز على أهمية العنصر السياسي[١٣٣] ويدلل Riesman على ذلك بقوله أن التغير الفردي موقوف على الاتجاه نحو الآخرين. بينما يخلص Gothef Kahel عبر دراسة امبيريقية عن القيم في المجتمعين المكسيكي والبرازيلي إلى ضرورة معالجة البناء الاجتماعي كمتغير مستقل قادر في حد ذاته على إحداث تغيرات في شخصيات الأفراد[١٣٤].

وعلى الصعيد الإسلامي – وخاصة منذ سبعينيات القرن العشرين – آمنت الراديكالية الإسلامية وأبرزها الجماعة الإسلامية وجماعة الجهاد بضرورة تغيير النظام استناداً إلى الآيات الثلاث(٤٤، ٤٥، ٤٧) في سورة المائدة ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾ ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾ . واعتبروا النظام السياسي تنطبق عليه - على الأقل – إحدى هذه الآيات ومن هنا وجب الجهاد لإقامة النظام الإسلامي. واختلف هذا التيار مع تيار الإخوان في أن تغيير الفرد لا يمكن أن يتم من تلقاء ذاته بل يحتاج إلى مؤسسات معنية بالإصلاح والتغيير وهي مملوكة جميعها للدولة كالتعليم والمساجد ووسائل الإعلام إضافة إلى منع تأسيس الأحزاب الدينية والرقابة السياسية على الموضوعات الدينية والسينما. وأن الوصول إلى هذه المؤسسات لا محالة في أن يمر عبر النظام السياسي[١٣٥]. إلاّ أن هذه الأفكار لاقت انتقادات عديدة فيما بعد حتى من قبل أعضائها فيما يُسمى «بالمراجعات الفكرية للجماعة الإسلامية» استناداً إلى عوامل عديدة من أهمها[١٣٦]:
الاختلاف على تكفير النظام مادام يقر بثوابت الإسلام ولا يمنع إقامة الصلاة والصوم وغيرها من أساسيات الإسلام. وأن القانون المصري معظمه مستمد من أحكام الشريعة. وأن تغيير المنكر لا يجوز إذا كان سيترتب عليه منكراً أكبر. كما أن الضرر لا يزال بضرر مثله وهو (القتال بين الشباب المسلم ورجال الأمن. وتخريب اقتصاد البلد وتشويه صورة المسلمين والإسلام). والاحتكام إلى فقه الواقع الذي يقضي بالتغير السلمي كأسلوب أفضل وواقعي في ظل إصرار الأنظمة السياسية وأجهزتها الأمنية على أسلوب حكمها للبلاد وارتباط ذلك بسياسة دولية ونظام عالمي... وهو الأمر الذي ينسحب الآن على الراديكالية الإسلامية العالمية (تنظيم القاعدة) ويضعف من توجهاتها وأفكارها المحورية ويدعوها إلى استثمار جهودها وأموالها ورجالها في الدعوة الإسلامية والإصلاح والتغيير السلمي.

٣-تيار يضع الصفوة في مكان الصدارة ويطالبها بأن تأخذ مبادرة التحديث أو التغيير والإصلاح على عاتقها. وأن تعلق منحها للنظام السياسي سمة الشرعية بناء على جهود هذا النظام في مقاومة الفساد. وفي الإصلاح والتغيير إلى الأفضل. وتشمل الصفوة النخب السياسية والاقتصادية والثقافية والدينية والبحثية والاجتماعية وغيرها[١٣٧].

ويشترط Maska أن تتميز النخب بالانفتاح لأن الحركة بين المستويات الاجتماعية تمثل أعظم خاصية للمجتمعات الحديثة (الرأسمالية). ويستند هذا التيار إلى ما تمتلكه النخب من قدرات تنظيمية في تقدير مصادر القوة وإدارة الشؤون الاقتصادية والسياسية. فضلاً عن مكانتها التي لا تتحدد بالمواهب الفردية فحسب بل في ضوء التفكير الجمعي وقدراتها على صناعة القرارات المدروسة وهو ما أكد عليه كل من باريتو وبيرنهام وميلز[١٣٨].

ثانياً: التحديث في المجتمع العربي والسعودي خاصة

بدأ التحديث فى الشرق العربى والاسلامى عبر مركزين أولهما : القاهرة بعد الحمله الفرنسية عام ١٧٩٨ ثم مجئ محمد على باشا للحكم فى مصر ١٨٠٥ وبدء اتصاله مع فرنسا. وثانيهما الأستانة عاصمة الدولة العثمانية عندما بدأ السلطان محمود فى منتصف القرن التاسع عشر عملية تحديث للدوله العثمانية.

وكان الجيش والتعليم هو أول مجالات التحديث ثم سرعان ما امتد الى الفن والموسيقى والملبس وحتى المساجد بدأت تبنى على الطراز المعماري الايطالي والأوربي بشكل عام. وشهد الشرق بداية الترجمة من اللغات الأوربية إلى العربية والتركية والفارسية. فتراجعت العربية في إيران وتركيا لتحل محلها الإنجليزية والفرنسية. واختفت التركية والفارسية من الوسط الثقافي والإدراي العربي بعدما كانت سائدة[١٣٩].

ومع نهاية القرن التاسع عشر ظهر التحديث الإسلامي على يد المصلح الاجتماعي المصري محمد عبده متأثراً بالاتجاهات الثقافية الأوربية ومدافعاً في الوقت نفسه عن الإحياء الإسلامي المستمر من سيرة المسلمين الأوائل وسار على دربه محمد رشد رضا ومحمد إقبال وسيد أحمد خان ممن اهتموا أكثر من غيرهم بالمعاصرة والنزعة العقلية في التفكير[١٤٠] إلا أن هذا التيار الإصلاحي (المحدثون Modernists) تسبب في ظهور تيارين أخرين:

- المحافظون The Conservatives : وهم المحافظون على القرآن والسنة كمصدر للعقيدة والشريعة. ويؤمنون أن الإسلام اكتمل خلال عصر الرسول – صلى الله عليه وسلم – والخلافة الراشدة وهو كافٍ لإدارة شئون الحياة المعاصرة بما يقدمه من إطار شامل ومثالي في كافة النواحي السياسية والاقتصادية والأخلاقية وغيرها. ويذهب هذا التيار إلى أن المصطلحات المعاصرة لها نظيرها في القرآن والسنة كالديموقراطية والفلسفات والتقدم العلمي والأنظمة وغيرها. وأن البنى المجتمعية التي اكتملت في عهد الخلافة الراشدة لا تزال صالحة التطبيق حتى الآن. ويبرز الأتباع المعاصرون للحركة الوهابية كأهم هؤلاء المحافظين بالسعودية الذين ما زالوا ينظرون إلى

«الدش» ولبس البنطال وجوال البلوتوث ووجه المرأة محرمات لا تقبل حتى الاجتهاد أو الاختلاف في الرأي، من أمثال بن باز، والعثيمين رحمهم الله ، وبن جبرين وغيرهم[١٤١].

- المعتدلون أو الصحويون: الذين يجمعون بين المحافظين والمحدثين في تأكيدهم على مرجعية القرآن والسنة ودورهم في تقدم المسلمين الأوائل ولكنهم يؤمنون أيضاً بأن الإسلام حضهم على الانفتاح على الآخر والاستفادة منه واستيعاب المنجزات العصرية وتجديد الفقه الإسلامي من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان، ومن أبرزهم في مصر : محمد عماره، يوسف القرضاوي، محمد سليم العوا، طارق البشري، أحمد كمال أبو المجد، علي جمعة، فهمي هويدي وغيرهم . وفي السعودية : عائض القرني ، عوض القرني ، ناصر العمر، سلمان العودة، مسفر القحطاني، سفر الحوالي، محمد موسى الشريف، عبد الله فراج الشريف، إبراهيم الحارثي وغيرهم[١٤٢].

وخلال القرن العشرين بدأت محاكاة الشرق العربي للحركات والمذاهب والتيارات السياسية الغربية كالقومية والليبرالية والإسلام السياسي الراديكالي الذي يسعى إلى محو كل التأثيرات الثقافية والسياسية الغربية في المجتمعات الإسلامية، ويلتقي هذا التيار مع المحافظين على المستوى الفكري ولكنه يؤمن بالجهاد حتى دون إذن ولي الأمر، وقد عاود هذا التيار الظهور مع سبعينات القرن العشرين كرد فعل لأوربة العالم العربي طوال القرن العشرين في إشارة إلى هزيمة الليبرالية والعلمانية الغربية في العالمين العربي والإسلامي[١٤٣]. وقد تأكدت هذه الهزيمة مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين عبر فوز أو تقدم الإسلاميين بالأسلوب الديمقراطي الغربي في الجزائر وفلسطين وتركيا ومصر والكويت والأهم من ذلك التأييد الشعبي العارم للحركات الإسلامية في كافة البلدان العربية بلا استثناء، و الفرحة العارمة التي عمت قلوب المسلمين – لا إرادياً – إزاء غزوتي « نيو يورك وواشنطن» التي أودت بوزارة الدفاع الأمريكية ومنظمة التجارة العالمية وحياة من فيها في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م[١٤٤].

إلا أن «تيموثي ميتشيل» في كتابة استعمار مصر يكشف عن عمليات إعادة صياغة وتأطير الشرق التي أجراها الاستعمار الغربي في القرنين التاسع عشر والعشرين من إعادة بناء المجتمعات والدول العربية على نحو يضمن السيطرة عليها تماماً ويضبطها[١٤٥]. وكان نتيجة لذلك تبلورت ثلاث نخب ثقافية في الخليج العربي بما فيها السعودية :-

١-الليبراليون كأقدم تيار نشأ مع حركة التحديث التى شهدتها المنطقة منذ العشرينات والثلاثينات حتى الآن، وهو من أكثر التيارات وضوحاً وانتشاراً في عقدي الخمسينات والستينات لقربة من مؤسسة الدوله أو ممثلاً فيها، حيث احتضنت الكثير من حكومات المنطقة بعض رموز هذا التيار وخصوصاً في السعودية والكويت والبحرين، وينتمي أعضاء هذا التيار إلى ((الارستقراطية التجارية التقليدية)) التى تأثرت بالاتجاهات الثقافية والفكرية السائدة في بلاد الشام والعراق ومصر، وقادت مطالب الإصلاح السياسي والاقتصادي . إلا أن القضاء على النشاط الاقتصادية التقليدى كمحصله لاكتشاف النفط . ومن ثم تمحور النشاط الاقتصادي حول مؤسسة الدولة كمالك وحيد جعل هذه النخب ومعها التيار الجديد من فئات الطبقة الوسطى بأصولها المختلفة حضرية وريفية وبدوية ومهاجرين من بلاد الجوار

الجغرافي كالعراق وفارس والهند وباكستان أكثر اندماجاً في مؤسسة الدولة لاعتمادها عليهم في استمرارية رخائها الاقتصادي وتحقيق تطلعاتها ومطامعها الشخصية للوصول الى مناصب إدارية عليا ما جعلها تتخلى عن كثير من قضاياها ومواقفها[١٤٦].

٢-التقدميون الذين ينحدرون في الغالب من الشرائح الدنيا وبعض فئات الطبقة الوسطى الجديده وبعض أفراد الارستقراطية التقليدية . ويعملون بالمهن الوسطى من السلم الاجتماعي وقليل منهم بالمهن العليا وينتمون في الغالب لتيارات فكرية وسياسية غير قُطرية كتجمعات اليسار بأطروحاتها المختلفة، وأصحاب الاتجاه القومي العربي من قوميين عرب وناصريين وبعثيين وهي بفعل راديكالية خطابها المحلي وتناقضة الشديد مع خطاب الدوله تعرضت لكثير من القيود والأطر المفروضة على عملها الثقافي وتحديد سقف حريتها في التعبير خوفاً من أي شطط أو انقلاب[١٤٧]

إلا أن بروز جماعات الخطاب الاسلاموي بالاضافة الى انحسار قوى اليسار دفع بهؤلاء لتبني مواقف أكثر ليبرالية وأكثر قرباً من خطاب الدولة . وحلت جماعات الإسلام السياسي كبديل للراديكالية اليسارية في الخليج العربي والمجتمع العربي عموماً بعد ما تم تأنيس معظمهم، لكنه من المهم الإشارة إلى أنها أكثر النخب حضوراً وإبداعاً وتميزاً في كثير من مقولاتها على أرضية لا تقبلها ومناخ ثقافي لا يناسبها[١٤٨].

٣- النُخب الدينية: ليس من السهل الإحاطة بالمؤسسة الدينية ورموزها في منطقة الخليج العربي، نتيجة لقلة الدراسات أو ندرتها، فضلا عن تباين مواقفها وثقافاتها من دولة خليجية لأخرى وتمايز تياراتها داخل المجتمع الواحد. ويمكن الحديث عن أربع نخب دينية خليجية أو سعودية خاصة:

- النخب الرسمية التي تضم العلماء والدعاة والباحثين الذين يشغلون مناصب أو مواقع أو وظائف بالدولة في هيئاتها الدينية الرسمية مثل هيئة كبار العلماء ووزارة الأوقاف والإرشاد والشئون الإسلامية ودور الإفتاء ومجامع البحوث الإسلامية. ويغلب على خطابها المضامين الوعظية أكثر من المضامين السياسية والاجتماعية[١٤٩]، وإن كانت في الفترة الأخيرة منذ بداية التسعينات وأحداث الخليج والعولمة اضطرت إلى الاهتمام بالمضمون السياسي والاجتماعي لمواجهة خطاب جماعات الإسلام السياسي عبر فتاوى تمر بالجهات المختصة أولا على حد وصف الشيخ عبدالله المطلق عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية[١٥٠] في إشارة منه لمشاركة أهل الخبرة في صناعة الفتوى وهو ما يفسره تيار الإسلام السياسي بتفصيل الفتوى على رأي جهة الاختصاص، التي غالبا ما تكون تابعة للدولة أو أحد أجهزتها.

وتُعتبر النخب الرسمية من أهم أدوات إعادة إنتاج الثقافة القائمة والسائدة، وتأكيد الضبط الظاهري لأفراد المجتمع، وإعادة تنشئتهم النشأة الإسلامية الصحيحة بعيداً عما يُسمى (بالأفكار المستوردة)، إلا أن هذه النخب يمكنها قبول بعض التحديث إذا كانت أفكاره مدعومة من الدولة، ولم تكن هذه النخب قبل التسعينات تعاني من أية تحديات أو انتقادات نتيجة عدم تعارض

الأوضاع الإقليمية والدولية مع واقع المملكة، إلا أن التغيرات المتلاحقة في كافة المجالات خليجياً ودولياً، وظهور أجندة العولمة والإصلاح والديمقراطية، ومحاربة الإرهاب وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والانفتاح والعولمة الاقتصادية والثقافية وأحداث العراق و أفغانستان، وانتشار تكنولوجيا الاتصال والبث المباشر وغيرها وضع هذه النخب في مأزق صعب للمواءمة بين توجهاتها المحافظة سلفاً، وضرورة إدخال المرونة عليها لاحقاً، ما أدى إلى تكوّن رؤية إصلاحية على يد نفر من أتباعها، ومازالوا تحت عباءتها.

- النخب الدينية الإصلاحية: ويمثلون الجيل الثاني (عائض القرني،سلمان العودة،ناصر العمر،...)،الذين تتلمذوا على يد النخب الرسمية والعلماء والوجهاء (ابن باز، ابن عثيمين، ابن جبرين،وغيرهم)، ويمكن للمهتم بالشؤون الإسلامية المعاصرة بالمملكة أن يلمس عذراً للنخب الإصلاحية في تطوير مواقفها عن الجيل الأول- الذي وصل إلى حد مقاطعة الحديث في التلفاز- نتيجة للاجتياح الكاسح للخطاب الديني المعاصر والمحاصر للمملكة من كافة الاتجاهات والنواحي، إضافة إلى تلبية حاجات أساسية للحياة الاجتماعية بالداخل لكثير من الفئات التي استخدمت التكنولوجيا، أو التي آمنت بضرورة الاستفادة من الأفكار الدولية، كالإصلاح وحقوق الإنسان ودعم المرأة والديمقراطية وغيرها.

وقد وظف الإصلاحيون تكنولوجيا الاتصال ووسائل الإعلام والمعلومات الجديدة كالانترنت والفضائيات في الدعوة الإسلامية وحماية الهوية[١٥١]، فضلاً عن اتخاذهم مواقف مختلفة بين الحين والآخر عن مواقف الدولة السعودية وخاصة إزاء السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة أو نحو الاتجاهات السعودية ذاتها.

ولعل «زلة اللسان» التي أكسبت هيفاء المنصور شهرة عالمية عبر حديث عائض القرني لها، بأن تغطية وجه المرأة فيه خلاف بين العلماء القدامى والمحدثين في فيلم تسجيلي من إخراجها[١٥٢] تُعبر عن مدى التطور ـ إن جاز التعبير ـ في مواقف الإصلاحيين حتى وإن كانوا غير قادرين على الاستمرار في ذلك، وعلى الرغم من تراجع عائض القرني عن قوله هذا، إلا أنه واجه انتقادات قاسية وعنيفة سراً وعلانيةً من التيار السلفي أدت إلى إعلان اعتزاله العمل الدعوي، ثم عاد إليه بدعوة من الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير الرياض[١٥٣].

- النخب التقليدية أوالسلفية: ولا تشير كلمة تقليدية هنا إلى نقد أو جمود، لأن هذه النخب ـ كما أوضحنا سابقا ـ ترى أن ثلث القرن الأول الذي استقر فيه الإسلام صالح لإدارة حياة المسلمين دون الحاجة لأفكار الغرب، وتختلف هذه النخب عن النخب الرسمية وإن تلاقت معها في بعض الأمور، ويُعتبر التحديث والأفكار الحديثة من أهم أسباب هذا الخلاف، فالحديث عن المواطنة والانتماء الوطني وتحية العلم ورقابة الجمعيات الخيرية، والاحتفال باليوم الوطني أو المناسبات العالمية داخل الجامعات، ومسائل البنوك والتأمينات ومنع الشباب من الجهاد في العراق، ومشاهدة مسلسل طاش ما طاش و دعم عمل المرأة ومشاركتها في المجتمع من الأمور الخلافية مع التيار الرسمي الذي أجاز عبر فتاوى رسمية تنشرها الصحف معظم هذه الأمور[١٥٤]، ولا تزال هذه النخب وأنصارها

داخل المجتمع السعودي صاحبة صوت عال أمكنها من عرقلة مناقشة بعض الأفكار والتقليعات الحديثة في معرض الرياض الدولي للكتاب ٢٠٠٦ لمناقشة جدوى الرقابة الإعلامية، وتوقيع المؤلف أو المؤلفة لكتابها لمن يرغب من الجمهور[١٥٥]،إضافة إلى سحب رواية(بنات الرياض) التي تحكي قصصا من الواقع العاطفي أو الشاذ لبعض بنات الرياض رغم موافقة الدولة على طبع ونشر وبيع النسخة أو الطبعة الثالثة من الرواية[١٥٦].

- النخب السياسية (الإسلام السياسي): وتتمايز من مجتمع خليجي لآخر، فتبدو الحركة الإسلامية الكويتية بفصائلها المختلفة أكثر جماعات الإسلام السياسي الخليجي دعوة إلى قضايا الإصلاح السياسي والمشاركة ولكنها في الوقت نفسه أكثرها معارضة لحقوق المرأة بالمنظار الغربي الذي يركز على حقها في التصويت والترشيح الانتخابي (الحقوق السياسية). وتهتم هذه النخب بالتقاليد الإسلامية كالزي الإسلامي وإطلاق اللحى وارتداء «الدشاديش» القصيرة والسواك وتعمل دائما على بلورة وعي مضاد لسياسة التحديث والغربنة. وعلى الرغم من التقاء هذه النخب مع النخب السلفية في هذه الأمور وغيرها إلا أن التمايز بينهم هو الاهتمام بالسياسة في حين تقتصر النخب السلفية على المضمون العبادائي والعقائدي والاجتماعي أحيانا.

ولم يتشكل خطاب لهذا التيار في السعودية إلا بعد تحرير الكويت ١٩٩١م عبر الأراضي السعودية وغيرها من الدول العربية والإسلامية، وتصميم هذا التيار على رحيل القوات الأمريكية من جزيرة العرب، وما أعقب ذلك من أحداث العنف والإرهاب في المناطق التي يتواجد بها الأمريكان وغيرهم، ثم إذلال العراق واستغلال نفطه والإبادة الشاملة لمسلمي البوسنة والهرسك وضرب السودان وغزو الصومال وفتح الملف الليبي والتوسع في الاستيطان اليهودي بفلسطين وتهديد سورية وأحداث سبتمبر ٢٠٠١م وضرب أفغانستان وإسقاط حكومة طالبان واحتلال العراق ٢٠٠٣م ما أدى إلى ظهور مواقع على الانترنت تدعو إلى الجهاد داخل السعودية وخارجها.

وقد كان هذا التيار في حالة وفاق كامل مع الدولة السعودية أثناء الجهاد الأفغاني ضد الروس[١٥٧]، إلا أن الخلاف والصراع على السلطة بين التيارات الجهادية بعد فوزها على الروس، إضافة إلى تباين رؤى هذه التيارات الجهادية نحو ومن السياسة الأمريكية ومواقف الدولة السعودية من ضرب العراق ١٩٩١م أدى إلى المعارضة الجذرية بينهما والتي وصلت إلى حد العنف المسلح.

وعلى الرغم من التنامي الكبير للحركة الدينية في الخليج العربي واستقطابها قطاعاً كبيراً من المجتمع إلا أنها ـ ولأسباب عدة وبخلاف تنظيم القاعدة بعد احتلال العراق ٢٠٠٣م[١٥٨] ـ لم تدخل في صراع سافر مع السلطات المركزية سواء لأسباب ذاتية أهمها الخوف من فقدان الامتيازات المادية والمعنوية الممنوحة لهم أو لأسباب موضوعية تتعلق بطبيعة الحكم، ولذلك فليس عليهم غير الوعظ الدائم مع التلميح أحيانا برغبة في المشاركة أو الإصلاح السياسي، إلا أن تنامي شعور الرفض وانفراط بعض مجموعاتها عن سيطرة قيادتها العليا دفع بها نحو الإشهار عن مبتغاها السياسي كما هو الحال في الكويت (جماعات الإسلام السياسي) الأمر الذي أدى إلى إعلان تأسيس الأحزاب السياسية في الكويت مع مطلع العام ٢٠٠٧م[١٥٩]، ودعوة

التيار الإسلامي بالسعودية إلى المشاركة في أول انتخابات بالبلاد حتى وإن لم يتحقق الفوز لهم، لأن مشاركتهم من شأنها أن توفر فرص الاحتكاك والتواصل والتعاون مع الإدارات والشخصيات الحكومية بشكل مباشر ومكثف فضلاً عن إكسابهم خبرة في ميدان العمل العام وسد أبواب الفساد والمحسوبية[١١٠]. وبشكل عام فإن هذه النخب جميعها (ليبرالية وتقدمية ودينية) استطاعت تشكيل تجمعات ومنتديات ثقافية سياسية مغايرة وأحيانا بديلة لمؤسسة الدولة فكرياً وايدولوجياً تُدار عبر مواقع الإنترنت وبعض الجرائد والمجلات والمكتبات والمساجد ومنظمات المجتمع المدني والمجالس الخاصة إلا أنها بقيت محدودة التأثير سواء في التحديث السياسي أو التجديد الديني نتيجة لمحدودية المجتمع المدني الذي تنتمي إليه أو عجز خطابها عن إيجاد بديل أو حلول لتشابك الأوضاع الداخلية مع ضغوطات وتغيرات الخارج الأمر الذي دفع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز منذ أن كان ولياً للعهد أن يأخذ على عاتقه التحديث السياسي والفكري بشكل جدي وعاجل، وأطلق أجندته المعروفة التي بدأت بما يسمى «الحوار الوطني» عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١م مباشرة وأعقبها بما أسماه (ثقافة التسامح والحوار والاعتدال والوسطية) بعد سقوط بغداد مباشرة إبريل ٢٠٠٤م[١١١] التركيز على أفكار وقيم الولاء والانتماء والمواطنة، واستحداث أجازة لليوم الوطني لأول مرة ٩/٢٣ منذ بداية العام ٢٠٠٦ الذي قام فيه والده الملك عبد العزيز آل سعود بتوحيد المملكة العربية السعودية[١١٢] بعد أن كان هذا الأمر يلقي معارضة التيار السلفي سابقاً، والأهم من ذلك هو التحديث الأيديولوجي الكبير الذي نجح الحوار الوطني الرابع ٢٠٠٥م في فرضه بإدراج الغرب تحت مفهوم كلمة الآخر بدلاً من تسميته «بالكافر» رغم معارضة كثيرين من أنصار التيار السلفي الذين لا يزالون يُصرون على المسميات القرآنية كما هي[١١٣] دون تفرقة بين مقتضيات حوار الأنا وحوار الآخر، أو حوار الذات وحوار الموضوع، ودون اعتبار لعدم تمكن المسلمين الآن من فرض مصطلحاتهم لأسباب عديدة، فاللغة دائماً وعبر كل مراحل التاريخ هي لغة الإمبراطوريات، وقد انبهرت سائر الشعوب بما فيها العبرانيون اليهود باللغة العربية وتحدثوا بها وقت أن كان للإسلام قوة عظمى.

ثالثاً: ملفات التحديث السعودي:

وبعيداً عن سرد مسيرة التحديث السعودي من المنظور التاريخي التي بدأت في سبعينات القرن العشرين على يد الملك خالد بما سمي بالحقبة أو الطفرة النفطية ثم انطلاقة التسعينات بتشكيل مجلس الشورى ١٩٩٣م ثم انطلاقة الملك عبدالله المشار إليها أنفاً منذ أن كان ولياً للعهد، فإنه يمكن استعراض خمسة ملفات أساسية في التحديث السعودي يتصل معظمها بدعم القرار الديمقراطي سواء كان اجتماعياً أو سياسياً أو ثقافياً أو حتى دينياً وإعلامياً

١- **الملف الديني**: وهو من أهم الملفات التي تتصل بالديمقراطية على الإطلاق كونه شريك أساس في الملف السياسي منذ أن قام الملك عبد العزيز آل سعود بتوحيد المملكة وفرض سيطرته على شؤون البلاد في ثلاثينات القرن العشرين، فضلا عن كونه المدخل الأول بلا ـ منازع ـ لتمرير أي تطور أو جديد بكافة مجالات الحياة حتى لو كان هذا الجديد أمرا إيجابيا فإن السعوديين ـ وبغض النظر عن درجات تدينهم ومستويات تعليمهم ـ ينتظرون رأي العلماء في أي جديد.

ويشمل الملف الديني السعودي أوراق عدة أهمها : ترسيم الحدود بين الجهاد والإرهاب، التمايز الشرعي والفقهي بين التيارات الدينية (الرسمية، السلفية، الإصلاحية ،السياسية) وموقفها من الأفكار الدولية والإقليمية المطروحة كالديمقراطية والإصلاح وحقوق الإنسان وحقوق المرأة والمساواة وعدم التمييز بين الجنسين ومنظمات المجتمع المدني، تحديث الفقه وتقنين الأحكام الشرعية والتركيز على فقه الواقع وفقه النوازل نظراً لما تمر به الأمة الإسلامية من انتفاء أسباب التمكين، الصحوة، التنوير، الخطاب الإسلامي، الثوابت والمتغيرات، الحوار مع الآخر، حوار الأديان وغيرها[١٦٤].

٢-**الملف السياسي:** ولا تكمن المشكلة في تحديث هذا الملف في النظام السياسي السعودي، بل تكمن المشكلة في الرأي العام السعودي الذي تسيطر عليه النخب الدينية بصوتها العال ودورها في صنع القرار وشعبيتها الكاسحة بغض النظر عن الالتزام الديني الفعلي للأفراد فهذا شأن آخر، وبالتالي فإن تحديث هذا الملف مرهون بعاملين أساسيين، القوة التي يمتلكها النظام السعودي في فرض أية أفكار جديدة حينما يتصل الأمر بمستقبل النظام،ومن ثم مستقبل المجتمع كله وغالباً ما تأتي التجربة السعودية آخر التجارب الإقليمية في الخليج العربي ليكون الرأي العام والنخب الدينية معاً في حالة تهيئة كاملة لتقبل الجديد وتلمس الأعذار، والعامل الثاني العلاقة الحميمة بين النظام والنخب الدينية الرسمية (هيئة كبار العلماء، القضاة، الدعاة والأئمة) من جانب، وبين النخب الثقافية والشورية ومشايخ القبائل من جانب آخر.

وتأتي الديمقراطية والمشاركة السياسية والمساهمة الشعبية عبر أسلوب الانتخاب، أهم ورقة في هذا الملف، فضلا عن محاربة الفساد وتفعيل الإصلاح وحقوق الإنسان، وحريات التعبير والتفكير والإعلام والحصول على المعلومات ونشرها باعتبارها من الحقوق السياسية للأفراد والإعلاميين معاً في ضوء الاستخدام الصحيح للضوابط الشرعية والأخلاقية.

٣- **الملف الثقافي:** وهو المجال العام الذي يفترض أن تعمل على تحديثه كل الملفات الأخرى، إذ أن هيمنة العقل الجمعي، ومحاولات القفز فوق تراكم المعلومات التقليدية أمر غير منطقي، ويُعتبران من المعوقات الأساسية في أي تحديث أو تغيير ما يستلزم تفكيك البنية التحتية أولاً كمدخل لقبول التغيير، وهذا لن يتم بعيداً عن الملف الديني والسياسي، فذهنية الفرد وتنظيم المجتمع وما يتطلبه ذلك من إعداد مسبق ودراية بعلم الأفكار وعقلية الإنسان هو المدخل الأساسي لتحديث البنية التحتية في المجتمع السعودي، وقد كان للسعوديين تجارب رائدة في التحديث لا يزال صداها حتى الآن ،الأولى هي توحيد الخطاب الديني على يد الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب وأتباعه والتفاف مجتمع شبه الجزيرة العربية حول هذا المشروع الإصلاحي الديني ما أدى إلى تغيير العقل الديني والاجتماعي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية[١٦٥]،والتجربة الثانية هي للملك عبد العزيز حينما قام بتوطين البدو كخطوة إجرائية واعية لخلق مجتمع نظامي بالمفهوم العلمي أسهم في فترة ما قبل النفط في وحدوية عامل التواجد والهوية ودفع الحركة العمرانية والاقتصادية والفكرية[١٦٦]، ولكن ثمة رؤية أخرى ترى أنه خلق ثنائية ثقافية (بدو وحضر) وتعنصر قبلي وفجوة واضحة بين التحديث الشكلاني والتحديث الفكري وهو ما يسبب أزمة لأي مشروع ثقافي نهضوي[١٦٧].

ومن أهم الأوراق المعاصرة التي يشملها هذا الملف :ثقافة الانتماء والمواطنة في مقابل الانتماء الديني. ثقافة الحوار في مقابل ثقافة التلقين والجمود. ثقافة الانفتاح والتغير في مقابل الانغلاق والثبات. ثقافة التسامح والوسطية في مقابل الغلو والتطرف. ثقافة الطاعة في مقابل النقد والتمرد. ثقافة الأمن في مقابل ثقافة العنف. رفض الآخر في مقابل قبول الآخر. الثقافة الواحدة في مقابل الثقافات المتعددة(١٦٨).

٤- **الملف الاجتماعي:** وتأتي ورقة المرأة في قلب الملف لتجعله مليئاً بالأشواك ابتداءً من حاجتها إلى ولي في كافة شؤون حياتها التعليمية والاقتصادية وانتهاءً بغطاء الوجه وتحريم قيادتها للسيارة ما إذا كان ذلك من الثوابت غير القابلة للحوار أم أنها أمور خلافية حتى عند القدامى من العلماء(١٦٩). إضافة إلى أوراق أخرى تتصل بالعادات والتقاليد القبلية في مقابل ثقافة الدولة. والاستقلال الأسري في مقابل الانتماء القبلي(١٧٠).وغيرها من الموضوعات المعاصرة كهروب الفتيات والشذوذ الجنسي. والتحرش الجنسي للأطفال. وزنا المحارم. والمعاكسات. والمجالات الجديدة لعمل المرأة (محامية .كابتن طيار. مرشدة سياحية. العمل الدبلوماسي. موظفة أمن. جندي بمديرية السجون. مذيعة تلفزيونية). والاستخدامات السلبية لتكنولوجيا الجوال والبلوتوث والانترنت. وارتفاع معدل الطلاق والفتور الزوجي والتفكك الأسري. وثقافة الاستهلاك والأنا الفردية(١٧١).

٥- الملف الإعلامي: وتُعتبر ورقة الحرية الإعلامية. وورقة الخطاب الإعلامي من أهم أوراق الملف. إذ أن الأولى تصطدم بأشكال الرقابة وأدوات الضبط السائدة سياسياً ودينياً واجتماعياً وأخلاقياً. وتصطدم الثانية بعوامل متجذرة في نظام التعليم السعودي القائم على تلقين النشء محتوى محدد وثابت وذات اتجاه واحد وبأسلوب نمطي مما يجعل من محاولات تغيير لغة الخطاب واتجاهاته أمراً مستحيلاً دون العودة إلى إعادة قراءة الملف التعليمي (أسلوباً ومحتوىً ولغةً وقيماً).

وعلى الرغم من ذلك فإن الإعلام السعودي منذ بداية القرن وخاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م وسقوط بغداد ٢٠٠٣م شهد تحولات يصفها التيار الليبرالي بالتحديث والحرية والديمقراطية ولكنها في الإطار الشكلي الذي لم يراوح مربع التقليدية. ويصفها التيار الديني بالفساد والانحلال وشيوع الفاحشة. فضلاً عن اختلاف التيارات الدينية ذاتها بين بعضها البعض. وكان القاسم المشترك وراء كل هذه التحولات أو الاختلافات هو التحديث أو الأفكار الجديدة ومنها على سبيل المثال: ظهور بثينة النصر كقارئة نشرة أخبار اليوم الأول لإطلاق قناة الإخبارية وما أحدثه ذلك من ردود فعل متباينة لدى الرأي العام(١٧٢). ظهور أربع مذيعات سعوديات على نفس القناة(١٧٣). نشر صور النساء السعوديات بالصحف المحلية وأحياناً بالصفحة الأولى كاشفات الوجه بل وتظهر أجزاء من شعور بعضهن من مقدمة الرأس(١٧٤). اقتحام هيفاء المنصور كأول مخرجة سعودية الشاشة الكبيرة بفيلم «أنا والآخر» وما حصل عليه هذا الفيلم من جوائز أوربية وعربية(١٧٥). الجدل الفقهي والفكري على صفحات الصحف في حكم كشف الوجه على خلفية ذكر الشيخ عائض القرني بأنه خلاف بين العلماء القدامى وتراجعه عن ذلك بضغوطات العامة والنخبة من التيار السلفي(١٧٦). الاعتراف عبر الصحف بحجم مشكلة إدمان السعوديات(١٧٧).والعنف الأسري كظاهرة بالمجتمع السعودي(١٧٨). الدعوة إلى ليبرالية التفكير و إسلامية الفكرة(١٧٩). السماح

بنشر الروايات الأدبية التي تتناول قصص الحب والغرام بين الشاب والفتاة السعودية (أكثرها إثارة: بنات الرياض لرجاء الصانع)[180]. نقد الفتاوى الدينية حتى بعد إجازتها من المجمع الفقهي كجواز زواج المسيار وزواج الفرند، الاكتتاب بالتأمينات، والجهاد في العراق، وصوت المرأة عورة أم لا، وعمل المصرفية الإسلامية وغيرها[181].

إذ أن كل هذه الأمور كانت من المحظورات الإعلامية سواء مجرد طرحها أو في طرحها بأكثر من رؤية. وقد وصلت أهمية التحديث مداها لدى النظام السعودي بإطلاق خادم الحرمين الشريفين دعوته صراحة إلى التغيير عبر خطابه السنوي لمجلس الشورى في ٢٠٠٦/٤/١م وتصدرت مقولاته التي تستنكر الجمود في عالم متغير صدر الصحف السعودية المحلية والدولية طوال أربعة أيام فضلاً عن التعليقات والتحليلات المصاحبة[182] كما وصلت الحرية الإعلامية مداها في دعم التحديث الديمقراطي بتركيزها على التحولات الجديدة في الخطاب السياسي الإسلامي التي بدأت بـ «إسلاميو السعودية يقتنعون بالتعددية السياسية ...وهم لها كارهون»[183].

وانتهت بدعوة الشيخ عبد الله بن منيع لحوار مفتوح بين طوائف الإسلام من سنة وشيعة وصوفية. كما أيد هذه الدعوة الشيخ عائض القرني وطالب الدولة برعاية الحوار بين المذاهب الإسلامية[184]،فضلا عن الزيارة التاريخية للشيخ عوض القرني (أحد رموز تيار الصحوة الأشداء والأكثرهم قسوة في موقفه من الآخر) لدارة حسن الصفار (أبرز علماء الشيعة السعوديين) وانفتاحه على الطوائف المذهبية الأخرى كالشيعة والصوفية. بل والأكثر من ذلك ديمقراطية اعتباره أن أخطر المشكلات التي تواجه التيار الإسلامي هي من داخله وليست آتية من الخارج ما يعكس اعتراف الخطاب الديني السلفي والصحوي مؤخراً بالآخر المخالف بعد أن كان تكفير الصوفية والشيعة من مسلمات الخطاب الديني برمته[185].

وزاد الشيخ سلمان العودة على ذلك بإباحة السينما والتمثيل[186]،وتأكيده على أن التغير أمر حتمي وأن قاعدة» سد الذرائع «يجب ألا تكون سداً في وجه التغيير الإيجابي منتقداً من يعمل على توسيع دائرة الثوابت ومؤكداً «أن الذين لا يغيرون آراءهم صنفان ميت أو جاهل»[187]. ثم يعترف سلطان البازعي من أبرز الحداثيين السعوديين بأن هامش الحرية ونقد الأجهزة الحكومية أصبح متاحاً في الإعلام السعودي[188]،كما أن الملتقى الثالث لتعزيز الأمن الفكري في مواجهة التطرف طالب بتعديل الأفكار المنحرفة لدى بعض المعلمين أولاً قبل الحديث عنها لدى الطلاب في إشارة للتيار المتشدد الذي لا يزال يرى في الإرهاب نوعاً من الجهاد[189].

رابعاً: الاتصال والتحديث (المشاركة الانتخابية نموذجاً)

أ- دور الإعلام في التحديث

لم يعد العالم كما كان عليه بقواه وأنظمته وعلاقاته وأفكاره، وإنما يعاد الآن تجميعه وتركيبه على نحو جديد ومغاير وبصورة مخالفة لكل التوقعات (أي يمر بمرحلة تحديث جديدة) وكل ذلك بفعل الثورة الإعلامية وتقنية الاتصالات ومجتمع المعلومات والاقتصاد المعرفي (أي المشهد

الإعلامي بشكل عام) فيما عبر عنه فرانسيس فوكوياما بنهاية التاريخ[١٩٠]. وصامويل هنتجتون بالموجة الثالثة للتحول الديمقراطي[١٩١].

ودور المشهد الإعلامي في تحديث المجتمعات العربية يتطلب أولاً كسر منطق الوصاية السياسية والثقافية والإعلامية والنظر إلى الناس بوصفهم شركاء أو وسطاء بقدر ما هم منتجون أو فاعلون. بل ربما لا تستطيع النخب فعل شيء دون تغذية أفكارها وعناوينها من الهوامش المستبعدة أو المناطق المجهولة (لأن التهميش يعزل صاحبه عن استخدام عقله واستغلال طاقاته)[١٩٢].

ولا يتأتى هذا إلا عبر مفهوم وعملية المشاركة الجماهيرية أو الشعبية التي أجمع عليها علماء السياسة والاجتماع والإعلام في الغرب والشرق على أنها من الأفكار الرئيسية للتحديث وفي الشرق الأوسط خاصة[١٩٣].

حيث لاحظ كثير من الباحثين أن التحديث يتم في مجتمعات الشرق الأوسط بفضل أفراد يتمكنون من الوصول إلى مستوى معرفي يمكنهم من إدراك الموقف ومن ثم إمكانية مشاركتهم في عمليات اجتماعية وسياسية أشمل[١٩٤].

كما يتفق العلماء أيضا على أن وسائل الإعلام هي التي يمكنها خلق وبلورة هذه القيمة (المشاركة) وأن الاحتكاك بوسائل الإعلام والمعلومات ـ باعتبارها انفتاحاً على أشياء وثقافات خارج الفرد ـ من أهم عوامل التحديث. كما أنها تساعد الأفراد على الحراك والتفاعل عبر مستويات أفقية ورأسية ودائرية بين بعضهم البعض وبين النخب والنظام السياسي[١٩٥]

وقد دلت كثيراً من دراسات التحديث على وجود علاقة إيجابية دالة وقوية بين التعرض لوسائل الإعلام والتحديث على المستوى الفردي. وأن زيادة الاحتكاك بوسائل التعليم والمعرفة يرتبط إيجابياً باتجاهات التحديث. كما أن زيادة التعرض لوسائل الإعلام والاتصال أدت إلى زيادة مماثلة في التعرض لحياة الحضر ومستوى التعليم وتقبل الجديد وهي كلها من مؤشرات التحديث[١٩٦]

إلا أن الإعلام ليس وحده هو المصدر الوحيد للتحديث في المجتمعات المحافظة بالذات ولكن هناك مصادر أخرى من أهمها التعليم والصناعة والتكنولوجيا والاحتكاك بالمجتمعات الحضرية والنشاط التجاري والاستثماري والأحزاب السياسية والمؤسسات الدينية المعاصرة ومنظمات المجتمع المدني. وقد أكد باحثون كثيرون على أن الاحتكاك بهذه المصادر من أهم عوامل التحديث على الإطلاق[١٩٧].في حين يركز باحثون آخرون على دور الدولة أولاً في توفير المناخ المشجع للمشاركة والاحتكاك بمصادر التحديث. إذ أن فقدان الثقة في الأنظمة العربية الحالية لإحداث أي تقدم أو إصلاح يدفع الكثير من الأفراد إلى السلبية والإحباط واليأس واللامبالاة أو إلى التطرف الفكري وتبني ثقافة الغضب والعنف وتبرير الإرهاب[١٩٨]

ب- الانتخابات أهم مؤشر للمشاركة السياسية والديمقراطية

وكما نظرت معظم الدراسات إلى المشاركة الشعبية على أنها جوهر عملية التحديث. فإن دراسات الاتصال السياسي دلت على أن تحقيق هذه المشاركة يتوقف على معدل الديمقراطية السائد. وأن الانتخابات النزيهة هي جوهر عملية الديمقراطية[١٩٩].

ومع دخول المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة من مراحل التحديث السياسي عقب حرب الخليج ١٩٩١م مرت الديمقراطية والمشاركة الشعبية والسياسية بخمس مراحل أساسية:

١-صياغة النظام لأساسي للحكم الذي صدر في أول مارس ١٩٩٣م وهو ما يشبه الدستور في أي مجتمع ويتضمن القواعد العامة التي توضح شكل الدولة والحكومة وتكوين السلطات الثلاث والعلاقات بينها,وكذلك القواعد التي تحكم طبيعة العلاقة بين الفرد والدولة ,وتبرز حرمة الأموال العامة وحماية حقوق الإنسان وفق الشريعة الإسلامية ووضع الضوابط على نشاط الجمعيات الخيرية[٢٠٠].

٢-إنشاء مجلس الشورى الجديد الذي بدأ أعماله بمقره في الرياض ١٩٩٣/١٢/٢٩م والذي يختص وفقا للمادة (١٥)من نظام المجلس بمناقشة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودراسة الأنظمة واللوائح والمعاهدات والاتفاقيات الدولية. ومناقشة التقارير السنوية التي تقدمها الوزارات والجهات الحكومية واقتراح ما يراه في كل هذه الأمور.

وقد تكون المجلس من رئيس و(٦٠) عضوا في البداية ثم أضيف إليهم (٣٠) عضوا في ١٩٩٧/٧/٧م ,ثم زاد الأعضاء مرة أخرى من (٩٠) إلى (١٢٠) في مايو ٢٠٠١ بعد تعديل المادة الثالثة من نظام المجلس. وتبلغ مدة العضوية (٤)سنوات وعند تشكيل المجلس مجدداً يراعي ألا يقل عدد الأعضاء الجدد عن نصف أعضاء المجلس[٢٠١].

٣-إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني الذي بدأ أولى فعالياته في مايو ٢٠٠٢ (أي عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١الأمريكية) بهدف دفع إثراء ثقافة الحوار بالمجتمع السعودي والقضاء على ثقافة الإقصاء وإلغاء الآخر ونفيه أياًكان هذا الآخر في الداخل أو في الخارج. وقد أسهم الحوار الوطني في تدريب الآلاف من الطلاب والطالبات السعوديين على الحوار والتفاهم وتقبل الآخر. فضلاً عن تطور الخطاب الديني من العزلة إلى الانفتاح على التيارات الأخرى الشيعية والليبرالية[٢٠٢].

٤-إنشاء الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان في ٢٠٠٤/٣/٩ (أي بعد سقوط بغداد واحتلال العراق أبريل ٢٠٠٣) لتهتم بكثير من المشكلات الاجتماعية والعلاقات المتأزمة في المؤسسات التربوية والاجتماعية كالأسرة والمدرسة مثل العنف الأسري. زنا المحارم. الاعتداء الجسدي والنفسي والجنسي على الأطفال. هروب الفتيات. حقوق المرأة. التحرش الجنسي. العلاقات الشاذة والمثلية وخاصة بين طلاب وطالبات المدارس. ظواهر الطلاق والعنوسة. وحرية التعبير. وهي موضوعات ـ كما ذكرنا آنفاً ـ كانت من المسكوت عنها بالإعلام السعودي للاعتقاد السائد بأن الإفصاح عن هذه المشكلات ينال من صورة المجتمع السعودي. وقد يؤدي إلى تفاقم هذه المشكلات وليس علاجها.

٥-الانتخابات البلدية (المجال التطبيقي للدراسة) باعتبار ـ كما أشرنا آنفاً ـ أن الأخذ بأسلوب الانتخاب هو أهم مظاهر الديمقراطية والمشاركة. ومن ثم أهم مظاهر التحديث خاصة بمجتمع مثل المجتمع السعودي الذي كانت تؤمن فيه الأغلبية بأن الانتخابات أسلوب غربي في إدارة شئون

الحكم والبلاد ولا يصلح للمسلمين لأن لديهم نظام إسلامي ومن مفرداته (الشورى) كأسلوب ومبدأ يتفادى عيوب الديمقراطية الغربية التي يمكن أن تبيح ـ وفقاً لموافقة الأغلبية ـ أموراً تتعارض مع الأحكام الربانية وهو ما يحدث كثيراً في الغرب[٢٠٣].

وقد بدأت فكرة الانتخابات البلدية بقرار لمجلس الوزراء رقم (٢٢٤) في ١٤٢٥/٨/١٧هـ الموافق ٢٠٠٤/٩/١٢ (أي بعد احتلال العراق في أبريل ٢٠٠٣)ليؤكد على توسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار بشكل عام، ونص البند(أولاً) منه على «توسيع مشاركة المواطنين في إدارة الشئون المحلية عن طريق الانتخاب وذلك بتفعيل المجالس البلدية وفقا لنظام البلديات والقرى على أن يكون نصف أعضاء كل مجلس بلدي منتخبا»[٢٠٤]

ولمدة (٥٣) يوما من صدور هذا القرار أطلقت الحكومة السعودية حملة وطنية إعلامية وإعلانية لتوعية السعوديين بكافة حقوقهم وواجبا تهم في هذا الاستحقاق الانتخابي ،ثم تم تسجيل الناخبين لمدة شهر (من ١٠/١٠إلى ١٤٢٥/١١/١٠) الموافق(١١/٢٠ إلى ٢٠٠٤/ ١٢/٢٠).وصدرت جداول الناخبين بعدها بثلاثة أيام، ثم تسجيل المرشحين لمدة خمسة أيام، وإعلان قائمة المرشحين بعدها بثلاثة أيام، وتدقيق أهلية المرشحين بعدها بـ (٢٧) يوما، ثم إصدار قوائم المرشحين النهائية لمدة (١١) يوماً ليبدأ الانتخاب في غرة محرم ١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥/٢/١٠[٢٠٥] أي أن الإجراءات الإدارية للانتخابات استغرقت (٨٠) يوماً خُصص منها (١١) يوماً لحملات المرشحين الانتخابية الدعائية، وقد علق كثيرون على أن الفترة (٥٣ يوماً) المخصصة لتوعية الناخبين غير كافية، كما أن فترة حملات المرشحين (١١ يوماً) غير كافية أيضاً في ظل حداثة التجربة ووجود تيارات كبيرة كانت رافضة لمبدأ الانتخاب قبل إعلان الحكومة عن عزمها للأخذ به في المجالس البلدية[٢٠٦]. وقد حددت لائحة الانتخابات البلدية شروط وإجراءات قيد الناخبين والمرشحين ،أهمها ألا يقل عمر الناخب في موعد الاقتراع عن إحدى وعشرين سنة هجرية[٢٠٧] وخمس وعشرين بالنسبة للمرشح[٢٠٨] . وتضمنت (٣٢) مادة في ثمانية فصول (التعريفات، أحكام عامة، الدوائر واللجان الانتخابية، قيد الناخبين، قيد المرشحين، الانتخابات والفرز الطعون والتظلمات، أحكام ختامية)[٢٠٩].

وحظيت الانتخابات البلدية باهتمام الرأي العام ووسائل الإعلام ـ وخاصة الصحافة ـ في المجتمع السعودي بشكل غير مسبوق لشأن سعودي آخر، وامتلأت مواقع ومنتديات الانترنت بحوارات السعوديين وغير السعوديين على الموضوع ذاته، واضطر التيار الصحوي الإسلامي الذي كان مقاطعاً لمبدأ الديمقراطية بالمفهوم الغربي (الانتخاب) منذ أواخر السبعينات إلى دخول الحلبة بتزكيته لبعض المرشحين في محاولة لأسلمة التجربة وضمان عدم تغريبها عبر فوز علمانيين أو ليبراليين أو باحثين عن المصالح الشخصية[٢١٠]، فيما فسره آخرون على أنه إخلال باللائحة الانتخابية التي تحظر استخدام منابر المساجد والمؤسسات الحكومية للدعاية أو إثارة النعرات القبلية والفتن الطائفية أو تدخل العلماء لصالح مرشح بعينه، في حين دافع كثير من العلماء بحقهم في تلبية دعوة مرشح لزيارة مقره الانتخابي سواء كان من التيار الديني أو غيره، لأن ما يُقال في هذه الزيارات مبادئ عامة للتوعية تساهم في الاختيار السليم وليست محددة بأسماء معينة[٢١١].

وتضمنت منتديات الانترنت تأييداً واستهزاءً بهذه الانتخابات في وقت واحد، مابين مشكك في جدواها وتفسيرها في إطار الضغوط الخارجية، وما بين متدح لها باعتبارها خطوة صحيحة باتجاه الديمقراطية وتفويت الفرصة على الآخر الذي لا يكف عن التشويه في عصر العولمة ،وقد طالت المناقشات استثناء المرأة مؤقتاً من ممارسة حقها في التصويت، وتندرت بعض النساء بقولهن (إلى الحين ما هم معترفين بحريم السعودية)[212].

وعلى الرغم من وصف هذه الانتخابات بأنها أول انتخابات في حياة السعوديين، إلا أن بعض المهتمين بالتأصيل التاريخي للتجارب الحديثة أشاروا إلى تجربة الملك عبدا لعزيز في تأسيس مجلس أهلي عند دخوله مكة المكرمة لمساعدته في بسط إدارته والذي استمر لمدة عام واحد ١٩٢٤ م، بينما أشار آخرون إلى التجربة الثانية التي تشكل فيها مجلس بلدي واحد في الرياض عبر الانتخاب عام ١٩٦٤م[213]، ولذلك يرى البعض أن تجربة الانتخابات البلدية الأخيرة بدأت بعد تأخر دام (٤٠) عاماً.

وعلى الرغم من هذه التحولات في الخطاب السعودي العام ثقافياً ودينياً وسياسياً واجتماعياً عبر مراحله الخمسة السابقة للتحديث، إلا أن الدكتور/ عبدالله الغذامي-أحد أبرز المثقفين السعوديين المرتبط أسمه بالحداثة- يرى أن الوضع العربي لا يزال على حاله من دون أن تطال أية تغييرات نوعية جذرية منذ أكثر من مائة عام – أي طوال القرن العشرين – سواء كانت ثقافية أو سياسية، وأن الأحداث الضخمة بدءاً من مجيء الاستعمار وذهابه ووصولاً إلى نشوء الدول الوطنية وانبعاث المد القومي في الستينات ثم الانتكاسة وحروب الخليج أتت وفي كل مرة كنا نعود إلى الحال نفسها التي كنا عليها قبل حدوث ما حدث، ولم نفلح كل هذه الصدمات في دفعنا إلى السير في مسار مختلف، ولا يزال النسق الثقافي العربي نسقاً واحداً أحادياً، وليس هناك أي إمكانية لتعدد الأصوات مع أننا نعيش في بيئة ثقافية هي بالضرورة متعددة كتركيبات عرقية ومذهبية وقطرية واقتصادية، ولكن هذا العدد لا يعبر عن نفسه على مستوى السطح السياسي أو الاقتصادي كما يحدث في أنماط الحكم الديمقراطية كالهند وبريطانيا وأوربا عموماً التي عثرت على صيغ ملائمة لهذا التغير، بينما نعيش نحن واقعية تعددية يعجز الواقع الثقافي أو حتى السياسي عن التعبير عنها[214]

ويذهب برهان غليون أبرز المفكرين السوريين إلى أبعد من ذلك حينما يرى أن التحديث العربي أنتج قهراً وعنفاً واستبداداً أكثر من إنتاجه حرية فكرية وعملية[215]وأن تفسير ذلك يرجع إلى: مصادرة النظام الأمني للسياسة والديمقراطية، وإفساده للناس وإجهاضه لليبرالية والثقافية، وأن المثقفين العرب باتوا مسوغاً للدولة الأمنية ... حتى في صمتهم ، وأن الفكر النهضوي التغييري مستحيل من دون قراءة جديدة للفكر الديني والدخول إلى روح الوسط الايماني[216] كما أن التعصب هو صانع الأفكار لدى العرب في غياب تاريخي للمحاسبة والحوار، فضلاً عن فشل التعليم في ديارنا كفضيحة حضارية لا تزال سارية[217]، كما أن التحديث العربي لا يتجاوز أفكاراً نخبوية لم يتم تفعيلها في القواعد الاجتماعية التي تساندها وتحقق أهدافها.

ولذلك يرى علي أومليل أن تغير الذهنيات من الشروط الأساسية للتحديث والتقدم، وأن هذا يتوقف على تغيير نظم التربية والتعليم ليس في محتواها فقط، بل في طرق تدريسها وأساليب التناظر والنقاش[٢١٨]

ويحصر سعد الدين إبراهيم فشل التحديث في ثلاثية الطغاة (الحكام) الغلاة (المتطرفين) الشكاة(محترفو الندب) ، ولكنه يتفاءل عبر أجيال شابة كسرت حاجز الخوف من جيل جديد من الناشطين -في مجالات متنوعة أبرزها حقوق الإنسان-الذين يجيدون معرفة استخدام كل ما لديهم لخلق واقع جديد وخاصة في بلدان الخليج العربي، وكذلك الناشطين في الحقل الإسلامي أمثال حماس والأخوان المسلمون[٢١٩]

وفي المملكة العربية السعودية يرى أحد أعضاء مجلس الشورى أن المملكة دخلت مرحلة التحديث السياسي من دون ثقافة سياسية كافية لتهيئة المواطن والمسئول لتقبل ظاهرة التحديث السياسي والتفاعل معها، لذا فإن الممارسة السياسية سبقت الثقافة السياسية في الدولة السعودية، وهذا يفسر التردد الشعبي و الحذر الرسمي تجاه مظاهر التحديث السياسي ومسمياتها[٢٢٠]

ورغم أن الوقائع تشير إلى أهمية العامل الخارجي الدولي في الاتجاه السعودي نحو التحديث، إلا أن العامل الإقليمي والداخلي كان له أثر بارز أيضاً بدءاً من التجربة الإيرانية والتركية ومروراً بالتجربة الكويتية، وانتهاءً بالمطالب السعودية في الداخل سواء كانت ليبرالية أو صحوية إسلامية أو شعبية عبر الحوارات الوطنية ومجلس الشورى وجمعية حقوق الإنسان[٢٢١]

ويرى الدكتور مصطفى الفقي أن نغمة التحديث سيطرت على الفضاء العربي كله في السنوات الأخيرة لأسباب خارجية وأخرى داخلية ولكنها بدأت بالخفوت عندما اكتشفت الأنظمة القائمة إمكانية إرضاء «واشنطن» بطرق أخرى بديلة مثل التمشي مع سياستها في المنطقة بحيث يمكن أن يكون ذلك حاجزاً يمنع عنها حدة الضغوط القادمة من القوة الأعظم وحلفائها، ولقد غاب عن هذه النظم أن صحوة الشارع الداخلي أقوى وأخطر عشرات المرات من أية ضغوط خارجية، خاصة وأن المنطقة العربية مرشحة لتغيرات كبرى في المستقبل المنظور[٢٢٢]

خامساً: المفاهيم الملائمة للتحديث في المجتمع المسلم

وعلى الخلفيات المفاهيمية السابقة وفي ضوء خصوصية المجتمع السعودي وخصوصية الحالة موضع الدراسة يضع الباحث هذه التعريفات الإجرائية:-

التحديث: « الأخذ ببعض الأساليب الغربية في إدارة شئون الحياة والحكم بما لا يتعارض مع الشريعة والقيم الإسلامية في محاولة لتجاوز الواقع التقليدي الذي أصبح – بعد العولمة- من الصعب عدم تجاوزه لاحتياجات ومطالب محلية ومتغيرات إقليمية وضغوط وتأثيرات ومستجدات دولية وعالمية، وقد تنجح هذه المحاولة أو تفشل وفقاً لعوامل عديدة أهمها: العوامل الدينية

والسياسية والتعليمية والاجتماعية والثقافية والإعلامية سواء كانت هذه العوامل على مستوى الأفراد أو المؤسسات أو نظام الحكم».

ولا يمكن هنا تجريد التحديث من عدم تعارضه مع الإسلام؛ لأن السعودية في شئونها الداخلية خاصة لا يمكن أن تقبل بهذا التعارض في حين تظل بعض جوانب أو مواقف السياسة الخارجية وخاصة ما يتعلق منها بالولايات المتحدة الأمريكية موضع أخذ ورد في المجالس الخاصة ومنتديات الانترنت بعد أن كانت من الموضوعات المسكوت عنها في السابق- (قبل أزمة غزو العراق للكويت وما تبعها من استخدام القوة العسكرية ضد بلد مسلم لتحرير بلد مسلم آخر)- كأحد بنود الاتفاق بين مؤسسة الحكم والمؤسسة الدينية اللتين تربطهما ببعض علاقات وطيدة تجعلهما بالفعل وجهين لعملة واحدة[٢٢٣]

أما حالة الانتخابات البلدية موضع الدراسة، فإن المجالس البلدية المنتخبة لا يمكنها القيام بأي عمل أو اقتراح أو نشاط يعارض الإسلام، ولا يمكن لهذا أن يتم حتى بالأغلبية. ومن ثم فإن التحديث السعودي له شق ديني بالإضافة لجوانبه الأخرى (التاريخية والعقلية والأيديولوجية) بما يعتبره الليبراليون والحداثيون محاولة لتفريغ التحديث من مضمونه الحقيقي الذي يجب أن يكون عقلانياً ومدنياً وعصرياً وعلمانياً من وجهة نظرهم[٢٢٤]

تحديث القرار الديمقراطي

«عملية التحول أو التغير التي مر بها المجتمع السعودي لتقبل فكرة الانتخاب والمشاركة فيها وتبنيها كثقافة جديدة تسري في المجتمع (أفراد ومؤسسات ونظام) يتمثلها في كافة شئون الحكم والحياة الأخرى كالجامعات والمدارس ومجلس الشورى والأندية الأدبية والرياضية والغرف التجارية وغيرها»

دور الاتصال في تحديث القرار الديمقراطي

«الأدوار التي قامت بها وسائل الاتصال المختلفة قبل وأثناء وبعد العملية الانتخابية لحث المجتمع السعودي على أهمية الانتخابات والتعريف بها وتقبلها والمشاركة فيها على دراية ووعي بأسس ومعايير التصويت السليمة ومن ثم انتشار الثقافة الانتخابية التي تؤدي إلى تبنيها ودعوة الآخرين إليها كأسلوب حياة وحكم بشكل مستمر» وهي بالترتيب وفقاً للأدوار السابقة: الدور التعريفي، الدور الإقناعي، الدور التعبوي، الدور التوجيهي، الدور الثقافي، ومن ثم يتحقق بالنهاية الدور التربوي والتنشئي الذي يتمثل فيه المجتمع أسلوب الانتخاب كأسلوب حياة وإدارة.

المجتمع المحافظ أو التقليدي

لم يعد هناك تقسيم تعسفي لمجتمعات حديثة تقابلها مجتمعات تقليدية كما أشار سابقاً علماء المدرسة النقدية المعاصرة، لأن المجتمعات المعاصرة تضم سمات الاثنين. إلا أنه يمكن القول أن هناك مجتمعات أقل حداثة وأكثر محافظة كالمجتمعات الخليجية وخاصة المملكة العربية

السعودية ثم قطر وعمان. ومجتمعات أكثر حداثة وأقل محافظة كالمجتمعات الصناعية في أوربا وأمريكا. وبينهما مجتمعات لا تزال في طور التقليدية. وحتى دول الخليج ذاتها لا يمكن النظر للكويت والإمارات والبحرين كبقية الدول في مستوى الحداثة. ومن ثم فإن الحداثة أو التقليدية «عملية نسبية بالمجتمعات العربية ولا تقاس بتراكم التكنولوجيا وزيادة الاستهلاك ومستوى الملبس أو المسكن بل هي عقل وثقافة وأنماط تفكير وأسلوب تعامل ومواقف واتجاهات ومهارات وقدرات نفسية ومعرفية سليمة»[٢٢٥]

الفصل الرابع:
الاتصال وتحديث القرار الديمقراطي لدى السعوديين.

أولاً: السمات الأولية للسعوديين

تنتمي نصف عينة الدراسة (٥٢ ٪) إلى فئة الأربعينات من العمر تليها فئة الثلاثينات (٢٨ ٪)، ثم العشرينات (١٢ ٪) وفي المؤخرة فئة الخمسينات (٨ ٪). أما من حيث المستوى التعليمي فقد جاءت أكثر من نصف العينة (٥٦ ٪) من المؤهلات الجامعية، تليهم بدرجات متقاربة المؤهلات فوق الجامعية (٢٤ ٪) والأقل من الجامعية(٢٠ ٪). ومن حيث مستوى الدخل، فتنتمي معظم العينة إلى المستوى المتوسط (٧٦ ٪) ثم المرتفع (١٦ ٪) فالمنخفض (٨ ٪).

ثانياً: معدل المتابعة الإعلامية والاهتمام بالموضوعات السياسية :

تحظى الصحف بمتابعة أكثر من نصف العينة (٣١ ,٦٧ ٪) بشكل دائم تليها القنوات المتلفزة بنسبة (٤١ ,١٣ ٪) ثم الإذاعات والإنترنت كل منها بنسبة (١١ ,٩ ٪) . كما تحتل الصحف والقنوات المتلفزة المرتبة الأولى أيضاً للذين يتابعونها في غالب الأحيان بنسبة (٩٢ ,٢٦ ٪) لكل منها، بينما تتزايد نسبة من يتابعون الإنترنت والإذاعات بعض الأحيان (٣٣ ,٢٣ ٪) لكل منها، ثم المجلات والقنوات المتلفزة(٢٠ ٪) لكل منها، فالمجلات (٣٣ ,١٣ ٪)، ونادراً ما يتناول (٨١ ,٤٢ ٪) قراءة المجلات، و(٧١ ,٣٥ ٪) للإذاعات، والإنترنت (٤٣ ,٢١ ٪) . بينما لم يتعرض مطلقاً (٦١ ,٤١ ٪) من العينة للإنترنت، (٢٥ ٪) للإذاعات، (١٧ ١٦ ٪) لكل من القنوات المتلفزة والمجلات.

ومما تقدم يتضح أن غالبية العينة تحرص على قراءة الصحف ومتابعة القنوات المتلفزة بمعدل عال، بينما لا تتابع المجلات إلاّ بمعدل منخفض، وتتعرض للإنترنت والإذاعة بمعدل متوسط. ويعود ارتفاع معدل قراءة الصحف لدى العينة لانتماء معظمها إلى المستوى التعليمي العالي، والوظائف الحكومية التي تتوفر لها الصحف أثناء العمل عبر اشتراكات تتحملها ميزانيات الأجهزة الحكومية كعرف متبع في القطاع الحكومي السعودي لدعم الصحف المحلية. في حين يُعزى ارتفاع معدل التعرض للقنوات المتلفزة لطبيعتها السمع البصرية التي جذبت غالبية الجمهور بدوافع واستخدامات مختلفة.

أما فيما يتعلق بالاهتمام بالموضوعات السياسية فقد سجلت أكثر من نصف العينة معدلاً متوسطاً من الاهتمام (٥٦ ٪) بينما لم يهتم بالسياسة كثيراً إلاّ (٢٠ ٪)، وانخفضت نسبة الاهتمام لدى (١٦ ٪) ولم يتعرض للسياسة مطلقاً إلاّ(٨ ٪) فيما يُفضي بنهاية الأمر إلى أن متابعة السعوديين للموضوعات السياسية بوسائل الإعلام تأتي في المربع الوسط.

ثالثاً: الدور التعريفي للاتصال إزاء الانتخابات وأهميتها ومراحلها

تشير النتائج إلى أن كل أفراد العينة سمعوا بالانتخابات البلدية التي أجريت بالرياض، ولكن مصادرهم الأولية في معرفة الحدث تباينت من وسيلة لأخرى. ففي حين سجلت الصحافة مصدر

أولياً بنسبة (٤٣,١٤ ٪) جاءت القنوات المتلفزة والإذاعة في المرتبة الثانية بنسبة (١١,٧٦ ٪) لكل منهما، ثم الزملاء في العمل والمجالس العامة بنسبة (٩,٨٠ ٪) لكل منهما، فالإنترنت والمرشحين بنسبة (٣,٩٢ ٪) لكل منهما، وفي المرتبة الأخيرة تأتي الأسرة، ورسائل الجوال، والندوات بنسبة (١,٩٦ ٪) لكل منهما.

ومما تقدم يتضح أن قنوات الاتصال الجماهيري لا تزال تمثل المصادر الأولية والأساسية لدى السعوديين في معرفة الأفكار أو الأحداث الجديدة (إجراء الانتخابات البلدية) بينما جاء الاتصال الشخصي المباشر عبر أماكن العمل والمجالس العامة في المرتبة الثانية، في حين تراجعت أشكال الاتصال الجماعي كمصدر لتعريف الجمهور بالأفكار الجديدة.

أما أهمية الانتخابات بشكل عام كمبدأ وأسلوب فحظيت بتأييد (٨٠ ٪) من السعوديين، بينما اعترض على ذلك (١٢ ٪) وامتنع (٨ ٪) عن إبداء الرأي بحجة أنهم لا يدرون ما إذا كان مهماً أم لا؟ وفسروا ذلك بأسباب تتعلق بعدم وضوح الأمر بالنسبة لهم ما إذا كانت الانتخابات البلدية مجرد إثبات حالة من المشاركة الجماهيرية والشعبية أم أنها خطوة على طريق الديمقراطية الشاملة حتى في بقية مؤسسات الدولة، ولذلك قال بعضهم «أنهم مع توجهات الدولة باعتبارها أدرى بالمصلحة العامة» بينما استند الرافضون لمبدأ الانتخابات على مبررات شرعية أهمها أنها مُسمى غربي ويقابله في القرآن (الشورى)كما أن الديمقراطية يمكن أن تؤدي إلى إقرار المحرمات باعتبارها حكم الشعب لنفسه بعيداً عن الضوابط الإلهية، كما أنها قد تأتي بالأسوأ لذاتية معايير عملية الانتقاء وفسادها.

ولم تتغير نسبة الرافضين للانتخابات بشكل عام عن نسبة الرافضين للانتخابات البلدية بشكل خاص (١٢ ٪) بينما زادت نسبة المؤيدين إلى (٨٤ ٪) وتناقصت نسبة غير القادرين على تحديد موقفهم إلى (٤ ٪) . ومن مقارنة الجدولين السابقين يتضح اتساق مواقف العينة، فالذين اعترضوا على الانتخابات بشكل عام هم أنفسهم الذين لا يرون أهمية للانتخابات البلدية، أما عن أسباب أهمية الانتخابات البلدية عند السعوديين فتتوزع على ثلاثة اتجاهات أقواها: دعم الديمقراطية والإصلاح والتصحيح والتحضر(٧٠ ٪) ثانيها: تسهيل أمور المواطنين (٢٠ ٪) ثالثها: خُطوة على طريق الشورى الإسلامية (١٠ ٪)

مقولات الاتجّاه الأول:

لكونها الخطوة الأولى في التصحيح والإصلاح، لإبراز دور المواطن في صنع القرار وإثبات وجوده في المجتمع الذي يعيش فيه، كونها صورة من صور التقدم والرقي في أنظمة الحكم ، دلالة على تحضر المجتمع وتطوره، لأنها ممارسة ديمقراطية تحقق رغبات المجتمع، لأنها بداية لممارسات انتخابية أخرى، لأنها ستساعد على نشر ثقافة الديمقراطية والتعددية، لأنها وسيلة رقابية لضبط أداء البلديات، لأنها تعطي فرصة لتحقيق الطموحات عبر أعضاء يمثلون ناخبين، لأن العالم كله تغير الآن وباتت المشاركة الشعبية ضرورة لتلافي ردود أفعال القوى العظمى ضد القرارات الفردية، بداية لنواة الديمقراطية والمشاركة المستقبلية، لتهيئة المجتمع لتقبل فكرة الانتخابات بحد ذاتها .

مقولات الاتجاه الثاني:

لما يُنتظر منها من مساهمة في رفع مستوى الخدمات البلدية والقروية. تحقيقاً لمصلحة المواطن وتلبية احتياجاته ومطالبه من الخدمات العامة. تسهيل أمور المواطنين ونقلها أو رفعها بأسرع وقت ممكن للتنفيذيين أو المسئولين.

مقولات الاتجاه الثالث:

خطوة على طريق الشورى التي أمرنا بها القرآن. لأنها الشكل المعاصر للشورى الإسلامية. وبتحليل مقولات الاتجاه الأول يتضح أن هناك تفاعل وتفاهم كبير بين أجندة الملك عبدالله بن عبد العزيز التي تلمسها الرأي العام السعودي والعربي منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وبين توجهات المجتمع السعودي بغض النظر عن: من التابع ومن المستقل في هذه العلاقة؟ فغالبية السعوديين (٧٠ ٪) يرون أهمية الانتخابات كضرورة للتحضر والتغير ودعم الديمقراطية وتفادي ردود أفعال القرارات الفردية. والملك عبد الله في خطابه السنوي بمجلس الشورى يقول: لا يمكن أن نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير[٢٢٦] وما الحوار الوطني الذي بدأ في ٢٠٠٣/٨/٤. وإنشاء هيئة وطنية لحقوق الإنسان في ٢٠٠٤/٣/٩ إلاّ موضوعات من أجندة الملك عبد الله الخاصة وهي أجندة ليست سياسية فحسب. ولكنها اجتماعية واقتصادية وثقافية أيضاً[٢٢٧]

أما بخصوص المصادر التي استفادت منها العينة في تحديد مواقفها من أهمية الانتخابات البلدية فتشير نتائج الدراسة إلى أن السعوديين شعروا بأهمية الانتخابات من خلال ما قرأوه بالصحافة (٢٣, ٢٥ ٪) وسمعوه من القنوات الفضائية (١٨, ٦٠ ٪) ثم تأتي أنشطة المرشحين في المرتبة الثالثة (١١, ٦٣ ٪) تليها القراءات الحرة من خارج الثقافة المحلية. ثم الإنترنت ومناقشات زملاء العمل كل منها (٤, ٩٨ ٪) ثم الإذاعة. والاحتكاك المباشر بالمرشحين. المجالس العامة كل منها (٤, ٦٥ ٪). وفي المرتبة الأخيرة المحاضرات والندوات التوعوية (٢, ٣٣ ٪) .

ويتضح مما تقدم أن الصحافة والتلفزيون كانت المصادر الأولية وراء اعتقاد السعوديين بأهمية الانتخابات. بينما لم يعتمدوا في هذا الأمر على المحاضرات التوعوية وأشكال الاتصال الجماعي الأخرى إلاّ كمصادر ثانوية. وكذلك الحال بالنسبة للإنترنت .

وقد تبين أن (٥٢ ٪) من العينة كانوا غير ملمين بمهام المجلس البلدي. وأن (٤٨ ٪) فقط هم الذين أظهروا دراية بوظائف المجلس على الرغم من أن نسبة الذين أدلوا بأصواتهم (كما سيتضح لاحقاً) كانوا أكثر من ذلك (٧٦ ٪) مما يعكس ارتباط (٢٨ ٪) من السعوديين بالانتخابات كظاهرة تنافسية بين مرشحين دون اعتبار لمدى إلمام وإدراك هؤلاء الأفراد للمهام المنتظرة من المجلس وأعضائه وهذه هي العملية الأساسية في سلامة الاختيار.

وقد اعتمد السعوديين في معرفتهم لمهام المجلس البلدي على الصحافة كمصدر أولي بنسبة (٣١, ٠٣ ٪) والمجالس العامة (١٣, ٧٩ ٪) ثم جاءت بقية المصادر الأخرى كمصادر ثانوية: التلفزيون

وزملاء العمل والقراءات الحرة من خارج الثقافة المحلية كل منها بنسبة (٣٤ ،١٠ ٪) . المطويات والكتيبات (٩٠ ,٦ ٪)، المحاضرات التوعوية وأنشطة المرشحين والاحتكاك المباشر بهم والانترنت كل منها (٤٥ ,٣ ٪).

وأوضحت الدراسة أن (٩١ ٪) كانوا يعرفون اسم الجهة المنظمة للانتخابات البلدية (وزارة الشئون البلدية والقروية)، في حين لم يعرف ذلك (٤ ٪)، وقد اعتمد السعوديون على وسائل الاتصال الجماهيري كمصادر أساسية في معرفة اسم الجهة المنظمة للانتخابات، وتأتي الصحافة في أولها بنسبة (٤٦ ,٤١ ٪) ثم التلفزيون (٠٧ ,١٧ ٪) فالإذاعة (١٩ ,١٢ ٪) بينما جاءت المجالس العامة على رأس مصادر الاتصال المباشر بنسبة (٧٦ ,٩ ٪) ثم زملاء العمل بنسبة (٣٢ ,٧ ٪) ، ثم وسائل الاتصال الحديثة للانترنت ورسائل الجوال كل منها بنسبة (٨٨ ,٤ ٪) ثم المطويات بنسبة (٤٤ ,٢ ٪).

أما بالنسبة لمعرفة العينة لرئيس الجهة المنظمة للانتخابات، فقد أوضحت نتائج الدراسة أن (٧٦٪)عرفوا ذلك (الأمير/ متعب بن عبد العزيز وزير الشئون البلدية والقروية)، بينما لم يعرف ذلك (٢٤٪)، وقد جاءت بعض إجابات الذين عرفوا رئيس الجهة المنظمة للانتخابات على أنه الأمير منصور بن متعب بن عبد العزيز لكونه رئيساً للجنة العامة المنوطة بالإشراف على الانتخابات، وقد اعتبرها الباحث إجابات صائبة لأنها لجنة منبثقة من الجهة للمنظمة (وزارة الشئون البلدية والقروية).

وقد اعتمد السعوديون على وسائل الاتصال الجماهيري في المقام الأول كمصادر لمعرفة اسم الجهة المنظمة للانتخابات، وجاءت الصحافة في المقدمة (٤٥،٤٥٪) ثم التليفزيون (١٥،١٥٪) فالإذاعة (١٢،١٢٪)، بينما جاء زملاء العمل كأول مصدر للاتصال المباشر (٣،٠٣٪) ، بينما تقدمهم الانترنت بنسبة (٦،٠٦٪) وفي المرتبة الأخيرة جاءت المطويات بنسبة (٣،٠٣٪) .

وفيما يتعلق بمدى الإلمام بخطوات العملية الانتخابية، فقد أوضحت الدراسة أن (٣٢٪) فقط هم الذين ألموا بالخطوات التي مرت بها العملية الانتخابية، وأن (٣٦٪) تذكروا بعض الخطوات بينما لم يذكرها (٣٢٪) . وشملت الخطوات كعملية انتخابية: قيد الناخبين، تسجيل المرشحين، الحملات الانتخابية للمرشحين، عملية الاقتراع أو التصويت، عملية الفرز، إعلان النتائج، الطعون والتظلمات. وعلى الرغم من النسب السابقة إلاّ أن النتائج تكشف عن تزايد نسب المتابعة لخطوات العملية الانتخابية، حيث بلغ معدل متابعتها بشكل جيد (٤١،١٨٪) وتابعها (إلى حد ما) نفس النسبة أيضاً (٤١،١٨٪) بينما لم يتمكن من متابعتها (١٧،٦٤٪)، وقد اعتمد السعوديون في متابعتهم لخطوات العملية الانتخابية على الصحف بنسبة (٤٧،٢٢٪) ثم المجالس العامة والتليفزيون كل منها بنسبة (١١،١١٪)، الانترنت والإذاعة كل منها بنسبة (٨،٣٣٪)، زملاء العمل والمقرات الانتخابية للمرشحين كل منها بنسبة (٥،٥٦٪) ثم المحاضرات أو الندوات التوعوية في المرتبة الأخيرة بنسبة (٢،٧٨٪) .

أما بالنسبة لمدى المعرفة بأسماء المرشحين، فقد أظهرت الدراسة عن معرفة (٢٤٪) من العينة لمعظم أسماء المرشحين كل في دائرته الانتخابية، بينما اقتصرت معرفة النسبة الأكبر (٦٨٪) على معرفة بعض أسماء المرشحين وليسوا جميعهم، ولم يهتم بهذا الأمر (٨٪) ما يعكس عدم اهتمام الناخبين بعملية المفاضلة بين المرشحين نظراً لتحديدهم المُسبق بدعم مرشحين دون غيرهم ما أدى إلى انخفاض مستوى معرفتهم ببقية المرشحين الآخرين في نفس الدائرة الانتخابية.

وعن دوافع السعوديين في معرفة المرشحين تُشير الدراسة إلى أن (٥٧.٦٩٪) كانت دوافعهم معرفة المرشح الأفضل، و (١٩.٢٣٪)كانت للاطمئنان على فرص نجاح المرشح المُراد فوزه، بينما كانت دوافع (٢٣.٠٨٪) لمجرد المعرفة بمن رشّح نفسه كجزء من الثقافة الانتخابية التي شغلت السعوديين. وقد تنوعت مصادر السعوديين في معرفتهم للمرشحين؛ فشكّلت الصحف والإعلانات الصحفية بشكل خاص المصدر الأول بنسبة (٤١.٣١٪)، ثم نشاط المقرات الانتخابية بنسبة (١٠.٨٧٪)، المجالس العامة (٨.٧١٪)، ثم زملاء العمل، رسائل الجوال، الملصقات الدعائية، الإذاعة كل منها بنسبة (٦.٥٢٪) ثم بقية المصادر (التليفزيون، الانترنت، المجالس الخاصة) بنسبة (٢.١٧).

رابعاً: الدور التوجيهي والتنويري للاتصال في إقناع الجمهور بالمشاركة، والممارسة الانتخابية السليمة والموضوعية

أما عن نسبة الذين قيدوا أسمائهم بجداول الانتخابات فقد ارتفعت إلى (٨٤ ٪) بينما انخفضت نسبة الذين لم يقيدوا أسمائهم إلى (١٦٪) وانحصرت أسباب عزوف القيد في ثلاثة أسباب: غياب الدوافع أو المحفزات القوية للإقدام على الانتخابات (٥٠ ٪)، افتقاد الثقة في جدية الانتخابات (٢٥٪)، عدم التواجد في الرياض أثناء فترة القيد (٢٥٪).

أما عن أسباب حرص السعوديين على قيد أسمائهم بجداول الناخبين، فقد توزع على خمسة أسباب أولها: الاقتناع بفكرة الانتخاب وأهميتها (٣٨.٧١٪) ، الاستجابة لنداء ولاة الأمر (٢٥.٨١٪)، دعم أحد المرشحين (١٩.٣٥٪)، استجابة لنداء زملاء يدعمون بعض المرشحين (٩.٦٨٪)، لإتاحة الفرصة للتصويت (٦.٤٥٪).

وقد تنوعت المصادر التي دفعت السعوديين إلى قيد أسمائهم بجداول الناخبين، وجاءت الصحافة كأول هذه المصادر بنسبة (٢٥.٥٨٪)، يليها القنوات المتلفزة (١٣.٩٦٪)، زملاء العمل (١١.٦٣٪)، ثم القراءات الخارجية عن الديمقراطية، والمقار الانتخابية للمرشحين كل منها بنسبة (٩.٣٠٪)، الإذاعة (٦.٩٨٪)، ثم الانترنت، المجالس العامة، المرشحين مباشرة، القناعة الداخلية كل منها بنسبة (٤.٦٥٪).

وكشفت الدراسة عن شدة اقتناع السعوديين بالانتخابات من خلال دعوة(٦١.٩٠٪) من إجمالي العينة لآخرين لقيد أسمائهم بجداول الناخبين. بينما لم يفعل ذلك (٣٨.١٠٪) وعن أسباب شدة هذا الاقتناع كشفت الدراسة أيضاً عن قناعة (٦٠٪) من السعوديين بأهمية الانتخابات في المرحلة الحالية. ودعم أحد المرشحين للفوز (٢٠٪). ودعم مرشحين التيار الديني بنفس النسبة السابقة.

أما عن معدل التصويت بالانتخابات البلدية، فقد بلغ (٧٦٪). بينما لم يصوت (٢٤٪) من السعوديين والذين برروا ذلك بعدم تواجدهم في الرياض وفقدان ثقتهم بجدية الانتخابات. وأظهرت الدراسة وزن كل مصدر من المصادر التي دفعت السعوديين إلى التصويت. حيث جاءت الصحافة في مقدمة هذه المصادر بنسبة (٢٥.٧١٪) . يليها كل من المرشحين، وزملاء العمل بنسبة (١٤.٢٩٪) لكل منها. ثم المجالس العامة بنسبة (١١.٤٣ ٪). ثم كل من المجالس الخاصة. المقار الانتخابية. القناعة الداخلية. الرغبة في إنجاح التجربة. القنوات المتلفزة بنسبة (٥.٧١٪) لكل منها. ثم الانترنت. والمحاضرات التوعوية بنسبة (٢.٨٦٪) لكل منها.

وقد بلغت شدة قناعة السعوديين بالتصويت نتيجة للتأثر بهذه المصادر (٦٣.١٦٪) الذين قاموا بدعوة آخرين للتصويت. بينما لم يفعل ذلك (٣٦.٨٤٪). وعن أسباب شدة تأثير بعض المصادر في عملية التصويت تكشف عن وجود خمسة أسباب وراء ذلك أولها: الاقتناع بأهمية التوصيات في الوصول إلى الأفضل وذلك بنسبة (٥٦.٥٢٪). ثم منطقية ما قدمته هذه المصادر بضرورة المشاركة (١٨.٧٥٪). تحقيق الفوز لمرشحين بشكل شخصي ١٢.٥٪). ثم تحقيق الفوز لمرشحي التيار الديني. والثقة فيما تقوله هذه المصادر بنسبة (٦.٢٥٪) لكل منها. وهذا يعني أن شدة الاقتناع بالتصويت تأتي من دوافع شخصية أكثر منها إعلامية أو اتصالية. حيث لم تزد نسبة من تأثروا بمنطقية المصادر والثقة فيها عن (٢٥٪) بينما جاءت قناعات الغالبية (٧٥٪) لأسباب شخصية تتعلق بالاتجاهات المسبقة.

وتُشير الدراسة إلى ارتفاع نسبة التصويت بالطريقة الصحيحة إلى (٨٩.٤٨٥) وانخفاض نسبة التصويت الخاطئة إلى (١٠.٥٢٪). وتكشف عن مصادر تعلم التصويت بالطريقة الصحيحة حيث تأتي الصحافة في أولها بنسبة (٣٨.٤٦٪) ثم مندوبي المراكز الانتخابية (٣٤.٦١٪). زملاء العمل (٧.١٩٪). ثم كل من الإذاعة. التلفزيون. المحاضرات التوعوية. المقار الانتخابية. المطويات بنسبة (٣.٨٥٪) لكل منها.

وتكشف الدراسة مدى ذاتية المعايير التي استند عليها السعوديون في عملية التصويت؛ حيث جاءت المعرفة الشخصية ببعض المرشحين كمعيار أول بنسبة (٢٣.٨٪) يليها التوجه الديني للمرشحين. ومؤهلاتهم العلمية وخاصة من يحملون الدكتوراه كل منها بنسبة (١٥.٣٨٪) ثم خبرات المرشح بالنشاط الاجتماعي. ومدى ما يقدمه من خدمات شخصية بنسبة (٧.١٩٪) لكل منها . ثم مجاملة زملاء داعمين لأحد المرشحين بنسبة (٣.٨٥٪).

كما أوضحت الدراسة مدى موضوعية المعايير التي حكمت السعوديين في التصويت؛ حيث جاء معيار التدين في المقدمة بنسبة (٢٧.٩١٪)، يليه المعرفة الشخصية (١٨.٦٠٪)، ثم الدرجة العلمية وخاصة الدكتوراه (١٦.٢٨٪)، القرابة القبلية (١٣.٩٥٪)، خبرات المرشح في الأنشطة الاجتماعية (٩.٣٠٪)، الثقة بالمرشح في تحقيق وعوده (٦.٩٨٪)، مستوى البرنامج الذي أعلن عنه المرشح (٤.٦٥٪).

وتُعتبر هذه النتائج محكاً لمصداقية نتائج الجدول السابق الذي يقيس المعايير التي حكمت المبحوث بينما يقيس الجدول الحالي المعايير التي يعتقد المبحوث أنها حكمت الآخرين. ويتضح من المقارنة اتساق النتائج بشكل واضح.

أما عن المصادر التي كونت رؤية السعوديين لمعايير التصويت، فقد أوضحت الدراسة أن الواقع الملموس كان المصدر الأول بنسبة (٣٢.٤٣٪)، يليها المجالس العامة (١٨.٩٢٪) ثم زملاء العمل، ونتائج الانتخابات، وما نُشر ببعض الصحف كل منها بنسبة (١٠.٨١٪)، ثم كل من الانترنت، والمرشحين بنسبة (٥.٤١٪) لكل منها، توقعات شخصية بنسبة (٢٠.٧٠٪).

وفيما يتعلق بموقف السعوديين من فكرة الانتخاب بمجلس الشورى تُشير الدراسة إلى تأييد الغالبية (٧٦٪) ومعارضة (٤٪) بينما لم يستطع (٢٠٪) من السعوديين تحديد مواقفهم من انتخاب أعضاء مجلس الشورى بدلاً من تعيينهم وأنابوا في ذلك ولاة الأمر والعلماء باعتبارهم أدرى بمصلحة الوطن في الوقت المناسب.

أما فيما يتعلق بفكرة تعميم أسلوب الانتخاب بمؤسسات المجتمع السعودي عامة، فقد أوضحت الدراسة تأييد غالبية السعوديين (٧٢٪) ومعارضة (٨٪) بينما بقيت النسبة المترددة التي لم تحسم موقفها كما هي (٢٠٪). وعن أسباب تأييد السعوديين لمبدأ تعميم أسلوب الانتخابات فتشير النتائج إلى تأثر السعوديين بالوضع الدولي من ناحية وقناعتهم بجدوى الانتخابات من ناحية أخرى، بينما يتراجع التفسير الديني؛ فقد رأى (٤٠٪) من السعوديين أن الانتخابات هي الأسلوب الديمقراطي المعترف به عالمياً، بينما يرى (٣٦٪) أن الانتخابات تأتي بالأفضل في المواقع القيادية والتشريعية، ويفضل (٢٠٪) تكرار فكرة الانتخابات البلدية لنجاحها، بينما يؤيد (٤٪) فقط من السعوديين الانتخاب لأنه أقرب للشورى الإسلامية.

أما عن أسباب معارضة السعوديين لتعميم مبدأ الانتخاب تعود إلى: عدم التزام الناخبين بمعايير سليمة في التصويت (٥٠٪)، ولأن الانتخابات في كل البلدان العربية مجرد إجراء شكلي (٥٢٪)، ولا تتم على أسس شريفة وعادلة (٢٥٪). وتُشير الدراسة إلى مدى انتشار فكرة الانتخاب، حيث يرى السعوديون أن ثقافة الانتخاب انتشرت في مجتمعهم على نطاق متوسط بنسبة (٤٦.٦٧٪)، وعلى نطاق واسع بنسبة (٣٣.٣٣٪)، وعلى نطاق ضيق بنسبة (٢٠٪).

خامساً: أوجه القصور والسلبيات التي شابت عملية الاتصال الانتخابي وعوامل تفعيلها مستقبلاً

أما عن أوجه القصور والسلبيات التي شابت العلمية الانتخابية فقد تباينت وفقاً لكافة الأطراف المتصلة بها، وتكشف النتائج عن تقصير المواطنين بالمقام الأول (٢٠.٥٩٪)، يليهم بمعدل متساوي كل من: المرشحين، الصحافة والإعلام، الإعلانات والدعاية عن المرشحين وذلك بنسبة (١٤.٧١٪) لكل منها، ثم ما نُشر على الانترنت بنسبة (١١.٧٦٪)، وبنفس النسب السابقة تأتي اللجنة المحلية المُشرفة على الانتخابات بالرياض، ثم تقصير لجان التصويت بنسبة (٨.٨٢٪) ثم لجان القيد بنسبة (٢.٩٤٪).

وقد أشار السعوديون إلى بعض جوانب هذه القصور والسلبيات :

١-بالنسبة للمواطنين شملت جوانب القصور عدم التفاعل المطلوب مع الحملة الانتخابية، غياب الفهم الصحيح للعملية الانتخابية لدى كثير من المواطنين، استغلال الانتخابات لتحقيق مصالح شخصية مما يُقلل من فرص وصول المرشح الأفضل إلى المجالس البلدية، البُطيء الشديد في فهم مزايا هذه الانتخابات وعدم إدراك معانيها بعمق.

٢- بالنسبة للمرشحين : اعتماد بعض المرشحين على الدعم القبلي أو الديني ومحاولة الفوز من خلاله، قصور في فهم دور المرشح أو عضو المجلس البلدي والمقومات التي يجب أن تتوافر فيه، المبالغة في الاعتماد على الإعلانات وتوظيفها في الثناء على النفس وسرد السيرة الشخصية وهدر أموال طائلة في الدعاية الانتخابية، عدم التدقيق في اختيار المرشحين أو الموافقة على ترشيح من لا يتسمون بالكفاءة ودون النظر إلى تاريخ أو ماضي المرشحين وتأثير ذلك على شخصياتهم العامة.

٣-بالنسبة للصحافة ووسائل الإعلام : دعم مرشحين دون غيرهم إما لاعتبارات شخصية أو لتوافق الاتجاه الفكري للصحيفة مع اتجاه هؤلاء المرشحين، سعيها واهتمامها باستثمار الحملة الانتخابية مادياً من خلال الإعلانات وإقناع المرشحين بدور الإعلان والمبالغة في ذلك، تركيز المتابعة الصحفية والإعلامية على خطوات ومراحل العملية الانتخابية دون الاهتمام بنشر الثقافة الانتخابية التي تساهم في توعية الناخبين والمرشحين على السواء.

٤- بالنسبة للحملة الإعلانية والدعائية للمرشحين: تقليدية وهزيلة وغير حضارية ولا تتناسب مع الأساليب الحديثة للحملات الانتخابية، مُبالغ فيها ومضمونها غير واقعي واعتمدت على إبراز الجوانب الدينية أو القبلية أو المناطقية لكسب الأصوات.

٥- بالنسبة للانترنت : التقليل من أهمية الانتخابات البلدية وربطها بالضغوط الأمريكية للإصلاح والتشكيك في الهدف من إجرائها، التركيز على تشويه سمعة المرشحين ونشر أخطائهم دون سند أو رادع ونقدهم بأسلوب غير علمي يفتقد للدليل، محاولة إسقاط هذه التجربة دون اعتبارات فكرية أو منهجية لهذا التوجه.

٦- بالنسبة للجنة المشرفة على الانتخابات: جعلت قيد الناخبين قبل الحملات الانتخابية وقيد المرشحين، في حين يُفترض أن يحدث العكس لأن هناك كثيراً من المواطنين لم يقيدوا أسمائهم بجداول الناخبين لعدم تقديرهم في البداية لأهمية الانتخابات ثم تبين لهم من الحملات الإعلامية

والدعائية أهميتها ولم يتمكنوا وقتها من التصويت.
٧- بالنسبة للجان التصويت: غياب التخطيط والنظام المُسبق لعملية التصويت في بعض المراكز ما أدى إلى حدوث نوع من الفوضى والعشوائية أثناء عملية التصويت .
٨- بالنسبة للجان القيد: عدم الالتزام في قيد الأسماء بترتيب حضور المواطنين، حيث تم تقديم البعض لوجود معارف لهم بلجان القيد.

- وقد جاءت اقتراحات السعوديين لتفعيل دور الاتصال في المشاركة الانتخابية بالمرات القادمة على النحو التالي:

- إعطاء أهمية أكثر لنشر ثقافة الانتخاب والديمقراطية بشكل عام قبل الإقدام على أي عملية انتخابية.
- الدعوة إلى تعميم التجربة لمجالس المناطق ومجلس الشورى وإدارة الجامعات بدلاً من مجاراة الإعلام لأفكار الحكومة فقط، حيث يُفترض أن يبادر الإعلام بالدعوة إلى الأخذ بمبدأ الانتخاب ولا ينتظر حتى يأتيه من الحكومة.
- إعطاء فرصة كافية لجهود الإعلام في تهيئة المواطنين وتوعيتهم بأهمية المشاركة الانتخابية، حيث لوحظ قصر المرحلة الزمنية المخصصة للتوعية وكذلك المرحلة المخصصة لحملات المرشحين.
- تنوع المصادر الإعلامية التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في التوعية الانتخابية بحيث لا تكون الجهات الرسمية (كالجنة المنظمة للانتخابات) هي المصدر الرئيس فقط.
- إعطاء دور أكبر لكيفية التصويت بالطريقة الصحيحة عبر وسائل الإعلام المختلفة بدلاً من الاعتماد على المرشحين أو المراكز الانتخابية في ذلك.
- الاهتمام بدعوة المجتمع والمسئولين بضرورة مشاركة المرأة وفتح حوار بين العلماء في هذا الشأن.
- الإعلان عن أسماء المرشحين بجميع الدوائر الانتخابية في وقت مبكر وقبل عملية التصويت بفترة كافية حتى يتمكن الناخب من الإحاطة بأسماء المرشحين والمفاضلة بينهم .
- دور أساس للإعلام في كشف أساليب الخداع التي يمارسها المرشحون على الجمهور من خلال النقد الموضوعي غير المرتبط بأسماء والذي يُزود الناخبين بالمعايير السليمة في التصويت ويكسبهم القدرة على كشف المبالغة والزيف.
- مناقشة المعايير التي تحكم اختيار المرشحين ومشاركة المواطنين في تحديدها.
- التخطيط الإعلامي المُسبق لتنوير المجمع بمزايا الانتخابات في المستقبل القريب والبعيد وفق جدول زمني أفضل من الجداول الرسمية التي تحددها الجهات المسئولة.
- دور أساس للإعلام في نقد مظاهر الإسراف والبذخ التي تتسم بهما اللقاءات والندوات التي تُعقد بالمقار الانتخابية للمرشحين.

الفصل الخامس:
النتائج العامة لدور الاتصال في تحديث المجتمع العربي

أولاً: النتائج النظرية

- على الرغم مما ذهبت إليه بعض الدراسات السابقة من شكلانية الدور الإعلامي في تحديث المجتمعات العربية بسبب ارتباطه بالمعالجات الرسمية والعالمية وسلطة رأس المال[٢٢٨] إلاّ أن هذا لم يحدث في الحالة السعودية ولم ينسحب على التحديث الديمقراطي سواء في حالة الانتخابات محل الدراسة أو حتى في الحالات الأخرى كاتساع مساحة حرية الصحافة ودعم أوضاع المرأة وتعزيز دورها وتجديد الفكر الإصلاحي وإقرار إستراتيجية مكافحة الفساد، وإصدار نظام هيئة البيعة لتعزيز البعد المؤسسي لتداول الحكم، وزيادة عدد مؤسسات المجتمع المدني ونشر ثقافة الحوار وقبول الآخر والتعددية المذهبية والحوار الوطني وغيرها[٢٢٩]، إذ كان للدعم الرسمي السعودي الدور الأبرز في تفعيل دور الإعلام تجاه التحديث وأشرفت الحكومة بنفسها على نجاح الحملة الانتخابية لدفع المواطنين للمشاركة وهو ما يتوافق مع دراسات سعودية أكدت على أهمية العامل السياسي والعامل الديني والاقتصادي في التحديث والتغير الاجتماعي[٢٣٠] مما يقضي بأهمية هذه العوامل كمدخل لأي تحديث بالمجتمع العربي والسعودي خاصة، بغض النظر ما إذا كان التحديث اجتماعي أو سياسي لأن العبرة بتوافق الأدوار الرسمية مع الشعبية، وهو ما تؤكده نتائج دراسة بيرلوف Perloff من أن المعالجات الإعلامية المضادة تحد من التأثير[٢٣١]، وكلاهما يُفسر الحالة السعودية التي تلاقت فيها رغبات المواطنين مع توجهات الحكومة مما ساعد في تحقيق المشاركة السياسية على الرغم من تناقص الثقافة الانتخابية ذاتها كما سيتضح بنتائج الدراسة الإمبيريقية لاحقاً من مقارنة (المعرفة الانتخابية في مقابل المشاركة الانتخابية).

- أظهرت الدراسة أن الشأن السياسي في السعودية شأن عام لا يجد مقاومة تُذكر لا من المواطنين ولا من الإعلام إلا ما ندر في المجالس الخاصة وبعض منتديات الانترنت، وأن القيادة هي صاحبة المبادرة الأولى في التحديث السياسي وخاصة الديمقراطي، بينما لا ينسحب ذلك على التحديث والتغير الاجتماعي في المجال الديمقراطي نفسه الذي يجد مقاومة علنية وكبيرة من الرأي العام مع حيادٍ واضح من جانب نظام الحكم احتراماً لرغبات المواطنين حتى لو لم تكن بعض أجنحة النظام على قناعة بمقاومة هذا التغير الاجتماعي (قيادة المرأة للسيارة، كشف الوجه، مشاركة المرأة بالمحافل الدولية، السماح بنقد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، السماح بامتلاك المرأة بطاقات شخصية بدلاً من الدفتر العائلي، نشر صورة المرأة السعودية أو ظهورها كاشفة الوجه وبعض أجزاء شعر رأسها أحياناً)، فالقرار السياسي- وفقاً للآراء المعلنة - شأن عام يفهم فيه ولاة الأمر مصلحة الوطن أكثر من غيرهم، أما الشأن الاجتماعي فهو شان خاص لا يجوز المساس به، وهذا التوازن أو المقايضة غير المكتوبة تعضد من نظام الحكم السعودي أمام مواطنيه، وهي فلسفة تنسحب أيضاً على مجمل الأمور الداخلية في مقابل الخارجية، حيث يعلو صوت العلماء والقضاة والتيار الديني والمجتمع عامة في الشأن الداخلي بينما يعلو صوت السياسة والقادة في الشأن الخارجي لارتباطه بالتطورات والمستجدات العالمية والإقليمية التي تنعكس مباشرة على الشأن المحلي.

- في حين يتوقف دور الاتصال في تحديث غالبية المجتمعات العربية على وجود حالة حوار أو صراع على أرضية وسائل الإعلام والاتصال بين النظام والقوى والتيارات المعبرة عن المجتمع، يتضاءل هذا الحوار أو الصراع في الإعلام السعودي ويحل محله فكرة قبول التحديث أو الحوار استجابة لولاة الأمر والعلماء باعتبارهم أدرى بمصلحة الوطن والمواطن كما هو الحال في موضوع الدراسة التطبيقية أو غيرها من الموضوعات المذكورة آنفاً، ومن ثم فقد تمركز دور الاتصال والإعلام السعودي في التغطية الرسمية لخطوات العملية الانتخابية ومتطلباتها من دون دور فاعل في مناقشة الحدث بجوانبه المتعددة واتجاهاته الخلافية باستثناء الانترنت والمجالس الخاصة.

- في حين تُبرز الدراسات السابقة أهمية وسائل وأشكال وتكنولوجيا الاتصال في التغير الاجتماعي، فإن الدراسة الحالية تبرز أهمية الاتصال أيضاً في التحديث السياسي، وفي حين كان الاتصال متغيراً مستقلاً في التحديث الاجتماعي[٢٣٢]، جاء كمتغير وسيط في التحديث السياسي وخاصة الديمقراطي (يلعب دوراً من خلال السياسة السعودية وهو أداة وآلية مهمة من آلياتها)

- اعتماد الإعلام السعودي أسلوب الحملات الإعلامية والتغطيات الشاملة للأحداث والشئون السياسية-كما حدث في هذه الدراسة- بينما لم يحدث هذا في الشئون الاجتماعية التي غالباً لم تخضع فيها المعالجات الإعلامية لأسلوب مُخطط ومنظم ومقصود، مما يجعل الأثر الاجتماعي لوسائل الاتصال أثر تراكمي يتم ببطء وتدرج وتحكمه عادات وتقاليد ونفسيات السعوديين أكثر منها عوامل أخرى، كما يتسم هذا الأثر بالازدواجية والسرية عند بعض السعوديين (ما يقبله السعودي لغيره من أبناء بلده لا يقبله لنفسه، وما يقبله في السر لا يقبله في العلن) باعتبار أن الثقافة سيدة الموقف، مما يؤكد ما أُشير إليه سابقاً من أن التغطية الإعلامية هي الأساس في نشر وتبني الأفكار الجديدة والتجديدية بشرط اختفاء المعالجات المضادة للتوجه السياسي بالسعودية.

- إذا كانت الحالة السعودية – موضع الدراسة – من الحالات التي تمثل استثناءً في العالم العربي نتيجة تلاحم المواطنين مع الحكومة في إنجاح أول تجربة انتخابية في ظل تحديات إقليمية وعالمية ومطالب محلية وثقافة سعودية تعودت على هذا التلاحم مما ساعد في وضوح وتنامي دور الإعلام في تقبل ثقافة الانتخاب حتى من التيارات الدينية المحافظة، فإن أدبيات التحديث العربي تكشف عن سبب حقيقي ذو وجهين لتراجع دور الإعلام في تحديث المجتمعات العربية بل وسريانه في اتجاه معاكس أحياناً:-

١- الداخل: الذي ترتبط فيه الهياكل الإعلامية بالقوى الاقتصادية والسياسية التي ترعى مصالحها حتى على حساب مصالح شعوبها، وعدم قدرة الإعلام العربي على تجاوز جوهر التقليدية وتركيزه على قيم السوق والاستهلاك والإلهاء، وتفشي أسلوب الصراع بدلاً من الالتقاء بين القديم والحديث، والقديم والقديم، والحديث والحديث، وكذلك غياب المرجعيات الفكرية والمهنية للإعلام العربي (مؤسسات وأفراد)، فضلاً عن تراجع الضمير الأخلاقي والمهني بالوسط الإعلامي برمته.

٢- الخارج: والذي ترتبط فيه صناعة الإعلام بالحروب والصراعات وممارسة الضغوط وشن الحروب النفسية، باقتصاديات السوق العولمي وخدمة الأطماع الاستعمارية والهيمنة الثقافية والاقتصادية وتغيير الهوية واستثمار حالة الضعف العربي وانقسامه بين دوله من ناحية، وبينه وبين شعوبه من ناحية أخرى، وتوظيف حالة التقاطع بين مصالح (الخارج) ومصالح الداخل(السلطة السياسية والوكلاء الاقتصاديين والثقافيين) لقبول الواقع المفروض والاستسلام الكامل والمستمر للنموذج الغربي الصهيوني، ومن ثم غياب التحديث الحقيقي وإحلاله بتحديث مزيف لا يتماشى مع خصوصيات واحتياجات الحالة العربية والمسلمة.

- وبعيداً عن حالة الدراسة يمكن إجمال خصائص التحديث العربي والسعودي في:

* يتم في وقت متأخر عن الوقت المناسب أو بعد فوات الأوان أحياناً.

* تحت تأثير عوامل خارجية دولية وإقليمية وقناعة خاصة للملك عبد الله- في الحالة السعودية-

أكثر منه بفعل عوامل داخلية وقوى ذاتية من داخل النظام.

* لأسباب مؤقتة (آنية وظرفية) أكثر منها بفعل اقتناع راسخ أو تنفيذ لخُطط مُسبقة ومحددة.

* بطريقة سطحية وشكلية أكثر منها عميقة وأساسية.

* لاكتساب الثناء والترقية (أنظمة ونخب) أكثر منه لتحسين قيمة الوضع الراهن.

* بصورة متقطعة أكثر منها بصورة مستمرة و متواصلة.

* يواجه تحديات اجتماعية ودينية لأسباب موضوعية (سياسية وتاريخية) أكثر منها أسباب ذاتية

(العقل العربي والثقافة العربية) لأن الأولى هي المعنية بتغيير الثانية.

ثانياً: النتائج الإمبيريقية

- يحرص السعوديون (شرائح الطبقة الوسطى وفوق الوسطى التي تمثل عينة الدراسة بحكم تعليمها وعملها) على قراءة الصحف ومشاهدة الفضائيات والتعرض أحيانا للمجلات وسماع الإذاعة وتصفح الانترنت، إلاّ أن نسبة كبيرة منهم لا يتعاملون مع بعض وسائل الاتصال والإعلام مطلقاً، بلغت هذه النسبة أقصاها في التعامل مع الانترنت (٤١,٦٦٪) وبلغت أدناها في مشاهدة الفضائيات والاطلاع على المجلات (١٦,١٧٪) لكل منها، وبلغت أوسطها في سماع الإذاعة (٢٥٪). ويأتي اهتمام السعوديين بالسياسة في معدل متوسط، ويؤمن معظمهم بمبدأ الانتخاب لدعم الديمقراطية والإصلاح، بينما تراه الأقلية خطوه على طريقه الشورى الإسلامية مما يعكس تأثر السعوديين بالخطاب الديني الجديد أكثر من الخطاب التقليدي أو المحافظ الذي كان يرفض الديمقراطية لُمسماها الغربي واختلافها عن مفهوم الشورى وإمكانية إفضائها لمحرمات واختيارات سيئة ومعايير انتقاء فاسدة كونها حكم الشعب لنفسه حتى لو تعارض مع الضوابط الإلهية وهو ما استندت عليه الأقلية في رفضها للانتخابات.

ـ جاء إقدام السعوديين على الانتخابات والمشاركه فيها أكبر بكثير من إلمامهم ودرايتهم بها وبجوانبها وثقافتها. ففي حين صّوت ٧٦٪ لاقتناعهم بالفكرة واستجابة لنداء ولاة الأمر انخفض معدل إلمامهم بخطوات العملية الانتخابية إلى (٣٢٪). وبمعرفة مهام المجلس البلدي المنتخب إلى (٤٨٪). وبمتابعة العملية الانتخابية إلى (٤١.١٨ ٪) ما يؤكد مقولات أساتذة العلوم السياسية السعوديين من أن السعوديين أقدموا على التحديث السياسي من دون ثقافة سياسية كافية لتهيئة المواطن والمسئول معاً لتقبل ظاهرة التحديث السياسي والتفاعل معها[٢٣٣]. ويرجع ذلك إلى رغبة غالبية السعوديين في الانفتاح على التجارب التى يسمعون عنها ولا يطبقونها حتى وإن اشترطت بعض التيارات صبغ التجارب بالهويه الاسلامية أو الثقافية المحلية ما يُفسر تبنى السعوديين لفكرة الانتخاب سواء بمجلس الشورى أو بتعميمه على كافة أجهزة المجتمع بمعدل مرتفع (٧٦٪ ، ٧٢٪) لكون الانتخاب الأسلوب الديمقراطي المعترف به عالمياً... وحتى الأقلية المعارضة لفكرة ومبدأ الانتخاب لم ترفضه لذاته ولكن لفشل وانحراف التجارب الانتخابية الأخرى بالدول العربية. ومن ثم فإن فهم المجتمع السعودى فى إطار الصورة المتشددة دينياً أو اجتماعياً هو فهم اختزالى مصدره الإعلام بشكل عام سواء كان خارجياً بأصول غربية أو كان داخلياً نتيجة لعلو الصوت «المتشدد» وصمت الغالبية العظمى. وحتى السعوديون أنفسهم يقعون ضحية هذا الفهم الاختزالى فينصرفون وفق ما يعتقدون بأنه اتجاه غالبية المجتمع وليس وفق القناعة الخاصة لكل مواطن على حدة. وقد تأكد هذا التفسير من خلال نوعية المعايير التى حكمت عملية الإدلاء بأصواتهم. ففي حين اعترضت غالبية السعوديين -على مستواهم الشخصي- بأن المعرفة الشخصية بالمرشح هى التى حكمت اختياراتهم أو أصواتهم اعتقدوا (بالنسبة للآخرين) أن التوجه الديني هو الذي حدد اختياراتهم. فضلاً عن وجود المعيار القبلى ومؤهلات المرشح كقاسم مشترك فى الحالتين.

- يبرز دور الصحافة في التحديث الديمقراطي على كافة المستويات(المعرفة. الإقناع. المشاركة... ويتفوق بشكل عام الاتصال الشخصي والجمعي في الإقناع والمشاركة... إلاّ أن المجالس وزملاء العمل ومنتديات الانترنت والقراءات الحرة خارج الثقافة السعودية المحلية تلعب دوراً ملموساً أيضاً في نشر الثقافة الانتخابية أو في دعم الديمقراطية.

-تباين دور الاتصال الجماهيرى (غير المباشر) عن دور الاتصال الشخصى والجمعى (المباشر) فى التحديث الديمقراطى بالمجتمع السعودى فى ثانى تجربة ديمقراطية سياسية بعد (مجلس الشورى ١٩٩٣م) وأول تجربة انتخابية بالمفهوم الغربى للديمقراطية (الانتخابات البلدية فبراير٢٠٠٥م) نظراً لأن مجلس الشورى السعودى منذ إنشائه ويتم اختيار أعضائه بالتعيين ... وعلى الرغم من تفوق الاتصال الشخصى والجمعى بشكل عام على الاتصال الجماهيرى فى دفع السعوديين إلى المشاركة السياسية والاقتناع بأهمية الانتخابات كمبدأ وأسلوب فضلاً عن الاقتناع بأهمية الانتخابات البلدية بشكل خاص وتأييد تعميم مبدأ الانتخاب في كافة مؤسسات المجتمع وخاصة مجلس الشورى إلاّ أن الصحافة (كوسيلة اتصال جماهيرى) لعبت الدور الأول سواء على المستوى المعرفي كمصدر اعتمد علية السعوديون فى معرفة خطوات العملية الانتخابية وعناصرها أو على

المستوى الإقناعي ومستوى الممارسة كوسيلة من وسائل تشكيل الموقف وخلق الفعل (المشاركة الانتخابية) ... ولكن دورها كمصدر معرفي كان أكثر.. وتتفق هذه النتائج مع دراسة مشابهة لها -في الصين عن انتخابات أول مجلس تشريعي لهونغ كونغ عند عودتها للسيادة الصينية في مايو ١٩٩٨ - فسرت تفوق تأثير الصحافة على وسائل الاتصال الأخرى لشمول تغطيتها وميلها إلى العمق أكثر. ولكن هذا التأثير اتضح في الجوانب المعرفية أكثر منه في عملية التصويت[٢٢٤].

- فعلى المستوى المعرفي كانت الصحافة مصدراً معرفياً لـ(٤٠٪) من السعوديين تقريباً. حيث تفاوت دورها من (٣١.٠٣٪) كمصدر تعرف من خلاله السعوديون على مهام المجلس البلدي. حتى بلغ مداه (٤٧.٢٢٪) كوسيله اتصال تابع من خلالها السعوديون خطوات العملية الانتخابية منذ الإعلان عنها وانتهاءً بعملية التصويب وإعلان النتائج ... وبين هاتين النسبتين تأرجح دور الصحافة. حيث تعرَّف من خلالها (٤٣.١٤٪) على إجراء الانتخابات البلدية لأول مره بالسعودية. و(٤١.٤٦٪) على الجهه المنظمة للانتخابات. و(٤٥.٤٥٪) على رئيس الجهه المنظمة للانتخابات. و(٤١.٣١٪) على أسماء المرشحين بدائرة المبحوث الانتخابية. و(٣٨.٤٦٪) على الطريقة الصحيحة في التصويت.

- أما على مستوى الإقناع والمشاركة الانتخابية فقد بلغ معدل دور الصحافة (٢٥٪تقريباً). حيث ساهمت ضمن وسائل الاتصال الأخرى بنسبة (٢٣.٢٥٪) في خلق الاهتمام لدى السعوديين بالانتخابات البلدية وإدراك أهمية مبدأ الانتخاب بشكل عام. كما ساهمت في تحفيز المواطنين لقيد أسمائهم بالجداول الانتخابية (٢٥.٥٨٪) والتصويت (٢٥.٧١٪) .

-ويمكن استثناء الصحافة من هذا الدور الرئيسي في جانب واحد فقط من جوانب عملية الإقناع يتصل بالقيم والمعايير التي حكمت اختيار السعوديين لمرشح دون آخر في عملية التصويت. حيث لم تسهم الصحافه في ذلك إلاّ بنسبة (١٠.٨١٪) بينما تقدم عليها الواقع الملموس (٣٢.٤٣٪) وأحاديث المجالس العامة التي تضم الأصحاب والجيران والأقارب (١٨.٩٢٪) وجاء معها في المرتبة الثالثة تعليقات ومناقشات زملاء العمل. بينما لم يكن للإذاعة والتليفزيون أي دور يُذكر.

- ويمكن تفسير تفوق دور الصحافة في التحديث الديمقراطي لدى السعوديين للاعتبارات التالية:

* تهميش وزارة الإعلام السعودية لدور التليفزيون في معالجة الأحداث والشئون السياسية ذات الصلة بالرؤى الدينية وخاصة اذا كانت جديدة نظراً لما تتسم به الكلمة المرئية من خطوره تأثيرها واحتمالية عدم ضبطها.

* القدرة على ضبط الكلمة المكتوبة والمطبوعة. والسيطرة على المعالجة الصحفية بطريقة تلقائية خاصة بالسعودية بدءاً من المحرر وانتهاءً برئيس التحرير ويساعد في ذلك نمط التنشئة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تتسم بالحذر والتأني والأخذ بالأحوط وإيثار المعتاد والتقليد. فضلاً عن مساحه الإصدار الزمني للصحيفة إذا ما قورنت بالتلفزيون والإذاعة.

* حظر الدعاية الانتخابية في الفضائيات وقصرها على الصحافة المحلية وفقاً للائحة المنظمة للانتخابات فضلاً عن تصريحات المسئولين المتكررة بهذا المعنى في إشارة غير معلنة برغبة

رسمية في الاعتماد على الصحافة كأساس في الحملة الإعلامية وأخذ الحيطة والحذر في التعامل مع الفضائيات بهذا الخصوص كونها أول تجربة بالبلاد.

- وللأسباب السابقة نفسها تراجع دور القنوات المتلفزة والإذاعة في التحديث الديمقراطي للسعوديين. فالتليفزيون السعودي لا يزال من القنوات التقليدية التي تنأى عن مناقشة القضايا السياسية الخلافية التي تعكس جوهر العملية الديمقراطية ليس فقط لأسباب سياسية ولكن لأسباب مهنية واجتماعية أيضاً. أضف إلى ذلك تضاؤل فرص التعرض الإعلامي للإذاعة خاصة بالنسبة لعينة الدراسة ... ورغم هذا التراجع إلاّ أن التليفزيون والإذاعة قد تصدرا المرتبة الثانية والثالثة كمصادر لتزويد السعوديين بالمعرفه الانتخابية في معظم جوانبها (٤ من ٦جوانب) وبفارق كبير عن الصحافة. بينما تضاءل دورهما بشكل كبير في إقناع السعوديين وتحفيزهم للمشاركة الانتخابية:

- فعلى المستوى المعرفي كانت الإذاعة والقنوات المتلفزة المصدر الثاني الذي تعرض من خلاله السعوديون على عزم الحكومه السعودية إجراء انتخابات بلدية بفارق كبير عن الصحافه (٤٣.١٤٪ في مقابل ١١.٧٦٪ لكل منها). كما كان التليفزيون المصدر الثاني الذي عرف منه السعوديون الجهه المنظمة للانتخابات (١٧.٠٧٪) ورئيس الجهه المنظمة للانتخابات (١٥.١٥٪) ومتابعة خطوات العملية الانتخابية (١١.١١٪). كما كانت الإذاعة المصدر الثالث للسعوديين في معرفتهم للجهه المنظمة للانتخابات (١٢.١٩٪) ورئيس الجهه المنظمة للانتخابات (١٢.١٢٪) بينما تراجع دور الإذاعة كثيراً كمصدر لمعرفة السعوديين مهام المجلس البلدي (٣.٤٥٪). كما تراجع دور الإذاعة والتليفزيون معاً كمصدر لمعرفة أسماء المرشحين ما يعكس في نهاية الأمر تأكيد فرضيات وتعميمات سابقة تقضي بملائمة الاتصال الجماهيري لعمليات نشر الافكار الجديدة وتزويد الجمهور بالمعارف والمعلومات والبيانات التي تساعد في فهم السياسات والقضايا... وتتفق هذه النتائج مع دراسة نادية مصطفى التي أكدت على تفوق التليفزيون كمصدر معلومات، والصحافة كوسيلة إقناع[٢٣٥]. إلاّ أن هذه التعميمات لا يمكن إطلاقها دون النظر في أهمية الظواهر الاتصالية لانتقال المعلومات عبر مستويات أفقية ودائرية تُسمى بالنماذج الأفقية والدائرية للاتصال أبرزت مصادر أخرى من الاتصال الشخصي والجمعي تلعب هي الأخرى دوراً يُذكر في نقل المعلومات وتزويد الجمهور بالمعرفه ... وقد كشفت الدراسة الحالية عن ذلك. حيث تفوقت المجالس كمصدر لمعرفة السعوديين بمهام المجلس البلدي على كل من التليفزيون والإذاعة (١٣.٧٩٪ - ١٠.٣٤٪ - ٣.٤٥٪) كما تساوت مناقشات الزملاء في العمل. والقراءات الحرة الخارجية مع التلفزيون بنفس الخصوص. وتساوى زملاء العمل أيضاً مع الإذاعة في تعريف السعوديين برئيس الجهه المنظمة للانتخابات. وتفوقت المجالس العامه على الإذاعة وتساوت مع التليفزيون كمصدر متابعة لخطوات العملية الانتخابية وهو ما انتهت إليه دراسة كيلي مايرز Myers من أن شبكات الاتصال الشخصي كالحوارات والمناقشات بين الناخبين لم تتفوق فقط كمصدر للمعلومات. بل كانت دافعاً لتعرض الناخبين لوسائل الاتصال الجماهيري[١٣٦].

- أما على مستوى الإقناع والمشاركة الانتخابية، فقد تراجع دور الاذاعه والتليفزيون بشكل واضح حيث جاء دورهما ضعيفاً في جانبين من جوانب المشاركة باستثناء التليفزيون، وغاب دورهما تماماً في جانبين آخرين؛ ففي عملية قيد الأسماء بجداول الناخبين ساهم التليفزيون بدور ملموس واحتل الترتيب الثاني من بين اثنى عشر مصدراً ساهمت في ذلك، بينما احتلت الإذاعة الترتيب الخامس، وفي حين احتل التليفزيون الترتيب السادس والأخير في دفع السعوديين لعملية التصويت غاب دور الإذاعة تماماً، كما غاب دورهما أيضاً في تعليم السعوديين الطريقة الصحيحة للانتخابات وكذلك في تشكيل معايير التصويت لديهم وهو ما يتباين مع دراسة Hellweg وآخرون التي أظهرت تفوق الأحاديث الإذاعية بخصوص تفضيلات الناخبين للمرشحين(مرشحو رئاسة الحزب الجمهوري بالولايات المتحدة الأمريكية)[٢٣٧].

- رغم مساحة الحرية الكبيرة التي يتسم بها الانترنت والجرأة التي اتسمت بها ساحات ومنتديات الحوار السعودي حول الانتخابات البلدية، إلاّ أن الانترنت لا يزال مصدراً محدوداً في التحديث سواء كمصدر معرفة أو كمصدر إقناع وتبني للأفكار الجديدة وممارستها، حيث احتل الترتيب قبل الأخير من بين اثنى عشر مصدراً في كافة الجوانب المعرفية والإقناعية للعملية الانتخابية، كما لم يكن له دور يُذكر في تعليم السعوديين الطريقة الصحيحه للتصويت.

- التزمت المؤسسة الدينية وخاصة المتمثلة في دور المسجد والخطابة والدعوة بحيادها الكامل تجاه العملية الانتخابية، حيث لم يذكر السعوديون انهم اعتمدوا على الدعاة سواء في معرفة أي جانب من جوانب العملية الانتخابية أو حتى الاقتناع بها والمشاركة فيها مما يعكس التزامهم بما جاء باللائحة التنظيمية للانتخابات البلدية من حظر تدخل العلماء في العملية الانتخابية أو مساندتهم لمرشح على آخر.. إلاّ أن الصحف ومواقع الانترنت والمجالس العامة تبادلت معلومات وآراء عن زيارة بعض العلماء لبعض المرشحين مما اعتبرته التيارات الليبرالية والمستقلة دعماً لمرشحي التيار الديني خاصة وأن أعضاء هذا التيار قد فازوا بالفعل في أكثر من منطقة بالسعودية في حين رفض مسئولون حكوميون وجود ما يُسمى بالتيار الديني داخل السعودية، كما رفض الدعاة تفسير زياراتهم بالتحيز مُعتبرين أن تلبية الدعوة أمراً انسانياً للجميع والعبرة بما قيل داخل هذه الزيارات من قيم عامه تحض على مراعاة الله في التصويت والاختيار.. وبغض النظر عن هذا الخلاف إلاّ أن دخول التيارات الدينية وخاصة المحافظة منها على خط الانتخابات يتوافق مع ما انتهت إليه دراسة عابد الجابري من حتمية اللجوء للديمقراطية بنمطها الحديث كونها ضرورة تاريخية لا بديل عنها في ظل عملية التحول أو التحديث سوى الحرب الأهلية التي تنتهي دوماً بهزيمة جميع الأطراف[٢٣٨].

- لم يكن لرسائل الجوال دور يُذكر في دفع السعوديين للمشاركة الانتخابية ولا في تزويدهم بالمعلومات عنها باستثناء تداول الخبر في بدايته عن عزم الحكومة السعودية إجراء أول انتخابات بلدية ثم تناقل أسماء المرشحين.. وفي حين جاء ترتيب رسائل الجوال قبل الأخير في الأولى، تقدمت إلى الترتيب الرابع في الثانية.. كما لم يكن للأسرة السعودية (المجالس الخاصة)دوراً ملموساً أيضاً في مناقشة الأفكار الجديدة وتبنيها؛ إذ أنه لم يرد ذكرها إلاّ في الترتيب الأخير وفي بعض الجوانب

وليس كلها حيث تعرّف قلة من السعوديين على موعد إجراء الانتخابات وأسماء المرشحين من أحاديث الأسرة وأسهمت بدور ضئيل جداً أيضاً في دفعهم للمشاركة الانتخابية وتحديد معايير التصويت مما يعكس غياب الترابط الاسرى وتراجع دور الأسرة في التنشئة السياسية.

وانحسر أيضاً دور المطبوعات كالمطويات والبروشورات والنشرات في الترتيب الأخير في جوانب محدودة كالتعرف على مهام المجلس البلدى ورئيس الجهة المنظمة للأنتخابات وطريقه التصويت مما يعكس عدم اكترات السعوديين كغيرهم من أبناء المجتمعات العربية بالمطبوعات الرسمية التي تنفق عليها الجهات الحكومية الكثير إما لمجرد إثبات الدور أو لعدم الدرايه بمدى مناسبتها للهدف وطبيعه الموضوع .. وفى نفس الترتيب جاء دور المحاضرات والندوات العامة ولكن في جوانب أخرى كبيان أهمية الانتخابات والتعريف بمهام المجلس البلدى ومتابعه خطوات العملية الانتخابية ودفع المواطنين لقيد اسمائهم بجداول الانتخابات والإدلاء بأصواتهم وبالطريقة الصحيحة مما يعكس أيضاً عدم إقبال السعوديين على الندوات والمحاضرات إما لتقدير خاطئ بأهمية المشاركة بالحضور وإثراء الحوار أو لانشغالهم بأمور خاصة والإحساس بعدم جدوى الحضور.

- وفى حين جاء دور الأسرة والجوال والمطبوعات والندوات ضعيفاً للغاية في نشر الأفكار الجديدة ومناقشتها وتبنيها وإقناع السعوديين بالمشاركة فيها برز دور المجالس العامه وزملاء العمل وأنشطة المرشحين واحتلوا ترتيباً متوسطاً كمصدر معرفة، ومتقدماً كعامل من عوامل الإقناع والمشاركة الانتخابية وتحديد معايير التصويت والتى لعبوا فيها الدور الثانى والثالث مباشرة بعد الصحافة. في حين برز دورهم كمصدر معرفي في تعريف السعوديين بمهام المجلس البلدى ومتابعة خطوات العملية الانتخابية ومعرفة أسماء المرشحين.

- اتهام السعوديين للإعلام بأنه أكثر الجهات التي شاب أدائها بعض القصور والسلبيات فى معالجته للعملية الانتخابية وتمركز دوره فى التغطية الرسمية من دون دور فاعل فى مناقشة الحدث بجوانبة المتعدده واتجاهاته الخلافية باستثناء الانترنت والمجالس التي عكست الحوار السعودى حول الانتخابات كبديل لساحة الإعلام الجماهيري (الصحافة والإذاعة والتليفزيون)و التي تخضع في حوارها موضوعاً وزماناً لما يطرحه خادم الحرمين الشرفين أو للحوارات التي تتم بإشراف جهات رسمية (مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطنى). كما جاء اتهام السعوديين للمجتمع (المواطنين والناخبين والمرشحين) فِى مرتبة تاليه، ثم المسئولين فى نهاية المطاف، بعكس ما يجرى فى المجتمعات العربية التى تحمل مسئولية فشل أو انحراف تجاربها الديمقراطية إلى حكوماتها في المقام الأول. والباحث لا يفسر ذلك بعوامل تتصل بثقافة السعوديين في مدح أو تأييد حكومتهم – بغض النظر عن وصف هذه السمة بإيجابية أو سلبية- ولكنه يرصد بالفعل تجاوز القيادة السعودية (الملك عبد الله) لطموحات مواطنيه عكس ما يجري في معظم البلدان العربية من تراجع القادة أمام طموحات شعوبهم إلى درجة يظهر فيها جلياً أن السعوديين أفراداً وجماعات ليسوا بمستوى مليكهم في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الأمة العربية.

الخاتمـــــــــة

مقترحات وأفكار مستقبلية

أولاً: مقترحات تفعيل دور الاتصال في تحديث المجتمع العربي

- أن يهتم الإعلام السعودي بالأخذ بزمام المبادرة في الدعوة إلى الديمقراطية والإصلاح بدلاً من كونه مجرد صدى للأفكار الرسمية، والتركيز على تهيئة المواطنين للتحديث السياسى بشكل عام قبيل دعوتهم للمشاركة فيه.

- إعطاء فرصة عادله لكافة وسائل الاعلام والاتصال والمعلومات فى مناقشة أجندة موضوعات التحديث بشكل عام والتحديث السياسى بشكل خاص وفق خطة إعلامية تقوم على التخطيط الشامل، وحرية التعبير والوصول الى المعلومات، والحوار الموضوعي والدقة والمصداقية فى نقل البيانات ونشر الأخبار، والاستناد إلى الدليل في إبداء وجهات النظر والسماح للأراء المخالفة بالظهور تحت ظروف آمنه.

- دور فاعل وموضوعى للإعلام السعودي في بيان حقيقة المشاركة السياسية للمرأه (انتخاباً وترشيحاً) بعيداً عن التوظيف السياسى أو الضغوط المتشددة دينياً؛ بحيث تكون مصلحة المجتمع والمرأة هي العامل الحاسم المنطلق من الفقه الإسلامي الوسطى الذي لا يُغالى في الخطر أو يُفرط في الضرر ولا يُهون من الزلل أو يُقلل من اللّمم، ولا يعمم الأحكام والفتاوى دون مراعاة للمتغيرات الخاصة بذلك، وهو دور يتطلب مصداقية العلماء فى الفتوى وموضوعيتهم فى الحوار واحترام الاجتهادات المخالفة والتماس العذر لها، والإيمان بأن الحوار بآدابه الإسلامية هو الضمان الوحيد للوصول الى الحقيقة المرتبطة بالزمان والمكان والحال والنية والعاقبة، فضلاً عن إعطاء نفس الأهمية للحوار السياسي والفكري بمختلف توجهاته على أرضية مشتركة في صناعه القرار أو الفتوى.

- دور اساس للإعلام السعودي في التصدي لكافة القوى والأفكار التي تعوق مسيرة الإصلاح والديمقراطية والتحديث سواء كانت هذه القوى اقتصادية أو رسمية مستفيدة من بقاء الأوضاع كما هي علية أو حتى دينية وفكرية، خاصة وأن هذا الدور يتماشى تماماً مع توجهات الملك عبد الله خادم الحرمين الشرفين ولكنه ليس بالضروره أن يتماشى مع كل أجنحة الحكم ودوائر صناعة القرار داخل الحكومه بوزاراتها المختلفة، وفى هذا الإطار يجب أن يكون للإعلام دور فاعل فى النقد البناء، وكشف التزييف وأوجه القصور والسلبيات والتناقضات والازدواجيات التى يعانى منها المجتمع، والتشجيع على ثقافة الشفافية والوضوح بدلاً من التستر والكتمان كثقافة تقليدية لاتتماشى مع المرحلة الحالية.

- توظيف الإعلام بشكل علمي ومخطط موضوعاً وزماناً في التحديث الديمقراطي والسياسي عامة وفي الاتجاه الذي يخدم المواطنين ومستقبل الأمة بعيداً عن هيمنة السلطة ورأس المال، وتعديل مساره في الاتجاه الاجتماعي الصحيح بعيداً عن المتاجرة بشباب ونساء الأمة عبر الإعلام الترفيهي الكاسح بأكثر من صورة وشكل، والتركيز على الموضوعات الحقيقية للتحديث كتطوير التعليم والاهتمام بالتربية والتنشئة السليمة، وإصلاح نظم الحكم والقضاء على الفساد، وتنمية الاقتصاد المسئول أمام المجتمع، وتجديد الخطاب الديني، وإعادة صياغة الإعلام والإعلاميين أخلاقياً ومهنياً وبناء الإنسان العربي الجاد والطموح والمعتز بكرامته، وترسيخ ثقافة الاعتدال والحوار واحترام الآخر وفن التعامل معه، وخلق الشعور بالانتماء عبر نظرية القدوة العملية والفكرية معاً بدءً بمؤسسة الحكم وانتهاءً بالمدرسة والبيت، وإرساء قيم العدل والحق والمساواة والالتزام والإخلاص وتوفير مناخ الأمن والأمان والاستقرار والحد المعقول من الحياة الكريمة.

- تصدير المدخل الديني عبر مؤسساته المعنية والمتعددة قبيل وأثناء طرح الإعلام السعودي موضوعات التحديث أو أي موضوع جديد خاصة في المجال الاجتماعي، بينما يتطلب الأمر في المجال السياسي استباق ذلك بفتح حوار غير معلن بين السياسيين والعلماء، أو المتخصصين بشكل عام والعلماء حتى يتمكن العلماء من الدراسة والاجتهاد في توفير المقاصد الشرعية ومصالح المسلمين من تبنيهم لهذه الموضوعات، إذ أن مفاجأة العلماء بذلك والضغوط الإعلامية التي تسعى للسبق والإثارة على حساب الحقيقة والمعرفة الشاملة وما يترتب على ذلك من إصدار أراء واجتهادات سريعة وعاجلة وغير متسقة مع بعضها أحياناً أخرى تُصيب المواطنين بالشك واهتزاز الثقة التي تنعكس سلباً على تقبلهم وتبنيهم للأفكار والموضوعات الجديدة، ولعل مباركة العلماء لقرار ولي الأمر بتشكيل المجالس البلدية عبر أسلوب الانتخاب والمشاركة الفعلية لبعض أعضاء التيار الديني عبر ترشيح أنفسهم هي التي هيئت المناخ المناسب لوسائل الإعلام السعودية في القيام بدورها المعرفي والإقناعي للمواطنين.

ثانياً: الأفكار البحثية التي تطرحها الدراسة مستقبلاً

- دراسة امبيريقية للعوامل المؤثرة على دور الإعلام في تحديث المجتمعات العربية
- تقييم النخبة العربية لدور الإعلام العربي في التحديث
- اتجاهات الإعلاميين العرب نحو التحديث بالمجتمعات العربية
- الإعلام العربي وإشكالية التحديث والتجديد بين العلمانيين والإسلاميين
- مقارنة الإعلام التقليدي بالإعلام الجديد في تحديث المجتمعات العربية
- استخدامات الجمهور العربي لوسائل الإعلام أثناء الحملات الانتخابية
- اتجاهات الرأي العام نحو القضايا الخلافية للتحديث العربي والمعالجة الإعلامية له
- دور الإعلام العربي في دعم المرشحات العربيات أثناء الحملات الانتخابية
- أساليب الدعاية الانتخابية للمرشحين (الخليجيين والسعوديين) في الانتخابات التشريعية والبلدية: دراسة تحليلية وتقويمية
- الحملات الإعلامية في الانتخابات الخليجية والسعودية
- الإعلام والديمقراطية في الخليج العربي
- موقف الإعلام السعودي والخليجي من قضايا التحديث

- تأثير الوسائط الاتصالية على تفضيلات الناخبين للمرشحين السعوديين والخليجيين أثناء الحملات الانتخابية
- ظاهرة الرأي العام السعودي والخليجي أثناء الحملات الانتخابية
- الإعلام العربي وإشكالية التقليد والتحديث في المجتمع العربي
- تأثير المتغيرات الدولية والإقليمية على الخطاب الديني بوسائل الإعلام

المراجع والهوامش

١-إحدى نتائج المسح الأولي الذي قام به الباحث في كافة التخصصات على إنتاج مراكز البحوث والدوريات والأطروحات العلمية بالجامعات السعودية ومواقع الانترنت بغرض استكشاف دراسات التحديث في المجتمع السعودي خاصة.

٢-أنظر: سعيد بن سعيد العلوي. الاجتهاد والتحديث (مالطة: مركز دراسات العالم الإسلامي. ١٩٩٢) ص ص ٣-١١. سعيد بن سعيد العلوي. التحديث والتجديد في الفكر العربي والإسلامي المعاصر: وقفة تأمل ومراجعة (الدار البيضاء: مطبوعات الأفق ٢٠٠٤) ص٥٩-٨٢

٣-أنظر : تأصيلاً تاريخياً لمحاولات المجتمع السعودي في الاعتماد على المجالس الأهلية أو الأخذ بمبدأ الانتخاب في إدارة شئون البلاد في «نبذة تاريخية» بتاريخ ٢٠٠٥/١/٨ على موقع الانتخابات البلدية على الانترنت
Http://www.alriyadh.gov.sa/election/pr-al.asp., ٢٠٠٥/٣م.

٤-راجع: الصعوبة البالغة التي واجهت الحوار الوطني السعودي الرابع عام ٢٠٠٥ في تغليب تسمية غير المسلمين بالآخر بدلاً من الكافر في: أوراق ومناقشات الحوار الوطني الثالث (نحن والآخر) بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني السعودي وموقعها على الانترنت:http:\\www.alhewar-alwatni.net

٥-أنظر توضيحاً للفروق بين الشورى والديموقراطية في كتابات كل من: يوسف القرضاوي. الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا . ط٤. (القاهرة : مكتبة وهبة . ١٩٨٨) ص١٨-١٩ . حسن الترابي. الشورى والديمقراطية. إشكالات المصطلح في كتابه: نظرات في الفقه السياسي (الخرطوم : الشركة العالمية لخدمات الإعلام . د.ت) ص ٤١- ١١.

(٤th ed. (California: Wad worth publishing co. INC ,Earl Babbie, the practice of social research-٦ ١٩٩٨, pp ١١٣-١١٧

٢nd ed. (Columbus, Ohio: Charles E. Merrill Publishing ,Herbert Rubin, applied social research-٧ Company, ١٩٩١) pp ٢٥٣-٢٥٨.

٨-محمد عبد الحميد. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية. ط١. مرجع سابق. ص٢١٦- ٢٢١.

٩-سمير محمد حسين. بحوث الإعلام ط٣ (القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٩) ص١٥٨-١٦٠.

١٠-يستخدم المنهج المقارن في هذه النوعية من المسوح الوصفية في حالتين : للمقارنة بين مجموعات العينات. أو في عملية تحليل النتائج. والدراسة تستخدمه في الحالة الأخيرة. أنظر تفصيلاً لاستخدامات المنهج المقارن في البحوث الوصفية في :
٤th ed.(New York : Holt Rinehart and ,Claire Selltiz et.al. Research Methods in social Relations - Winston , ١٩٩٣) pp ١٢٣-١٤١

١١- أنظر: سمير محمد حسين . بحوث الإعلام . ط٣ (القاهرة : عالم الكتب . ١٩٩٩) ص ٢٠١-٢٠٧

١٢- المرجع السابق نفسه

١٣- أنظر :
Claire Selltiz et.al. Research Methods in social Relations , Op.Cit., pp - ٢٧٠-٣٣١.

١٤- سمير حسين. مرجع سابق. ص ١٧٨-١٨١

١٥- أنظر :
٢nd ed. (New ,٤ F Joseph, Jr Hair and Et Al., Multivariate Data Analysis: With Readings, Chapter York: McMillan Publishing Co., ١٩٩٣) pp. ٢٥١-٢١١

١٦- أنظر: Ibid

١٧- لم ترد أي إحصاءات بالمصادر المعنية (وزارة الشئون البلدية واللجنة العامة للانتخابات ولا مواقعهما على الانترنت ولا الصحف السعودية) عن نسبة المقيدين بالجداول بمنطقة أو بمدينة الرياض من إجمالي السن الانتخابي. بينما ورد فقط

بالصفحة الأولى بجريدة الرياض في ٢٠٠٥/٢/١١ أن ١٥٠ ألف ناخب توجهوا لمنطقة الرياض. كما ورد بموقع الانتخابات على الانترنت htt:www.alriyadh.gov.sa/election/pr-al.asp ،٢٠٠٥/٢/١٠ أن عدد المقترعين بمدينة الرياض ٥١٣٥٤ موزعين على سبع دوائر انتخابية دون معرفة نسبتهم من إجمالي المقيدين.

١٨- تُعتبر العينة الطبقية من أكثر الطرق شيوعاً في دراسة الجمهور لأنها تضمن على الأقل تمثيل معظم فئات المجتمع في العينة. وإذا أُستخدم معها أسلوب التوزيع المتناسب فإنها تضمن تمثيل هذه الفئات بنسبة تمثيلها في المجتمع الأصلي.. أنظر :

- محمد عبد الحميد، دراسة الجمهور في بحوث الإعلام ط١ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٣) ص ١٣٥-١٣٧

١٩- أنظر الفصل الخامس (محظورات الدعاية الانتخابية) من اللائحة المنظمة للدعاية الانتخابية في : htt:www.alriyadh.gov.sa/election/pr-al.asp ،٢٠٠٥/٥/١

٢٠- أنظر مستويات اختيار العينات الطبقية (المتساوي، المتناسب، الأمثل) في :

- سميرة أحمد السيد ، استراتيجيات وأساليب البحث الاجتماعي ،ط١(الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٩٩٥) ص ٢٨٠-٢٨٥ ، سمير حسين، مرجع سابق، ص ٢٩٨-٣٠١.

٢١- لمزيد من معرفة أنواع الأسئلة المستخدمة في الاستبيان أنظر:

- عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، ط١٢ (القاهرة : مكتبة وهبة ، ١٩٩٨) ص ٣٥١-٣٥٤ ، محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص ١٩١-١٩٩ ، سميرة أحمد السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٣٢-٢٣٦

٢٢-فاطمة محمد صالح الخضار ، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع : دراسة وصفية استطلاعية للدور الاجتماعي للهاتف بالمدينة المنورة .

رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز بجدة ،١٩٩٨.

٢٣- محمود مصطفى كمال «الدعاية الانتخابية»: دراسة مقارنة لانتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠م بالتطبيق على الدائرة الأولى بمحافظة المنيا ، الإمارات ، مجلة شئون اجتماعية التي تصدر عن جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية في الشارقة ، العدد (٧٩) خريف ٢٠٠٢م ، السنة (٢٠)، ص ٩٧ - ١٢٩.

٢٤-عبد الغني عبد الله الحميري، الاتصال الثقافي وتغيير الأدوار في الأسرة السعودية : دراسة تطبيقية في منطقة قدير رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز بجدة ،٢٠٠٣م.

٢٥بدر أحمد كريم ، دور المذياع في تغيير العادات والتقاليد في المجتمع السعودي : دراسة ميدانية على قرية خليص، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز بجدة ،٢٠٠١.

٢٦-بدر أحمد كريم، دور الإعلام في التنمية: تجربة من السعودية، القاهرة: المركز العربي للدراسات الإعلامية، العدد (٥٨) يناير - مارس ١٩٩٠، ص ١١٩ - ١٣٧.

٢٧- عواطف عبد الرحمن « الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة »، القاهرة، المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والبيئة، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد (١٠٩)، أكتوبر - ديسمبر ٢٠٠٢، ص ٧٥ - ٨٥.

٢٨-نادية مصطفى المصري، دور الاتصال في المشاركة السياسية للمرأة المصرية: دراسة ميدانية تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة - كلية الإعلام، ٢٠٠٠م.

٢٩- فياض قازان، الإعلام والحالة والتنمية في دول الخليج العربية(مجهول الناشر ومكان النشر١٩٩٩)

٣٠- Richard M. Perloff, Perceptions and Conceptions of Political Media Impact: The third-person Effect and Beyond, in Ann N. Crigler (ed) the psychology of political communication, Ann Arbor: University of Michigan press, ١٩٩٦, PP.٢٣-٤١

٣١- Micael Pfau, Tracy Diedrich, Karla Mlarson and Kim M. Winkle, influence of communication modalities in voters› perceptions of candidates during presidential primary campaigns in Journal

.١٣٣-١٢٢ .PP ,١٩٩٤ winter ,١.No ,٤٥ .of communication, Vol

Michael Pfau, Kathleen E. Kendall, Tom Richert, Susan A. Hellweg, Waipeng Lee, Kyle James-٣٢ ١٩٩٦ Tusing and Theodor O. Prosise, influence of communication during the distant phase of the Autumn .٤ .No ,٤٧ .Republican Presidtial primary campaign, in Journal of communication, Vol ٢٦-٦ PP ,١٩٩٧

Zhongshi GUO, Media use Habits: Audience expectation and Media effects in Hong Kong›s first-٣٣ .١٥١ – ١٣٣ .PP ,٢٠٠٠ April ,٢ .No ,٦٢ .legislative counsel election, in Gazette, Vol

R. Kelly Myers, «Interpersonal and Mass Media communication: Political learning in New-٣٤ ,١ .No ,١٤.Hampshire›s first in the nation presidential primary» , in sociological spectrum, Vol ١١٥-PP١٤٣ ,١٩٩٤ Winter

Charles Atkin, John Galloway, Oquz Nyman, «News Media exposure, political knowledge and-٣٥ ٢٢٨-٢٢٠ .PP ,١٩٩٦ Spring ,١.N ,٧٣ .Campaign interest» in Journalism Quarterly, Vol

Mark Miller and Steven Reese, «Media dependency as interaction: Effects of exposure and--٣٦ ,١٩٩٨ April ,٢.No ,٢٥ .reliance on Political activity and efficiency» in communication research, Vol ٢٤٨-٢٢٧ .PP

Modernization in the Middle East, Voice of America and the passing of traditional, in-٣٧ in: WWW. (٢٠٠٥ ,Development communication (Singapore: Asian mass communication research ٢٠development.٪٢٠for٪communication/٢٠٢٠٠٥٪٢٠fw٪٢٠٣٣٪/TRENTU.CA/culturalstudies/cust .vK-htm

Ang Hobeng and Cheekha Dlmya, UN. Undeveloped in response to the shortcomings of the-٣٨ ,earlier modernization paradigm, ... contributions to communication research on greater china by: WWW.AMIC.ORG.SG/ ١٩٩٨ ,١.No ,١٠ .in Asian Journal of communication, Vol ... ٩٨-١٩٧٨ at/uncitral.٦.١٠k-ajcv١٠nl.html

٣٩-مصلح بويخت دخيل الحربي. الآثار الاجتماعية للتغير التكنولوجي : دراسة ميدانية على قرية خليص . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة , ١٩٩٧

٤٠-سالم مسعود حسن رفاعي . دور التكنولوجيا في تغيير وظائف الأسرة : دراسة تطبيقية على الأسرة في مدينة جدة رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الآداب و العلوم الإنسانية – جامعة الملك عبد العزيز بجدة١٩٩٨

٤١-إبراهيم بن محمد المنصور. التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. العدد(٢٤) شوال ١٤١٩هـ/١٩٩٩ ص ص ٥٣٧-٥٨٧.

٤٢-محمد عابد الجابري . «إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في العالم العربي». القاهرة. المركز العربي للدراسات الإعلامية , مجلة الدراسات الإعلامية . العدد (٦٩) أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٢ . ص ٥٤ – ١٧ .

٤٣-علي أسعد وطفة . « إشكالية المحافظة والتجديد » : اتجاهات التجديد والتقليد في العقلية العربية (قراءة سوسيولوجية في أراء عينة من المثقفين الكويتيين) . الإمارات : جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية في الشارقة . مجلة شئون اجتماعية , العدد (٧٧) ربيع ٢٠٠٣ . السنة (٢٠) . ص ٨٧ – ١٣١ .

٤٤-جيهان المكاوي . « نعم للتحديث والتحضر » . القاهرة : المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والبيئة . مجلة الدراسات الإعلامية . العدد (١١١) أبريل – يونيه ٢٠٠٣م . ص ٥١ – ٥٩ .

٤٥- يعترف غيدنز أن نظريات التحديث الغربية تطورت على ثلاث دفعات. ظهرت الموجة الأولى في الخمسينات والستينات من القرن العشرين واتسمت بالانتقائية الشديدة في تفوق العلمانية والمادية الغربية كمصدر للدافعية والإنجاز ونشر الابتكارات

التكنولوجية وتحديث أنماط الحياة والمعيشة . ونظرت لوسائل الإعلام كأداة أساسية لتحقيق ذلك إضافة إلى دورها في محو الأمية وتأهيل تعبئة الدولة لتقبل التحديث ودعم الهويات الجديدة للدول التي نالت استقلالها ودعم السياسات الديموقراطية (الانتخابات) . ثم انتقد شيللر في الموجة الثانية بالسبعينات والثمانينات أسس هذه النظريات واعتبرها محاولة متحيزة لنشر الثقافة الغربية والامبريالية والهيمنة الاقتصادية . بينما شهدت التسعينات في مرحلة ما بعد الحداثة حالة من التمرد على النظرية ومطالبتها بأن تكون أكثر حياداً وإزالة للتناقضات الواضحة في المجتمع المعاصر (ليست لصالح أو ضد التحديث الغربي) انظر تفصيلاً في :

A. Giddens, The Consequences of Modernity. Stanford (Cal): Stanford University Press, Oxford: - Basill Blackwell, Cambridge: Polity Press. (١٩٩١a).

٤٦- A. Giddens, (Modernity and Self Identity; Self and Society in the Late Modern Age. Cambridge: Polity Press (١٩٩١b).

٤٧-منى عبد الله الغربي، اتجاهات الشابات السعوديات نحو القيم الحديثة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود – كلية الآداب. ١٩٩٧.

٤٨- A. Giddens (١٩٩١a) (١٩٩١b) op-cit, p. ٣.

٤٩- Ibid

٥٠- Benjamin Barber and Andrea Schulz, Jihad versus Mcworld: How the Planet is Both Falling Apart and Coming Together, New York: Ballantine Books, (١٩٩١) p.٤

٥١-انظر : جراهام فوللر و إيان ليسر الإسلام والغرب بين التعاون والمواجهة . ترجمة محمد مستجير (القاهرة : مكتبة مدبولي . ١٩٩٧). فريد هاليداي . الإسلام وخرافة المواجهة : الدين والسياسة في الشرق الأوسط . ترجمة محمد مستجير .(القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع. ١٩٩٧)

٥٢- Yan Bing Zhang, Initiating factors of Chinese intergenerational conflict: Young adults› written accounts. Journal of Cross- Cultural Gerontology, ٢٠٠٤, NO, ١٩, pp. ١٩٩-٢١٩

٥٣- Yan Bing Zhang & J, Harwood, «Modernization and tradition in an age of globalization: Cultural values in Chinese television commercials» Journal of Communication, ٢٠٠٤, NO, ٥١, pp, ١-١٧.

٥٤- هاني شحادة الخوري. التحديث ـ الحداثوية في المجتمع العربي . في : http://www.balagh.com/thaqafa/١rwu٠٤.htm

٥٥- انظر: عواطف عبد الرحمن. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٩٧) ص١. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ط١. (القاهرة: عالم الكتب. ١٩٩٧) ص ٣٥٧

٥٦- انظر: محمد عمارة . الغرب والإسلام .(القاهرة : مكتبة نهضة مصر . ١٩٩٧). يوخين هيلر وأندريا لويج . الإسلام العدو بين الحقيقة والوهم . (القاهرة : الفرسان للنشر والتوزيع . ١٩٩٤)

٥٧- Alan Swingwood, A short History of Sociological Thought, ٢nd Ed.,(LONDON : Publishers LTD., ١٩٩١) pp.٣١.

٥٨- نصر محمد عارف . نظريات التنمية السياسية : دراسة نقدية مقارنة في ضوء المنظور الحضاري الإسلامي .(فيرجينيا : المعهد العالمي للفكر الإسلامي . ١٩٩٢) ص٢٣٦

٥٩- Alan Swingwood, Op-Cit, ١٥

٦٠- نصر محمد عارف . مرجع سابق . ص ص ٩٤-٩٥.

٦١- أحمد عبد الرحيم السايح . العالم الإسلامي بين مصادر القوة وعوامل الضعف . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة . سلسلة قضايا إسلامية . العدد ١٢ . ٢٠٠٠. ص ص ١٩-٢١ .

٦٢- Ronald Unglhart, Modernization and Post modernization: Cultural, Economic, and Political

... ,٣٨٣-٣١٥.pp ,١٩٩٧ ,٣ .No ,٢٠.Societies, Communication Research, VOL ٤٣ Change in
In LL Kaid, Modernization and tradition in an age of globalization: Cultural values in Chinese, -١٣
.٣١٤-٢٤٩.pp,٣,١٩٩٧.NO ,٢٠.Communication Research, VOL

١٤- نصر محمد عارف، مرجع سابق ص ص ١٩١ ١٩٦.

١٥- المرجع السابق ص ص ١١٣-١٩٠٠

.١٢.Alan Swingwood, Op-Cit,pp ١١-

Denis Mcquail, The influence and Effects of Mass Media, in : Morris Janavitz and Paul ١٧-
.(١٩٨١,٣rd, (New York : The free Press ,Hirch(eds), Reader in Public Opinion and Communication
٢٦٤-٢٦٠.pp

١٨- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط١،(القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣) ص ص ٢٩-٣٢، ٢٤١-٢٥٠٠

Ray Eldon Hiebert, et.al, Mass Media: An Introduction to Modern Communication,(New -١٩
١٤-١١.pp(١٩٩٧,York, London: Longman

٧٠-أنظر: - حسن عماد وليلى حسين ، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١،(القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٠)ص ص ٤٠١-٤٠٩ ، محمد على شومان ، دور الإعلام المصري في تكوين الرأي العام : دراسة نظرية وميدانية مع تحليل لنماذج من استطلاعات الرأي العام التي قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية حتى عام ١٩٩٠ ، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام ، ١٩٩٤، ص ٥١٠، جمال عبد العظيم ، المتغيرات المؤثرة على دور الصحافة في تكوين الرأي العام في مصر : دراسة تطبيقية على الحملات الصحفية في عامي ٩٠-١٩٩١، رسالة دكتوراة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٩٨

٧١- أنظر : دينس ماكويل وسفن ويندل، نماذج الاتصال في الدراسات الإعلامية، تعريب حمزة أحمد بيت المال (الرياض: بدون ناشر ١٩٩٨) ص ص٨٩-٩١ ، دينس مكويل ، الإعلام وتأثيراته : دراسات في بناء النظرية الإعلامية ، تعريب عثمان العربي ط١، (الرياض : دار طيبة ، ١٩٩٢) ص ص ١٤٠-١٤١

٧٢- أنظر : دينس ماكويل وسفن ويندل ، مرجع سابق ، ص ٩٢، دينس مكويل ، مرجع سابق ، ص ١٤٢

٧٣- أنظر :

Nojin Kwak, The Role of The Media and Mediate Opinion Leadership in The Public Opinion -
+,١٧١-١٧٥.pp,١٩٩٩ ,٢.N ,١١.Process, in Gazette, Vol

- دينس ماكويل وسفن ويندل ، مرجع سابق ، ص ص ٩٥- ١٠٠ ، على عجوة وراسم الجمال وآخرون ، مقدمة في وسائل الاتصال ط١(جدة: مكتبة مصباح، ١٩٨٩)ص ص ٢٦-٢٩

.١٧١ ,Nojin Kwak, Op-Cit, p -٧٤

Everett Rogers, and James Dearing, Agenda-Setting Research: Where is it going?, in James-٧٥
Newbury Park, London, New Delhi, Sage ١١.Anderson«ed», Communication Yearbook, No
٧-٥ ,١٩٨٨,Publication

٧٦-ظهرت نظرية التبعية في أمريكا اللاتينية كرد فعل نهاية ستينات القرن العشرين لفشل وقصور النظريات الاجتماعية والاقتصادية العديدة التي حاولت تفسير تخلف العالم الثالث بسبب علاقات السيطرة من جانب الدول الرأسمالية الصناعية وعلاقة الخضوع والتبعية من جانب الدول النامية . وفي حين ظهرت التبعية الاقتصادية في أمريكا اللاتينية، ظهرت التبعية الثقافية والإعلامية من قلب التيار الراديكالي بالولايات المتحدة الأمريكية ، واعتمدت على ثلاثة أبعاد (علاقتها بالتخلف والتحديث ، علاقتها بالاستعمار ككل والاستعمار الجديد خاصة ، التبادل اللامتكافيء) ولها مظاهر تكنولوجية وثقافية وإعلامية أهمها (التدفق من اتجاه واحد) ومظاهر بحثية (التبعية في مجال البحوث الإعلامية) ولمزيد من التفاصيل أنظر: عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧-٦١، ٦٦-١٠٩ .

٧٧-عواطف عبد الرحمن ، الإعلام العربي وقضايا العولمة، ط١ ، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ١٩٩٩) ص ص ٢٠-٢٥

P. Golding.«The Missing Dimension-News Media and the Management of Social Change»,-٧٨
٢nd,(Beverly Hills and London : Sage ,in E. Katz and T.Szescko, Mass Media and Social Change
٨٣-١٤.pp(١٩٩١ ,Publications

.Ibid-٧٩

٨٠-هاري ميلز فن الإقناع: كيف تسترعي انتباه الآخرين وتؤثر عليهم، ترجمة مكتبة جرير ط٥، (الرياض : مكتبة جرير ٢٠٠٥) ص ص ٤-٧

٨١-سمير محمد حسين، الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤) ص ١٧٢

٨٢-منفين ل. ديفلير وساندرا بول روكيتش، نظريات وسائل الإعلام ترجمة كمال عبد الرؤوف، (القاهرة : الدار الدولية للاستثمارات الثقافية٢٠٠٢) ص ص ٣٧٥-٣٧٨

٨٣-سمير محمد حسين، مرجع سابق، ص ص ١٨٢-١٨٩

.١١.P (١٩٩٧ .Areil Smelser, Society,(New York: John Wiley and Sons, Inc -٨٤

Lucian Pye, Communication and Political Development (Princeton N.J: Princeton University-٨٥
.٧.p (١٩٩٣ ,Press

٨٦- ديفيد هاريسون، علم اجتماع التنمية والتحديث ، ترجمة: محمد عيسى برهوم ط١(الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع١٩٩٨) ص١٩.

٨٧- بديع محمود القاسم، نماذج واستراتيجيات التغيير والتحديث الحضاري(الأردن: مؤسسة الوراق٢٠٠٣) ص ص ٢١-٢٢ نقلاً عن:-

Daniel Lerner The passing of Traditional Society: Modernizing The Middle East, (New York: -
٤٧-٤٥.p (١٩٦٤ ,Free Press

(١٩٦٤ ,Wilbur Schramm, Mass Media and National Development, (Paris: Unesco -

٨٨- جهينة سلطان سيف العيسى، التحديث في المجتمع القطري المعاصر(قطر: شركة كاظمة للنشر والتوزيع والترجمة، ١٩٧٩) ص ٢١ نقلاً عن:-

Ornold. J. Toynbee, The Present Day Experiment in western civilization (London: oxford -
.٢٤ .P (١٩٧٢ ,University Press

David Smith and Alex Imkeles, Becoming Modern, (London: Hienemann Educational Books -٨٩
P١٩ (١٩٩١ .LTd

٧٠.Ibid, P -٩٠

Rienhard Bendix, Tradition and Modernity Reconsidered, Comparative Studies in Society and -٩١
.٣٤٩-٢٩٢ .P (١٩٨٢ ,Cambridge: Harfard University Press) ,٩ .History. N

٩٢- ثريا أحمد البدوي ، «علاقة المضمون الإعلامي الأمريكي بالهوية القومية للشباب المصري الجامعي» المؤتمر العلمي السنوي العاشر «الإعلام المعاصر والهوية العربية»٤-٦مايو ٢٠٠٤ الجزء الثاني ، ص٥٤٤

٩٣- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٩٧) ص٦.

,S. N. Eisenstadt, Tradition, Change and Modernity (NEW YORK :(John WILEY and SONS - ٩٤
.٢٤-pp٣ (١٩٨٣

٩٥- إبراهيم غرايبة ، الحداثة الغربية.. مطلب أم تحدٍ؟ منشور على الإنترنت في
٢٠٠١٣ ?htm.hTTP:// www.geocities.com / dr-mosad / index١٣٠

٩٦- ديفيد هاريسون ، مرجع سابق ص٢١٩

.١٤.S. N. Eisenstadt, Ibid, P -٩٧

٩٨- مسعد محمد زياد ، جذور الحداثة في الغرب ، منشور على الإنترنت في
٢٠٠١٣ ?htm.hTTP:// www.geocities.com / dr-mosad / index١٣٠

٩٩- مسعد محمد زياد ، الحداثة: مفهومها – نشأتها – روادها منشور على الإنترنت بموقع «لغة القرآن» ، ٢/٣/٢٠٠١ في:
//:hTTP
٢٠٠١٣ ?htm.www.geocities.com / dr-mosad / index١٣٠ .

١٠٠- راجع كل من:

- حجة الإسلام أبو حامد الغزالي. إحياء علوم الدين ، دراسة وتقديم عامر النجار المجلد الثالث(القاهرة: دار المنار٢٠٠٢)ص ٧٨٠

- محمد والداه أحمد الوريتاني. الشورى وأهميتها في الإسلام. ط١. (الإمارات- العين: دار زايد للمسلمين الجدد ٢٠٠٥.ص ص ١٣-١٨

- زكي الميلاد «تجديد الفكر الإسلامي ومنطق الاجتهاد». عكاظ ٢٠\٢\٢٠٠٧

- عبد الله بن بيه. «موقف الإسلام من الحضارات الأخرى: تفاعل في النطاق الإنساني المشترك». عكاظ ٢١\٢\٢٠٠٧

- سلمان العودة «تجديد الخطاب الديني ضروري لإخراج الأمة من هذا التيه». الرياض. العدد(١٤٠٤٣).١٤ ذي القعدة ١٤٢٧هـ.٥\١٢\٢٠٠٥ .

- حامد سيف. التعايش المذهبي بديلاً للحوار». عكاظ ٣١\١\٢٠٠٧.

١٠١- إبراهيم غرايبة: الحداثة الغربية.. مطلب أم تحد؟ مرجع سابق

١٠٢- محمد سيد محمد ، الإعلام والتنمية (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٨٨ ، ص١٣)

١٠٣- باقر سلمان النجار ، سوسيولوجيا المجتمع في الخليج العربي ، ط١ (بيروت: دار الكنوز الأدبية ، ١٩٩٩) ص١٨٧

١٠٤- إبراهيم غرايبة: الحداثة الغربية.. مطلب أم تحد؟ مرجع سابق

١٠٥- أنظر تقارير التنمية البشرية لأعوام ٢٠٠٥،٢٠٠٤،٢٠٠٢ في:-

- نادر فرجاني. تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢.ط١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ٢٠٠٢.

- ساكيكو فوكودا-بار تقرير التنمية البشرية للعام ٢٠٠٤. ترجمة: غسان غصن.ط١. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ٢٠٠٤ .

- نسخ كاملة من تقارير التنمية البشرية العربي لأعوام ٢٠٠٤، ٢٠٠٥ لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في :http://www.
٢٠٠٤\un.org\arabic\esa\hdr.
٢٠٠٥\http://www.un.org\arabic\esa\hdr.

١٠٦- محمد شقرون ، مفهوم التحديث واستعماله في سيكولوجيا المجتمعات النامية ، مجلة الوحدة العربية ، العدد(٨٥) ، أكتوبر ١٩٩١

١٠٧- شاهيناز طلعت ، وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية (القاهرة: دار الفكر العربي ، ١٩٩٥) ص٣١

١٠٨- جهينة سلطان سيف العيسى ، التحديث في المجتمع القطري. مرجع سابق ص٢٣

١٠٩- انظر:

- المرجع السابق نفسه ، ص٢٥

- محمد منير حجاب. التنمية الشاملة. مرجع سابق ص٢٩

١١٠- ديفيد هارسيون ، مرجع سابق ، ص٢١٨

١١١- أنظر:- مصطفى عمر التير. مسيرة التحديث في المجتمع الليبي: مواءمة بين القديم والحديث(بيروت: معهد الإنماء العربي التابع للهيئة القومية للبحث العلمي ١٩٩٢) ص ص٣٤، ١٢

Irving Louis Horowitz, «Personality and Structural Dimension in -
P , ١٩٩٠ December , ٣ :١١٣ ,Comparative International Development» , Social Science Quarterly
٤٩٤ – ٥١٣

١١٢- Roland Robertson,» Industrialization, Development and Modernization« British Journal of Sociology, ٩٧:٣, September ١٩٨١, p. ٢٧٤ - ٢٨٩

١١٣- سناء الخولي التغير الاجتماعي والتحديث (الإسكندرية: دارا لمعرفة الجامعية. ١٩٩٢)ص هـ

١١٤- Roxanne Euben, Premodern, Antimodern, or Postmodern? Islamic and Western Critique of Modernity, The Review of Politics, Notre Dome, Vol. ٥٩, NO. ١٣, ١٩٩٧, P ٤٢٩ - ٤٥٩.

١١٥- شاهيناز طلعت. مرجع سابق ص٣٣

١١٦- عواطف عبد الرحمن. قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث (القاهرة: دار الفكر العربي ١٩٩٧) ص ٣٧ ,٥

١١٧- شاهيناز طلعت. مرجع سابق , ص٣٤

١١٨- أنظر:

- المرجع السابق نفسه , ص٣٥

- علي محمد الصادق. أثر التحديث في تغيير بناء الأسرة. دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة- كلية الآداب. ١٩٩٧. ص ٨

١١٩أنظر: بديع محمود القاسم. مرجع سابق. ص٢٢. نقلاً عن:

- Daniel Learner, Op-Cit, P ٤٥-٤٧.

- جهينة سلطان سيف العيسى , مرجع سابق , ص ٢٧

١٢٠- ديفيد هارسيون , مرجع سابق , ص ٢٥

١٢١ - Robert D. lee, overcoming Tradition and Modernity: The Search for Islamic Authenticity, (U.K. Oxford: West view Press, ١٩٩٧) P.١١.

١٢٢ - Y. Alvin, social Change and development:
Modernization, Dependency and world - system Theories (London: Sage Library of Social Research, ١٩٩٧) P. ٢١.

١٢٣أنظر: خلدون النقيب. صراع القبيلة والديمقراطية: حالة الكويت(بيروت: دار الساقي. ١٩٩٦)ص٦.

- Robert D. Lee, OP. Cit, P ١٢.

١٢٤- Abdallah Loroui, the Crises of the Arab intellectuals: Traditionalism or Historicism? Translated from French by Diarmid Cammell, (Berkeley, CA: University of California Press, ١٩٧٦)

- ١٢٥Robert D. Lee, OP. Cit

- بديع محمود القاسم , مرجع سابق , ص ٣٠ - ٣١

- علي محمد الصادق. مرجع سابق. ص ٤٣

١٢٦- انظر:

- دافيد ماكيلاند. مجتمع الإنجاز : الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية , ترجمة عبد الهادي الجوهري ومحمد سعيد فرح , (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق , ١٩٩٣) ص١٣٠

- جاك سباي وآخرون العلم في خدمة الإنماء ترجمة أنطون خوري و د. عبد الرازق الحفار تحت إشراف اللجنة الوطنية لليونسكو , ط٢ (بيروت : مكتبة لبنان , ١٩٩٤) ص١٧

١٢٧- انظر:

- عبد الله عامر الهمالي , التحديث الاجتماعي: معالمه ونماذج من تطبيقاته (طرابلس : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان , ١٩٩٢) ص١٩-٢٢

- سناء الخولي التغير الاجتماعي والتحديث , مرجع سابق , ص٨٠-٨١

- دوب. أس. س. التغير الاجتماعي. ترجمة عبد الهادي الجوهري وآخرون , ط٢ (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق , ١٩٩٥) ص٩٩-١٠٠

١٢٨- دراسة جوزيف كاهل عن القيم في المجتمعين المكسيكي والبرازيلي في:
بديع محمود القاسم , مشروعات التنمية الريفية : نموذج للتحديث التربوي في العراق بحث مقدم لجامعة نيوجرسي ١٩٨٠ ومنشور بكتابه نماذج واستراتيجيات التغيير والتحديث الحضاري . مرجع سابق , ص ٢٠

١٢٩- المرجع السابق نفسه

١٣٠- نادي أحد أساتذة الفقه المقارن السعوديين بأهمية الفقه المقارن في وقتنا الحاضر لكثرة الوقائع والنوازل. وطالب بتحديث الفقه وتقنين أحكام الشريعة إلى مواد قانونية. وضرورة تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد. واستدل بآراء فقهاء متقدمين ومعاصرين. كما استدل بفتاوى عديدة في قضايا الجهاد والإرهاب والطب والاستنساخ واختيار جنس المولود والجينات البشرية والأمراض الوراثية والتأمين الصحي وموقفنا من الآخر وتعاملنا معه والاستعانة به في النوازل ومعاملة الأقليات غير المسلمة والكفالة التجارية وغيرها... أنظر» محمد بن يحيى النجيمي»إضاءات في التحديث». جريدة الرياض.العدد١٣٤٧٩ السنة الثانية والأربعون. ١٢ربيع الآخر١٤٢٦هـ - ٢مايو٢٠٠٥. ص٢٢(قضايا إسلامية)

١٣١- عثمان حسين هندي ونادية جبر المدخل إلى علم الاجتماع(الرياض:مكتبة الرشد ٢٠٠٤) ص٢٥٩.

١٣٢- أنظر تحديداً لمنهج «الإخوان المسلمون» بموقعهم على الانترنت
- http://www.egyptwindow.net

١٣٣- ديفيد هاريسون , مرجع سابق , ص ٦١ – ٦٢.

١٣٤- محمد الجوهري وآخرون , دراسات في علم الاجتماع الحضري (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية١٩٩٤) ص ١٥٩

١٣٥- شوان أحمد. الإسلام السياسي. ٢٠٠٤ كتاب يتضمن عرضاً لـ (١٤) كتاباً عن جماعات وقيادات الإسلام السياسي والراديكالي منشور على الانترنت في:-
- htm.٢٧\٤\٢٠Arabi/٢٠Al/http://www.sardam.info\Sardam

١٣٦- أنظر تفصيلاً للمراجعات الفكرية للجماعة الإسلامية في:-
- كتبها الخاصة بذلك التي بدأتها بمبادرة وقف العنف١٩٩٧ . وأثارت جدلاً كبيراً في فبراير ٢٠٠٢ عقب صدور أول كتاب من أربعة كتب تحت مسمى «سلسلة تصحيح المفاهيم» . الشرق الأوسط. ٢٥ صفر١٤٢٣هـ٨ مايو٢٠٠٢. العدد ٨٥١٢.
- موقع الجماعة الإسلامية على الانترنت الذي أطلقته يونيو٢٠٠١ http://www.egyptianislamicgroup.com/index.php
ثم أعلنت عن عزمها ترجمة هذه الأفكار إلى الانجليزية يوليو ٢٠٠١. الشرق الأوسط. ٣-٧- ٢٠٠١. ص ١٨.
- منتصر الزيات. التحولات الفكرية للجماعة الإسلامية: مراجعة أم تراجع في:
zayat.htm/٢٠٠٣-١٠-٢٤/http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF

١٣٧- أنظر تفصيلاً لمفاهيم النخبة وتباين توجهاتها من أيديولوجية لأخرى في:
٩٢٩١=artid&١٨٤=catid&٣٧=http://www.islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id
- عبد المالك التميمي. بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر. مجلة المستقبل العربي. السنة (١٢) . العدد (١٣٤) ابريل ١٩٩٠ .

١٣٨- أنظر: النخب السياسية في العالم العربي. دورية الديمقراطية. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام
htm.http://democracy.ahram.org.eg/Index.asp?CurFN=file٠

١٣٩- إبراهيم غرايبة . مرجع سابق.

١٤٠- محمد حسام الدين . العولمة وصورة الإسلام (القاهرة: المدينة برس ٢٠٠٢) ص ١١٠ – ١١١ .

١٤١-راجع التيار السلفي المحافظ في:
- عبد الله بن بجاد العتيبي. «التيارات الدينية في السعودية». الرياض. ٨\٤\٢٠٠٦. ص ٣١.
- فؤاد مجيد ميسري. الفكر الأصولي الإسلامي. معروض الكترونياً في:
htm.٢٧\٤\٢٠Arabi/٢٠Al/http://www.sardam.info\Sardam

١٤٢-راجع التيار المعتدل في المراجع السابقة وأيضاً:

- شوان أحمد الإسلام السياسي ٢٠٠٤ كتاب يتضمن عرضاً لـ (١٤) كتاباً عن جماعات وقيادات الإسلام السياسي والراديكالي منشور على الانترنت في:-

htm.٢٧\٤\٢٠Arabi/٢٠Al/http://www.sardam.info\Sardam

١٤٣-راجع الراديكالية الإسلامية في القاعدة وطالبان والجهاد و الجماعة الإسلامية وغيرها في المرجع السابق.

١٤٤-راجع كتابات الإسلاميين في فوز حماس وأحداث سبتمبر:

شعبان عبد الرحيم» دايواك «فصوص» اللح تحت « أمطار الصيف»!». مجلة المجتمع الكويتية، العدد ١٧١٠، ٢٠ جمادى الاخرة١٤٢٧هـ- ١٥\٧\٢٠٠٦، ص ١٧.

عادل لطفي فوز حماس في سياق المعادلة الشرق الأوسطية.

٩٤B٨C٥A٨CDBC.htm-A٤DA-٤٥A٢-٤١٥٤-http://www.aljazeera.net/NR/exeres/CD٩٩BD٤A

- أحداث سبتمبر: حصاد عام في:

shtml.topic٠١/٢٠٠٢/http://www.islamonline.net/arabic/crisis

١٤٥- إبراهيم غرايبة . مرجع سابق .

١٤٦- أنظر:

- عبد المالك التميمي . بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر . مجلة المستقبل العربي . السنة (١٢) . العدد (١٣٤) ابريل ١٩٩٠ . ص ٢٨ .

- أسامة عبد الرحمن. المثقفون والبحث عن مسار: دور المثقفين في أقطار الخليج العربية في التنمية. سلسلة الثقافة القومية (٩). (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧) ص ٤٢.

١٤٧- إبراهيم عبد الله غلوم إشكالية التواصل الثقافي في مجتمعات الخليج العربي (قبرص: دلمون للنشر . ١٩٩٠) ص ١٣ .

١٤٨- محمد الرميحي. واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي .المستقبل العربي . السنة الخامسة. العدد(٤٩) مارس ١٩٨٣ . ص٢٣.

١٤٩- باقر سلمان النجارمرجع سابق.ص ٣١

١٥٠- محاضرة عامة للشيخ عبدا لله المطلق بالمجمع الأكاديمي لكليات البنات بالرياض وبثت لـ ٣٠ ألف طالبة عبر ٣٦ كلية من خلال تقنية القمر الصناعي vsat (التعليم عن بعد) وقام الباحث بنشرها بمعظم الصحف السعودية المحلية والدولية. الرياض. ٥ صفر ١٤٢٦هـ - ١٥ مارس ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤١٣.

١٥١- للشيخ سلمان العودة موقع إعلامي ودعوى كبير على الانترنت http://www.al-islamtoday.com/arb/، وللشيخ ناصر العمر موقع مشابه « http://www.al-islam.com/arb/

١٥٢- الشرق الأوسط ،١٧ ديسمبر ٢٠٠٥

١٥٣- الشرق الأوسط . ١٢\٢\٢٠٠٥. وقد امتلأت منتديات الانترنت داخل السعودية وخارجها بمداخلات وتعقيبات وتعليقات حول ما أثاره الشيخ بالبراهين من تحليل الإمام أبو حنيفة لموضوع كشف الوجه. ونشرت هذه المنتديات قصيدة الشيخ التي أعلن فيها اعتزاله عن العمل الدعوي والذي وصف بأنه عمل غير مسبوق ٢٧٣١=http://press.arabandalucia.com/?p

١٥٤- راجع فتاوى الشيخ عبد المحسن العبيكان .الجزيرة السعودية .١٦/٤/٢٠٠٦.ص ٤١.

١٥٥- أنظر تفصيلاً لما أثير بعنوان: ويسألونك عن العرض في أحد منتديات الانترنت http://www.alkolifi.net/forums/ ٣١٨=showthread.php?t

١٥٦- فينان الغامدي. سحب «بنات الرياض» وحجب الطومار: هل نحن حالمون بسيادة الحوار؟ « الوطن. السنة السادسة. ١٤ مايو ٢٠٠٦ العدد ٢٠٥٤

١٥٧- تكرر هذا كثيراً سواء بهدف إظهار ازدواجية السياسة السعودية في تعاملها مع الجهاد الذي أباحته ضد الروس وحرمته ضد الأمريكان. أو بهدف التأكيد على أن الجهاد لا يجوز إلا بإذن من ولي الأمر الذي هو أدرى بمصلحة البلاد. فقد يجيزه ضد الروس

ولا يجيزه ضد الأمريكان لاعتبارات تتعلق بمقاصد الشريعة ذاتها ومن أهمها مراعاة مصالح المسلمين والمخاطر المترتبة. راجع المقارنة بين سيرة العرب الأفغانيين ومحطات الإرهاب: أفغانستان نموذجاً في عروض (١٤) كتاباً للإسلام السياسي في:

- شوان أحمد. الإسلام السياسي. ٢٠٠٤ منشور على الانترنت في:-

htm.٢٧\٤\٢٠Arabi/٢٠Al/http://www.sardam.info\Sardam

١٥٨- يعتبر مايو ٢٠٠٣ نقطة تحول في صراع تنظيم القاعدة مع الدولة السعودية بتسجيلها أول حادث إرهابي كرد فعل على سقوط بغداد في ٩ أبريل ٢٠٠٣.

١٥٩- الوطن الكويتية. ٢٠٠٦/٤/١٤، الصفحة الأولى.

١٦٠- د. علي بن عمر بادحدح. الانتخابات البلدية .. رؤى وأفكار في: htm.http://www.saaid.met/arabic/ar١٩٥

١٦١- راجع حوارات: الحوار الوطني بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥. -http:\www.alhewar alwatni.net

١٦٢- الرياض. ٢٠٠٦\٩\٢٢، الصفحة الأولى.

١٦٣- راجع حوارات: الحوار الوطني بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥. -http:\www.alhewar alwatni.net

١٦٤- الحياة ,٢٠٠٥/١/٩ ,ص١٤ الحياة ,الجهاد في عصر المعلوماتية لتركي علي الربيعو ,٢٠٠٦/٤/١ ص٢٤.

١٦٥- راجع :الأمير تركي الفيصل السفير السعودي لدى واشنطن ,السعوديون لم يأتوا من المريخ ,الوطن ,٢٠٠٦/٤/٢١ نقلا عن الوشنطن بوست .

١٦٦- سعود ضعيان الضعيان .الجانب التنموي في عملية توطين البدو. مركز البحوث بكلية الآداب- جامعة الملك سعود.العدد(٨٢) ,٢٠٠٠.

١٦٧- سهام القحطاني. عندما يتحول المشروع الثقافي إلى أزمة ٢٠٠٦/٣/٣ في /http://www.al_jazirah.com.sa htm.fadaat١٤/٢٧١٢٢٠٠٤/culture

١٦٨- راجع حوارات: الحوار الوطني بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٥. -http:\www.alhewar alwatni.net

١٦٩- حليمة مظفر .معرض الكتاب يفرض جدليته على حجاب السعوديات .الحياة ٢٠٠٦/٣/٣ ,ص ٣ .

١٧٠- إبراهيم الجوير .الأسرة والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية .(الرياض :مجهول الناشر١٩٩٢)ص١٠٣ .

١٧١- انظر :

فتيات يتحرشن بالشباب ويترصدونهم بالسيارات والبلوتوث .شاب يلاحق أمه وخالته إلى باب البيت حتى كشفتا عن وجهيهما. تقنية في خدمة الترقيم تتيح للفتاة إعطاء رقمها لمن تشاء ..في : الحياة .٢٠٠٦/٢/٢٠ ,ص٨.

طالب جامعي يتحرش بشقيقته جنسياً .ربع أطفال السعودية تعرضوا للتحرش الجنسي. حقوق الإنسان تعد دراسة حول زنا المحارم لعرضها على مجلس الشورى. وتطالب بنزع الولاية عن الأب في حال إدانته بجريمة زنا المحارم .إقدام فتيات على الانتحار بسبب تعرضهن للاعتداء الجنسي ..في: الحياة ,٢٠٠٥/٦/٧ ,ص٩ .

قضايا التحرش الجنسي أكثر مأساوية في ملف العنف الأسري. وباحثون يقترحون تدريس الثقافة الجنسية كأحد الحلول لمعالجة قضايا الشذوذ الجنسي بين طلاب المدارس.. في: الحياة .٢٠٠٦/٣/١١ ص٦ ــ الحياة .٢٠٠٦/٣/٥ ص٥.

أسماء المحمد .مشهد المرأة السعودية بين التمكين والإقصاء المؤقت .الحياة .٢٠٠٥/١/٩ ,ص٤٧.

ابتهاج منياوي. ٢٠٠٤ : عام المرأة السعودية .عكاظ .١٤٢٥/١١/٢١ هـ .ص٣٢.

١٧٢- أسماء المحمد .مشهد المرأة السعودية بين التمكين و الإقصاء المؤقت .الحياة٢٠٠٥/١/٩ ,ص٤٧ .

١٧٣- ابتهاج منياوي .٢٠٠٤ عام المرأة السعودية .عكاظ .١٤٢٥/١١/٢١هـ .ص٣٢ .

١٧٤- انظر على سبيل المثال :

الحياة ٢٠٠٦/٢/١٥، ص٣٢.

الحياة ١٩ /٤/٢٠٠٦، ص٣٨.

١٧٥- أسماء الحمد مرجع سابق .

١٧٦- الشرق الأوسط .

١٧٧- الشرق الأوسط ،٢٠٠٦/٢/٢٥، ص٦،الحياة ٢٨/٣/٢٠٠٦،ص٨.

١٧٨-الحياة ١١/٣/٢٠٠٦، ص٦.

١٧٩- الحياة ٢١/٣/٢٠٠٦، ص ٣٢.

١٨٠- الحياة ٢١/٢/٢٠٠٦، ص٩.

١٨١-انظر : الحياة ١٩/٤/٢٠٠٦،ص١ ،١٤ - الشرق الأوسط ،١٩/٤/٢٠٠٦،ص٣ .

١٨٢- انظر:

- الحياة، الملك عبد الله: لا نستطيع أن نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير ٢/٤/٢٠٠٦ ص١.

- الشرق الأوسط ،نفس العنوان من نفس التاريخ ،ص١.

- الحياة، الملك عبد الله يوجه رسالة صريحة لـ«المنغلقين» وأرباب التحجر والجمود، ٣/٤/٢٠٠٦، ص١.

- الحياة، الأمير سلطان: الدولة ماضية في الإصلاح، ٤/٤/٢٠٠٦،ص١.

١٨٣- الحياة ٩/٧/٢٠٠٥م.

١٨٤- الشرق الأوسط ،٣٠/٣/٢٠٠٦،ص١٥.

١٨٥- الحياة ٢٠/٥/٢٠٠٤، ص٩.

١٨٦- سلمان العودة، جريدة الجزيرة،٢٠/٤/٢٠٠٦،ص٣ ويقصد بفتواه إذا كان مضمون السينما والتمثيل فيما يفيد ولا يتعارض مع الشرع .

١٨٧- سلمان العودة في محاضرته «المجتمع وآفات التغيير» بمعرض الكتاب الدولي للكتاب ،٢٧/٢/٢٠٠٦ المنشورة بجريدة الحياة ،٢٨/٢/٢٠٠٦،ص٣٢.

١٨٨- سلطان البازعي في حوار مع إبراهيم العريس، الحياة،٧/٣/٢٠٠٦،ص٣٦.

١٨٩- الشرق الأوسط ،١٩/٤/٢٠٠٦،ص١.

١٩٠- فرانسيس فوكوياما، نهاية التاريخ، ترجمة: حسين أحمد أمين (القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر ١٩٩٣)

١٩١- يرى هنتجتون أن هناك ثلاث موجات لتحول الأنظمة السلطوية لأنظمة ديمقراطية: الموجة الأولى من ١٨٢٨إلى ١٩٢٦، والثانية من ١٩٣٤إلى ١٩٦٢، والثالثة من ١٩٧٤ حتى صدور كتابه ١٩٩١، كما يرى هنتجتون أن هناك موجات عكسية عقب الموجتين الأولى والثانية أعادت أنظمة الحكم الديمقراطي إلى السلطوية مرة أخرى. والباحث يؤمن أن هناك موجة عكسية أيضاً بعد الموجة الثالثة تتضح معالمها من إصرار التحالف الأنجلو أمريكي للهيمنة على صناعة القرار الدولي رغم الترويج السياسي لفكرة العولمة والديمقراطية. راجع:

Samuel Huntington, The Third Wave: Democratic in the late twentieth century (Norman: - .٢٦-١٣.University of Oklahoma Press),pp

١٩٢- علي حرب،أزمنة الحداثة الفائقة :الإصلاح،الإرهاب ،الشراكة ،ط١ (الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي ،٢٠٠٤)ص٢٤١.

١٩٣-عبدا لهادي الجوهري ،المشاركة الشعبية :دراسة في علم الاجتماع السياسي (القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ،١٩٩٨) ص١٠ ـ٣٠

١٩٤- أنظر: دافيد ماكيلاند، مجتمع الإنجاز : الدوافع الإنسانية للتنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص١٣٠

١٩٥- انظر: عبدالقادر عبدالله عرابي وعبيد عبدالله العمري ،التحديث والتغير الثقافي والقيمي في المجتمع العربي والسعودي ،مركز بحوث كلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، العدد(٨٦) ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ ص ٥٤ ـ٦٠

١٩٦- محمد بن سعود البشر ،مقدمة في الاتصال السياسي،ط ١ (الرياض: مكتبة العبيكان،١٩٩٧) ص١٣٦ ـ١٤٦

١٩٧- إيمان جمعة، قياسات الرأي العام إزاء القضايا القومية بالتطبيق على الانتخابات ،المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد

الثاني ,إبريل -يونيه ٢٠٠٠ ,ص٣٢٨

١٩٨- انظر: مشكلات الاتصال السياسي في مصر، حلقة نقاشية نظمها مركز بحوث الرأي العام بكلية الإعلام بالتعاون مع مؤسسة فريد ريش ناومان الألمانية ,٢١/٦/٢٠٠٠ نشرت بأوراقها البحثية في المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ,العدد الثاني ,إبريل - يونيه ٢٠٠٠ ص٢٨٧- ٣٣١.

١٩٩- إيمان جمعة, مرجع سابق ص٣٢٨

٢٠٠- مسيرة التحديث والتنمية في المملكة العربية السعودية, جريدة البيان الإماراتية ,٢١/٧/٢٠٠٢ .

٢٠١- أنظر تفصيلاً لتشكيل مجلس الشورى ومهامه وأعضائه ...الخ في موقعه على الانترنت .http:\\www.sura.gov \sa

٢٠٢- راجع موقع الحوار الوطني بمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في: http:\www.alhewar-alwatni.net

٢٠٣- أحمد عدنان ,على هامش الانتخابات البلدية السعودية ,الحياة ,٢/٥/٢٠٠٥.

٢٠٤- دليل انتخابات المجالس البلدية الذي أصدرته اللجنة العامة للانتخابات بوزارة الشئون البلدية والقروية ,٢٠٠٤ ,ص٣

٢٠٥- المرجع السابق ص ١١.

٢٠٦- أحمد عدنان ,مرجع سابق .

٢٠٧- دليل الناخب اللجنة العامة للانتخابات البلدية بوزارة الشئون البلدية والقروية, ٢٠٠٥, ص٣.

٢٠٨- دليل المرشح اللجنة العامة للانتخابات البلدية, مرجع سابق ص٢

٢٠٩- لائحة الانتخابات البلدية (نص كامل) ,الشرق الشرق الأوسط ,١٠/٨/٢٠٠٤

٢١٠- انظر: ملتقى القضايا الساخنة بالمنتديات العامة لملتقى الإمارات, الانتخابات البلدية بالسعودية, ٥/٢/٢٠٠٥ في :/http:/ ٣٦٦٠٥-www.topvae.net/vb/archive/index.php/t

٢١١-انظر: موقع الانتخابات البلدية, «قيل في الانتخابات البلدية» : /http://www.alriyadh.gov.sa/election ١٠asp-comments

٢١٢- انظر:ملتقى الإمارات, مرجع سابق.

٢١٣- د.فهد السماري, رؤية تاريخية للمجالس البلدية وانتخاباتها في عهد الملك عبدا لعزيز مجلة أفياء جد ,المديرية العامة للشئون البلدية والقروية ,الرياض ,العدد الثامن, ربيع الآخر ١٤٢٦هـ ص٨-١١ .

٢١٤- عبد الله الغذامي في حوار مع إبراهيم العريس, الحياة, ١٠\٤\ ٢٠٠٦ , ص٢٦

٢١٥- برهان غليون في حوار مع إبراهيم العريس, الحياة, ١٣\٤\٢٠٠٦, ص٣٢

٢١٦- طيب تزيني في حوار مع إبراهيم العريس, الحياة, ١٧\٤\٢٠٠٦, ٢٧

٢١٧- محمد الرميحي في حوار مع إبراهيم العريس ,الحياة ١/٣/٢٠٠٦ ,ص١٨

٢١٨- علي أومليل في حوار مع إبراهيم العريس ,الحياة ,٢٠/٢/٢٠٠٦ ,ص٢٦

٢١٩-سعد الدين إبراهيم في حوار مع إبراهيم العريس, الحياة, ٣/٤/٢٠٠٦, ص ٢٦

٢٢٠- محمد بن إبراهيم الحلوة ,الملكية الدستورية في السعودية ..طريق آخر للفهم في : magalat.htm/http://www.shura.gov.sa/arabicsite/majalah٦٦

٢٢١- المرجع السابق نفسه .

٢٢٢- مصطفى الفقي, العرب بين التقدم العلمي والتحول الاجتماعي, الحياة ١١/٤/٢٠٠٦, ص ١٧.

٢٢٣- فياض قازان, الإعلام والحداثة والتنمية في دول الخليج العربية, مرجع سابق

٢٢٤- راجع العديد من التقارير الصحفية, وحوارات الليبراليين والحداثيين بجريدة الحياة عن التحديث العربي والسعودي:

- مصطفى الأنصاري» أنت مناورة...أم تحولاً جديداً في الخطاب السياسي الإسلامي: إسلاميو السعودية يقتنعون بالتعددية السياسية... وهم لها كارهون», الحياة, ٩\٧\٢٠٠٤.

- سلطان البازعي في حوار مع إبراهيم العريس, الحياة ٧/٣/٢٠٠٦, ص٣٦.

- محمد الرميحي في حوار مع إبراهيم العريس. الحياة. ٢٠٠٦/٣/٦ ص١٨

- علي أومليل في حوار مع إبراهيم العريس. الحياة. ٢٠٠٦/٢/٢٠ ص٢٦

٢٢٥- فياض قازان. الإعلام والحداثة والتنمية في دول الخليج العربية. مرجع سابق. ص ١٧٠.

٢٢٦- أنظر:

- الحياة. الملك عبد الله: لا نستطيع أن نبقى جامدين والعالم من حولنا يتغير. ٢٠٠٦/٤/٢ ص١.

- الشرق الأوسط. نفس العنوان من نفس التاريخ. ص١.

٢٢٧- حديث خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لصحيفة» البايس « الأسبانية الذي أذيع بالقناة الأولى السعودية الساعة السادسة مساء يوم الاثنين. ٣\١\١٤٢٨هـ الموافق ١٨\١\٢٠٠٧ م.

٢٢٨- أنظر:

- عواطف عبد الرحمن. » الإعلام المصري وقضايا التحديث في إطار التنمية المتواصلة «. القاهرة. المركز العربي الإقليمي للدراسات الإعلامية والسكان والتنمية والبيئة. مجلة الدراسات الإعلامية. العدد (١٠٩). أكتوبر – ديسمبر ٢٠٠٢. ص ٧٥ – ٨٥.

- فياض قازان. الإعلام والحداثة والتنمية في دول الخليج العربية (مجهول الناشر ومكان النشر ١٩٩٩)

٢٢٩- أنظر:

- ناصر صالح الصرامي. مناقشة تقرير » مراسلون بلا حدود « حول الحريات الصحفية في العام ٢٠٠٦. المدينة السعودية. العدد (١٥٩٨٤). ٨\١\٢٠٠٧ الموافق ١٩\١٢\١٤٢٧هـ

- ابراهيم عباس. قراءة في الخطاب السنوي لخادم الحرمين الشريفين أمام مجلس الشورى. المدينة السعودية. العدد (١٦٠١٢). ٢٧\٣\١٤٢٨ الموافق ١٥٤\٢٠٠٧.

٢٣٠- أنظر: إبراهيم بن محمد المنصور. التغير الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. العدد (٢٤) شوال ١٤١٩هـ\١٩٩٩. ص ص ٥٣٧-٥٨٧.

٢٣١- Richard M. Perloff, Perceptions and Conceptions of Political Media Impact: The third-person Effect and Beyond, in Ann N. Crigler (ed) the psychology of political communication, Ann Arbor: University of Michigan press, ١٩٩٦, PP.٢٣-٤١.

٢٣٢- أنظر: الدراسات السابقة في المراجع من ٢٢-٢٦ ثم رقمي ٣٩. ٤٠.

٢٣٣- محمد بن إبراهيم الحلوة. الملكية الدستورية في السعودية: طريق آخر للفهم في:
http://www.shura.gov.sa/arabicsite/majalah١١/magalat.htm

٢٣٤ - Zhongshi GUO, Media use Habits: Audience expectation and Media effects in Hong Kong›s first legislative counel election, in Gazette, Vol ١٢, No. ٢, April ٢٠٠٠, PP. ١٣٣ – ١٥١.

٢٣٥- نادية مصطفى المصري. دور الاتصال في المشاركة السياسية للمرأة المصرية: دراسة ميدانية تحليلية. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة – كلية الإعلام ٢٠٠٠م.

٢٣٦ - R. Kelly Myers, «Interpersonal and Mass Media communication: Political learning in New Hampshire›s first in the nation presidential primary» , in sociological spectrum, Vol ١٤, No. ١, Winter ١٩٩٤, PP١٤٣-١٦٥.

٢٣٧- Susan A. Hellweg, Waipeng Lee, Kyle James Tusing and Theodor O. Prosise, influence of communication during the distant phase of the ١٩٩٦ Republican Presidtial primary campaign, in Journal of communication, Vol ٤٧, No. ٤, Autumn ١٩٩٧, PP ٦-٢٦.

٢٣٨- محمد عابد الجابري . » إشكالية الديمقراطية والمجتمع المدني في العالم العربي « . القاهرة. المركز العربي للدراسات الإعلامية . مجلة الدراسات الإعلامية . العدد (٦٩) أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٢ . ص ٥٤ – ٦٧ .

الملاحق

ملحق (١)

الرياض

جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

التاريخ: ٠٨/٠١/٢٠٠٥ / انتخابات المجالس البلدية: نبذة تاريخية

عندما دخل الملك عبد العزيز (رحمه الله)مكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ أمر بتكوين (مجلس أهلي) يتكون من ١٢عضواً يختارهم المواطنون لمساعدته في إدارة شؤون العاصمة المقدسة. وقد تطور هذا المجلس ليشمل كامل المنطقة الحجازية إضافة إلى مكة المكرمة. وامتدت فكرة تطبيق المجالس الأهلية لتشمل المدينة المنورة وجدة وينبع والطائف. وشارك في هذه المجالس الأهلية نخبة من العلماء والأدباء والمفكرين ورجال الأعمال (التجار). وكانت هذه المجالس الأهلية هي النواة الأولى للمجالس المدنية.

صدر بعد ذلك النظام العام لأمانة العاصمة والبلديات. وبين هذا النظام تشكيلات أمانة العاصمة والمجالس البلدية وواجبات كل منها وطريقة توزيع الأعمال والقيام بها ومن ذلك:«انتخاب وترشيح رؤساء الحرف والصنائع ومراقبة أعمالهم. كما أوضح النظام العلاقة بين البلدية والمجلس الإداري والمجلس البلدي. ونص هذا النظام على أن المجلس البلدي يتألف في كل بلدة بطريق الانتخاب. وأن انتخاب أعضاء المجلس البلدي يكون وفق نظام الانتخاب العام. وأن ينتخب المجلس من بين أعضائه بالاقتراع السري رئيساً ونائباً. ونص النظام على أن المجلس البلدي يختص بالنظر في مشروع الميزانية. والعقود والمقاولات ودراسة الأنظمة والتعليمات. والرسوم وتقرير تعديلها زيادة ونقصاناً.

في تاريخ ١٣٨٤/٢/٢٠هـ الموافق ١٩٦٤/٦/٣٠م صدر أول عدد من صحيفة الجزيرة و كان هناك تصريح لصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض جاء فيه:
«من الواضح أن أعضاء المجلس البلدي سيختارهم المواطنون عن طريق الانتخاب الذي يعد بوتقة تنصهر فيها العناصر الشعبية الطيبة لتنتخب عضواً عنها تتمثل فيه الكفاية واللباقة ورجاحة العقل. كي يكون همزة وصل بين الدولة والمواطنين. يتكلم بلسان حالهم. ويطالب بما تحتاجه محلته بوجه خاص. وما تحتاجه مدينة الرياض بوجه عام. وما دام أن الانتخاب يتوقف على إقبال جموع المواطنين لاختيار الأعضاء فإن نجاح وفشل فكرة المجلس البلدي مسألة تتعلق بالمواطن. ولا شك أننا ما أقدمنا على هذه الخطوة إلا ونحن متأكدون. أن المواطنين في الرياض لديهم الوعي وحب المشاركة والتعاون بما يجعلنا نجزم بأن المجلس البلدي سيعتبر حقيقة واقعة إن شاء الله».

في تاريخ ١٣٩٧/٢/٢١هـ صدر نظام البلديات والقرى ويقع في ٤٩مادة، وخُصصت المواد من ١ إلى ٢٧ للحديث عن المجالس البلدية، ونص النظام على أن السلطات في البلدية تتولاها جهتان:

أ-المجلس البلدي ويمارس سلطة التقرير والمراقبة.

ب-رئيس البلدية ويمارس سلطة التنفيذ بمعاونة أجهزة البلدية.

وجاء في هذا النظام أن وزير الشؤون البلدية والقروية يحدد بقرار منه عدد أعضاء المجلس البلدي في كل بلدية على أن لا يقل عن أربعة ولا يزيد على أربعة عشر عضواً، ويكون من بينهم رئيس البلدية، وأن يتم اختيار نصف الأعضاء بالانتخاب، ويختار وزير الشؤون البلدية والقروية النصف الآخر من ذوي الكفاءة والأهلية، وأن يختار المجلس البلدي رئيسه ونائبه بصفة دورية لمدة سنتين.

وقد تم إقرار آليات الانتخابات من خلال اللائحة التنفيذية التي أصدرها وزير الشؤون البلدية والقروية، وما يتبع ذلك من صدور التعليمات المتعلقة بالعملية الانتخابية و نشر ثقافة الانتخابات بكل الوسائل بين أفراد الشعب.

هذه الانتخابات البلدية تعد تحدياً كبيراً للمواطنين بأنهم أهل للمشاركة الشعبية في بناء مؤسسات المجتمع المدني ومؤسسة صنع القرارات، التي تسعى الانتخابات إلى ترسيخها، ومن المؤكد أن هذه المؤسسات سوف تتحمل جزءاً كبيراً من هموم الدولة وسوف تخفف عن كثير من الأجهزة الحكومية أعباءها البيروقراطية.

مفهوم الانتخابات البلدية

تتيح انتخابات المجالس البلدية للمواطن فرصة المشاركة في صناعة القرار من خلال اختيار ذوي الكفاءة والخبرة لإدارة الخدمات البلدية في مقر إقامته.

مفهوم الانتخابات

يقوم مفهوم الانتخابات بصفة عامة على إدلاء مجموعة من المواطنين تتوافر فيهم الشروط اللازمة لممارسة حق الانتخاب بأصواتهم لصالح المرشحين الذي يحظون بتأييدهم، ضمن عملية منظمة وفق أحد أنظمة الاقتراع المعتمدة دوليا.

الغرض من الانتخابات وأهميتها

لانتخابات المجالس البلدية أهمية كبيرة تستمدها من أهمية تلك المشاركة الشعبية في إدارة الخدمات البلدية إذ تعتبر المشاركة الشعبية عاملاً مهماً في ترشيد القرار الحكومي فيما يحقق المصلحة الأكبر للمواطن، إضافة إلى ذلك فإن المشاركة الشعبية تجعل المواطن في موقع المسؤولية المشتركة مع الجهات الرسمية وهذا يزيد من مستوى الوعي والمبادرة لدى المواطنين الذين عليهم أن يكونوا على قدر هذه المسؤولية وأن يؤدوا واجباتهم تجاه وطنهم من خلال مشاركة فاعلة بناءه تقوم على حماية المصالح الوطنية العليا والمصالح الشعبية في آن واحد فالانتخابات في حد ذاتها لها تأثير مباشر في إرساء مبادئ العدالة والمساواة والتأكيد على عامل الولاء والانتماء للوطن.

وقد جاء قرار مجلس الوزراء رقم (٢٢٤) وتاريخ ١٤٢٤/٨/١٧هـ ليؤكد على توسيع المشاركة الشعبية في اتخاذ القرار حيث نص البند أولاً منه على ما يلي: «توسيع مشاركة المواطنين في إدارة الشؤون المحلية عن طريق الانتخاب وذلك بتفعيل المجالس البلدية وفقاً لنظام البلديات والقرى على أن يكون نصف أعضاء كل مجلس بلدي منتخباً». ولذلك فإن المشاركة الفاعلة في انتخابات المجالس البلدية تعكس حرص المواطن على مصالح الوطن وشعوره بالمسؤولية المشتركة مع الحكومة عن رقيه ونمائه وأمنه. وستكون الانتخابات وسيلة لتشكيل المجالس البلدية التي تمثل محوراً مهماً في الإدارة المحلية وتعزيز المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات ورفع مستوى الخدمات من واقع حاجات ورغبات وتطلعات المواطنين.

خطوات العملية الانتخابية

أ- قيد الناخبين: تعتبر مرحلة قيد الناخبين أولى المراحل العملية لإجراء الانتخابات وفي هذه المرحلة يتم حصر وتسجيل من تنطبق عليهم شروط الانتخاب في سجلات مخصصة تسمى جداول قيد الناخبين. ويتم قيد الناخبين خلال المدة المحددة في مراكز الانتخاب التي يتم إنشاؤها في نطاق المجلس البلدي ويتم بعد انتهاء مدة القيد. إصدار جداول قيد الناخبين ونشرها لمدة محددة وبالشكل الذي يتيح الإطلاع عليها لمن يعنيهم الأمر بها ويفتح مجال الطعن والتصحيح فيها. وتعتبر مرحلة قيد الناخبين بالنسبة للمواطن المتوافرة فيه الشروط اختيارية وليست إلزامية ومن يفقد فرصة القيد في المدة المحددة لقيد الناخبين لا يحق له الاقتراع.

ب- تسجيل المرشحين : يفتح باب الترشح بعد انتهاء فترة قيد الناخبين لأنه لابد لممارسة حق الترشح أن يكون طالب الترشيح مقيداً في جداول قيد الناخبين. ولتسجيل المرشحين أهمية كبيرة في العملية الانتخابية كما أنه ضروري لتنظيم عملية الترشح والحد من الترشيحات اللامسؤولة لذلك سيكون الترشح خلال فترة محددة ووفق إجراءات معينة تسبق إصدار قوائم المرشحين ونشرها في الدوائر الانتخابية بما يتيح الإطلاع عليها ويفتح باب الطعن والتصحيح فيها ثم تنشر بشكلها النهائي. وتبقى لدى المرشح فرصة لسحب ترشحه خلال خمسة أيام من تاريخ النشر الأولي لقوائم المرشحين.

ج- الحملات الانتخابية للمرشحين: بعد نشر القوائم النهائية لأسماء المرشحين يفتح المجال لهم لبدء حملاتهم الانتخابية والتي من خلالها يتم تعريف الناخبين بهم وببرامجهم الانتخابية وأفكارهم وتطلعاتهم وخططهم المستقبلية. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن يبدأ أي مرشح حملته الانتخابية أو الإعلان عن ترشيح نفسه قبل إعلان القوائم النهائية لأسماء المرشحين. ولهذه الحملات أهمية بالنسبة للمرشحين وللناخبين في أن واحد فهي تعطي الفرصة للناخب ليقرر من هو المرشح الأنسب الذي يرى فيه العناصر التي تجعله صالحاً لعضوية المجلس البلدي. ومن ناحية أخرى فهي فرصة ليوصل المرشح رسالته للناخبين ويعرفهم بنفسه للحصول على تأييدهم له يوم الاقتراع وهذه الحملات الانتخابية للمرشحين وإن كانت حقاً لهم وللناخبين أيضاً إلا أنه حق مقيد في حدود ما ما تمليه الأنظمة من أحكام وضوابط فالحملات الانتخابية يجب ألا تتجاوز خطوطاً معينة كإثارة الفتنة أو إي نزاع طائفي أو قبلي أو إقليمي. كما يجب أن لا تكون فرصة للتعدي على حقوق وحريات الآخرين.

د- عملية الاقتراع : عملية الاقتراع هي المحور الأهم في عملية الانتخاب فكل الخطوات السابقة لها تعتبر تحضيراً للوصول ليوم الاقتراع فالناخبون في هذا اليوم يدلون بأصواتهم ويختارون مرشحيهم وفق الإجراءات المعتمدة وفي مراكز الانتخاب التي تم قيدهم فيها. وسيكون الاقتراع يدوياً بواسطة بطاقات الاقتراع الورقية وهو الأسلوب الأفضل والأكثر استخداماً والذي يحقق ضماناً لسلامة ونزاهة العملية الانتخابية حيث أنه أسهل للناخبين كما يمكن مراقبته بشكل دقيق ويمكن إعادة فرزه وعده فيما لو لزم ذلك.

هـ- عملية الفرز: هي عملية منظمة وفق إجراءات محدده يتم من خلالها معرفة الفائزين بالمقاعد المراد ملؤها بالانتخاب. وتتم بعد الانتهاء من عملية الاقتراع. ويتم في هذه العملية فرز وعد الأصوات في نفس مراكز الانتخاب من قبل لجان الانتخاب والفرز.

و- إعلان النتائج: بعد انتهاء عملية الفرز يتم إعلان قائمة الفائزين بعضوية المجالس البلدية وعدد الأصوات التي حصل عليها كل واحد منهم. وبإعلان النتائج تكون العملية الانتخابية قد انتهت ولا يبقى منها إلا ما تفرزه من طعون أو اعتراضات إن وجدت وما تتطلبه تسمية أعضاء المجالس البلدية من إجراءات.

الطعون والتظلمات

يحق لكل ناخب أو مرشح التظلم أمام لجنة الطعون والتظلمات الانتخابية بالمنطقة من القرارات التي تتخذها اللجان الانتخابية في حقه. أو من رفض تلك اللجان اتخاذ قرار لصالحه كان يجب عليها -نظاماً- اتخاذه. وذلك خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور القرار. كما يحق له الطعن في إدراج أي اسم من الأسماء التي وردت في جداول قيد الناخبين أو قائمة المرشحين الأولية في دائرته الانتخابية لعدم اكتمال الشروط المقررة أو عدم التقيد بالأنظمة واللوائح والتعليمات. وذلك خلال ثلاثة أيام من تاريخ إعلان الجدول أو القائمة محل الطعن. ويجوز لكل ناخب أو مرشح أن يطلب -خلال خمسة أيام من تاريخ نشر أسماء المرشحين الفائزين في دائرته الانتخابية- إبطال انتخاب أي منهم.

وتقدم الطعون والتظلمات كتابة إلى رئيس لجنة الطعون والتظلمات في المنطقة متضمنة الأسباب التي أستند عليها.

ولمزيد من المعلومات تفضل بزيارة موقع انتخابات المجالس البلدية على:

http://www.elections.gov.sa

ملحق (٢)

الرياض
جريدة يومية تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

كتب - علي الشثري وعلي الحضان:

يتجه الناخبون في منطقة الرياض اليوم الى المراكز الانتخابية لاختيار اعضاء المجالس البلدية في المدن والمحافظات في مشهد حضاري متقدم يكرس مبدأ الديموقراطية والشورى في المملكة.

وعندما يتجه الناخبون الى صناديق الاقتراع صباح اليوم لابد أن يكون في اذهانهم مرشحون معينون عن كل دائرة. فهناك ناخب وضع في ذهنه اختيار شخصية ما بناء على الانتماء القبلي وهناك ناخب آخر يختار مرشحه بناء على ما قدمه المرشح من برنامج متميز يعتقد الناخب انه الاجدر والاكفأ لهذا الترشيح. وآخر حدد اختياره بناءً على ما شاهده من قوة وانتشار للحملات الدعائية للمرشح. والابرز ظهوراً إعلامياً خلال الفترة الماضية وهذا وللأسف تضرر به كثير من المرشحين المتميزين ولكن ينقصهم المال لتغطية تكاليف هذه الحملات الانتخابية.

وحينما نشاهد هؤلاء المرشحين نجدهم يختلفون في برامجهم وخططهم التي رسموها ولكن هل المرشحون الذين سيظفرون بالنصيب الأوفر من الاصوات تحددهم الاتجاهات القبلية أم النفوذ المالي أم التفوق الاكاديمي.. هذه الامور ثالوث سيحدد اتجاه الناخبين لاختيار اعضاء المجالس البلدية.

الرياض - ٢٠٠٥/٢/١٠

ملحق(٣)

دليل الأنتخابات

مقدمة

قامت لجنة الاشراف المحلية لانتخابات أعضاء المجالس البلدية بمنطقة الرياض باتخاذ الخطوات التنفيذية للعملية الانتخابية في نطاق اختصاصها حيث انهت اختيار وتحديد وتجهيز مقرات المراكز الانتخابية التي سيتم من خلالها قيد أسماء الناخبين والمرشحين . ومن ثم اجراء عملية الاقتراع فيها. ورغبة من اللجنة في توضيح كثير من الاستفسارات التي ترد حول انتخابات المجلس البلدي لمدينة الرياض . تم اعداد هذه الصفحة أملا في بيان اجراءات العملية الانتخابية بما يسهل على المواطنين مشاركتهم واتمام قيدهم ثم اقتراعهم.

*** ماذا يقصد بالانتخابات ؟**

هنالك أكثر من تعريف للانتخابات أو العملية الانتخابية ولكنها بشكل عام ومبسط تعني إدلاء مجموعة من الأشخاص بأصواتهم لصالح مرشح (أو مرشحين) من خلال عملية منظمة وفق أحد أنظمة الإقتراع المعتمدة دولياً .

فانتخابات المجالس البلدية – مثلاً – هي عملية منظمة لتحويل الأصوات المدلى بها إلى مقاعد في المجالس البلدية يشغلها أشخاص يمثلون مصالح المواطنين الذين اختاروهم .

*** وما هو المجلس البلدي ؟**

هو سلطة بلدية تمارس مهاماً محدده بموجب النظام .

*** ما أهمية انتخابات المجالس البلدية ؟**

أهميتها تبرز من كونها تساهم في جعل المواطن في موقع المسؤولية المشتركة مع الجهات الرسمية وبالتالي توسيع مشاركته في اتخاذ القرار وإدارة شؤونه المحلية . فهي بذلك تشكل مجالاً للمشاركة الشعبية و المسؤوليه والمواطنة .

*** من يتولي السلطات في البلدية ؟**

يتولي السلطات في البلدية :

١ – المجلس البلدي ويمارس سلطة التقرير والمراقبة.

٢ – رئيس البلدية ويمارس سلطة التنفيذ بمعاونة أجهزة البلدية.

*** ما هي مهام المجلس البلدي ؟**

يتخذ المجلس البلدي قراراته في جميع المسائل المتعلقة بالبلدية طبقاً للأنظمة واللوائح ، ومنها على سبيل المثال :

- مشروع ميزانية البلدية والحساب الختامي.
- مشروع المخطط التنظيمي للبلدية ووضع اللوائح التنفيذية الخاصة بالشروط التخطيطية والتنظيمية.
- الايرادات والمصروفات وإدارة أموال البلدية.
- سير أعمال البلدية والعمل على رفع كفاءتها.
- إقتراح المشاريع العمرانية في المدينة.

*** ماذا يقصد بالناخب ؟**

كل مواطن توافرت فيه الشروط المقررة نظاماً لمنحه حق الإدلاء بصوته لإختيار مرشح أو أكثر لعضوية المجلس البلدي وقيد أسمه في جداول قيد الناخبين .

*** هل هناك شروط يجب توفرها في الناخب ؟**

نعـــــم :

- أن يكون عمره (٢١) سنة أو أكثر في يوم الاقتراع.
- أن لا يكون من العسكريين العاملين.
- الإقامة في نطاق المجلس البلدي.

*** كيف أسجل إسمي كناخب ؟**

تذهب إلى أقرب مركز إنتخابي لمقر سكنك حسب ماهو موضح في الخرائط المرفقة مصطحباً معك بطاقة الأحوال وإثبات السكن.

*** ماهو إثبات السكن المطلوب ؟**

إثبات السكن يتم بأحد الوثائق التالية:

- صك الملكية ، عقد الايجار ، فاتورة الهاتف ، فاتورة الكهرباء.
- شهادة من جهة العمل أو الامارة أو العمدة أو مركز الشرطة أو شاهدان.

*** ما هي الأوقات التي أستطيع أن أذهب فيها لمركز قيد الناخبين لتسجيل إسمي ؟**

تستطيع الذهاب إلى مركز قيد الناخبين بين الساعة الرابعة والنصف عصراً والتاسعة والنصف مساءً من السبت إلى الأربعاء ومن الساعة العاشرة صباحاً حتى الثانية ظهراً أيام الخميس . إبتداءاً من الثلاثاء ١٠/١٠/١٤٢٥هـ وحتى الأربعاء ١٠/١١/١٤٢٥هـ.

***ما الذي يجب علي عمله عند وصولي لمركز قيد الناخبين ؟**

تذهب إلى موظف الإستقبال وهو سيرشدك إلى موظف التسجيل الذي سيقيّد إسمك ومعلوماتك ومن ثم يصدر لك بطاقتك الإنتخابية (بطاقة ناخب) .

*** إذا توفرت فيَّ شروط الناخب هل أستطيع الإدلاء بصوتي يوم الإقتراع بدون تسجيل أسمي في جداول الناخبين ؟**

كلا ، القيد في جداول الناخبين شرط لممارسة الحق في الإنتخاب.

*** هل استطيع التسجيل نيابة عن شخص آخر ؟**

كلا . لا يجوز أن يقوم شخص بالتسجيل نيابة عن شخص آخر . بإستثناء المعوقين بدنياً . وفقاً للشروط والنماذج الخاصة بذلك.

*** في مدينة الرياض مراكز إنتخابية كثيرة . هل يجب أن أذهب إلى مركز محدد ؟**

كلا . للمواطن الحق في التوجه إلى أي مركز إنتخاب للتسجيل فيه . ولكن نقترح عليك أن تذهب إلى أقربها لمنزلك حتى يسهل عليك الوصول إليه يوم الإقتراع.

***هل يعني ذلك أنني يجب أن أدلي بصوتي يوم الاقتراع في نفس المركز الانتخابي الذي سجلت إسمي فيه ؟**

نعـم . على الناخب التوجه إلى نفس المركز الانتخابي الذي سجل فيه للإدلاء بصوته يوم الاقتراع.

*** هل أستطيع أن أقيد اسمي في أكثر من مركز انتخابي داخل الرياض . أو داخل المملكة ؟**

لا يجوز لك القيد أكثر من مرة واحدة . أو التسجيل في أكثر من مركز انتخابي .وإذا كان لك أكثر من محل إقامة في أكثر من مدينة . فإن عليك أن تختار مركزاً واحداً فقط للتسجيل فيه.

*** هل أستطيع أن أدلي بصوتي أكثر من مرة واحدة في الانتخابات ؟**

كلا . التصويت أكثر من مرة واحدة في الانتخابات يعد مخالفة تطبق بحقها الأنظمة المتعلقة بذلك.

*** هل سيتم إجراء قيد الناخبين بشكل سري ؟**

كلا . تجري عملية قيد الناخبين بشفافيه بحيث يتمكن الصحفيون وممثلوا وسائل الإعلام المصرح لهم من الإطلاع عليها وفق الإجراءات والضوابط المتعلقة بذلك.

*** هل يمكنني الإطلاع على جداول قيد الناخبين بعد إنتهاء فترة قيد الناخبين ؟**

نعم . يتم بعد إنتهاء مدة قيد الناخبين نشر الجداول الانتخابية في مراكز الانتخاب إبتداء من يوم السبت ١٤٢٥/١١/١٣هـ لإطلاع الجميع عليها وإعطاء من لديه إعتراض فرصة الإعتراض وفقاً للائحة انتخاب أعضاء المجالس البلدية والتعليمات المنظمة لذلك.

*** ماذا يقصد بالمرشح ؟**

هو كل ناخب توافرت فيه الشروط المقررة نظاماً وقيد إسمه في جداول قيد الناخبين ورشح نفسه لعضوية المجلس البلدي وسجل إسمه في قائمة المرشحين النهائية .

*** كيف أرشح نفسي لعضوية المجلس البلدي ؟**

إذا كنت قد سجلت أسمك في جداول الناخبين ولك الرغبة في ترشيح نفسك لعضوية المجلس البلدي وتنطبق عليك الشروط المقرره نظاماً للترشيح فتذهب إلى مركز الاقتراع والفرز للدائره التي ترغب الترشيح عنها وتقدم ترشيحك كتابة . وفقاً للنموذج المعد . وذلك خلال الفترة من الأحد ١٤٢٥/١١/١٤هـ وحتى الخميس ١٤٢٥/١١/١٨هـ .

*** ما هي الشروط الواجب توفرها في المرشح ؟**

* أن يكون سعودياً بالدم أو المولد أو متجنساً مضى على تجنسه عشر سنوات على الأقل .

* عمره لا يقل عن خمسة وعشرون عاماً .

* أن يقيم إقامة دائمة في نطاق البلدية طوال مدة عضويته .

* غير محكوم بحد شرعي أو بالسجن بجريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد مضى على

تنفيذ الحد أو السجن خمس سنوات .

* غير مفصول من الخدمة العامة لأسباب تأديبية . ما لم يكن قد مضى على هذا الفصل خمس سنوات .

* مجيداً للقراءة والكتابة ومتمتعاً بالأهلية الشرعية .

* غير محكوم عليه بالإفلاس الإحتيالي .

*** ماذا يقصد بالدائرة الانتخابية؟**

هي نطاق مكاني ـ يحدد بقرار وزاري تجرى فيه عملية انتخابية.

*** هل أستطيع أن أرشح نفسي في أكثر من دائرة انتخابية واحدة ؟**

كلا . لا يجوز لأي شخص أن يرشح نفسه في أكثر من دائره انتخابية واحدة. علماً بأن عدد الدوائر الانتخابية في مدينة الرياض سيكون (٧) دوائر.

*** كم عدد أعضاء المجلس البلدي لمدينة الرياض ؟**

سيكون عدد أعضاء المجلس البلدي لمدينة الرياض أربعة عشر عضواً نصفهم سيتم انتخابهم بحيث يكون هنالك مرشح واحد فقط منتخب عن كل دائرة من الدوائر الانتخابية السبع.

*** كم مدة دورة المجلس البلدي ؟**

مدة دورة المجلس البلدي أربع سنوات إعتباراً من تاريخ صدور قرار تعيين أعضائه.

*** إذا توفرت فيَّ شروط المرشح هل أستطيع أن أرشح نفسي لعضوية المجلس البلدي بدون تسجيل اسمي في جداول قيد الناخبين ؟**

كلا . القيد في جداول الناخبين شرط لممارسة الحق في الترشيح لعضوية المجلس البلدي.

*** هل يجوز لعضو المجلس البلدي أن يجمع بين عضوية مجلس بلديتين ؟**

كلا . لا يجوز لعضو المجلس البلدي ذلك كما لا يجوز له :

أ- أن يكون موظفاً في البلدية ما لم يكن قد مضى على إستقالته أو نقله من وظيفته سنة واحدة على الأقل.

ب- أن يكون مقاولاً لأعمال أو لأشغال أو لوازم البلدية سواء كان ذلك بصورة مباشرةً أو غير مباشرة.

ت- أن يكون رئيساً أو مديراً في شركة لها علاقة بأعمال البلدية أو عضواً في مجلس إدارة هذه الشركة.

*** ما المقصود بالحملة الانتخابية ؟**

هي مجموعة النشاطات التي يقوم بها المرشح أو معاونين له بهدف تعريف الناخبين بالمرشح للحصول على تأييدهم يوم الاقتراع وفق الضوابط المحددة لذلك وتبدأ من السبت ١٤٢٥/١٢/١٨هـ وحتى الأربعاء ١٤٢٥/١٢/٢٩هـ.

*** ما هي لجنة التظلمات والطعون ؟**

هي لجنة تشكل بقرار وزاري يناط بها النظر في الطعون والتظلمات التي يقدمها الناخبون والمرشحون والتحقق منها والبت فيها.

*** متى وكيف أقترع ؟**

الاقتراع يكون بشكل سري . حيث تذهب يوم الخميس ١٤٢٦/١/١هـ إلى المركز الذي قيدت إسمك فيه في أي وقت إبتداء من الساعة ٨ صباحاً وحتى الخامسة مساءاً. وتبرز للموظف المختص بطاقتك الانتخابية ونموذج (طلب قيد ناخب) الذي تم تسليمه لك عند قيد إسمك في المركز. عندها

سيقوم الموظف المختص بإعطائك ورقة الاقتراع لتعبئتها بشكل سري في أماكن خاصة بأسماء من تختارهم من المرشحين ثم وضعها في الصندوق المخصص لذلك .

* **هل يعني ذلك انني استطيع ان أصوت لأكثر من مرشح في نفس الوقت ؟**

نعم يمكنك أن تعطي صوتك لأي عدد تختارة من المرشحين عن الدوائر السبع وبحد أقصى سبع أسماء (اسم واحد عن كل دائرة).

أحكام عامة في قيد الناخبين:

١. يحق لكل من تتوافر فيه شروط الناخب المنصوص عليها نظاماً أن يطلب تسجيل اسمه في جدول قيد الناخبين.

٢. القيد في جداول الناخبين شرط لمارسة الحق في الانتخاب، ولا يجوز لمن لم يسجل اسمه في جداول قيد الناخبين أن يقترع في يوم الاقتراع، حتى وإن توافرت فيه شروط الناخب.

٣. القيد في جداول قيد الناخبين شرط لممارسة الحق في الترشيح لعضوية المجلس ولا يجوز لمن لم يسجل اسمه في جداول قيد الناخبين أن يرشح نفسه، حتى وإن توافرت فيه شروط الترشيح الأخرى.

٤. يجوز للناخبين حق الاعتراض على قيد أي ناخب يقيم خارج نطاق المجلس البلدي أو قيده بغير وجه حق.

٥. يسجل المواطن في نطاق المجلس البلدي الذي يقيم فيه.

٦. لا يجوز أن يقوم شخص بالتسجيل نيابة عن شخص آخر . باستثناء المعوقين بدنياً فلهم تفويض من يرون للتسجيل نيابة عنهم وفقاً للشروط والنماذج الخاصة بذلك.

٧. يتم قيد الناخبين في المراكز الانتخابية المحددة لذلك حيث يتوجه المواطنون الذين تتوافر فيهم شروط التسجيل إلى المراكز الانتخابية ضمن حدود المدينة أو التجمع السكاني الذي يقيم فيه.

٨. للمواطن الحق في التوجه إلى أي مركز انتخاب للتسجيل فيه، بشرط أن يكون ضمن حدود المدينة أو التجمع السكاني الذي يقيم فيه.

٩. لا يجوز للناخب القيد أكثر من مرة واحدة، ولا يجوز تسجيله في أكثر من مركز انتخاب واحد، وإذا كان للناخب أكثر من محل إقامة في أكثر من مدينة أو تجمع سكاني، فإن عليه أن يختار مركزاً واحداً فقط للتسجيل فيه، وفي حال قيام ناخب ما بتسجيل اسمه في أكثر من مركز انتخاب، فإن الحاسب الآلي في مركز إدخال البيانات سيشطب الأسماء المتكررة، وتجدر الإشارة إلى أن التصويت أكثر من مرة واحدة في الانتخابات يعد مخالفة تطبق بحقها الأنظمة المتعلقة بذلك.

١٠. لا يحق لأي شخص أن يكون مفوضاً عن أكثر من معوق بدنياً لا يتمكن من الحضور لمركز الانتخاب.

١١. يتم بعد انتهاء مدة قيد الناخبين نشر جداول الناخبين في مراكز الانتخاب لإطلاع الجميع عليها وإعطاء من لديه اعتراض فرصة الاعتراض وفقاً للائحة انتخاب أعضاء المجالس البلدية والتعليمات المنظمة لذلك.

١٢. يتم في مركز الانتخاب عملية قيد الناخبين . وبعد الإعلان عن ذلك تتم في مركز الانتخاب ذاته إجراءات عملية الانتخاب والفرز . وعلى الناخب التوجه إلى نفس المركز الانتخابي الذي سجل فيه للإدلاء بصوته يوم الاقتراع.

شروط الناخبين :

أ. أن يكون عمره (٢١) سنة فأكثر في يوم الاقتراع.

ب. أن لا يكون من العسكريين العاملين.

ج. الإقامة في نطاق المجلس البلدي.

إجراءات قيد الناخبين:

١. يحضر المواطن شخصياً إلى مركز الانتخاب مصطحباً معه الآتي:

- بطاقة الأحوال الشخصية.
- إثبات مقر السكن بإحدى الوثائق الآتية:
  - صك الملكية.
  - عقد الايجار.
  - فاتورة الهاتف.
  - فاتورة الكهرباء.
  - شهادة من جهة العمل / المحافظة أو المركز الإداري / العمدة / مركز الشرطة / شاهدان.

٢. يقدم المواطن بطاقة الأحوال واثبات مقر السكن إلى الموظف المختص بالتسجيل

٣. في حالة توافر الشروط المشار إليها يقوم الموظف المسؤول عن التسجيل بتعبئة طلب قيد ناخب نموذج رقم (١٠١). (مكون من أصل ونسختين) بخط واضح .

٤. يقوم المتقدم بالتسجيل بقراءة الإقرار الوارد في نموذج طلب قيد ناخب (١٠١) والتوقيع في المكان المخصص لذلك. وإذا كان المتقدم للتسجيل أمياً يقرأ موظف التسجيل عليه الإقرار المكتوب ويطلب منه وضع بصمته في الخانة المخصصة لتوقيع الإقرار.

٥. تسلم النسخة الأولى (الصورة الأولى) بعد ختمها بختم المركز إلى الناخب. والتأكيد عليه بالمحافظة على هذه النسخة وإحضارها إلى هذا المركز في اليوم المحدد للاقتراع للإدلاء بصوته.

٦. تبقى النسخة الثانية من نموذج طلب قيد ناخب بعد ختمها بختم مركز الانتخاب بالمركز وترتب تسلسلياً حسب التسلسل الرقمي للنماذج وتحفظ في ملفات خاصة لتكون مرجعاً للجنة قيد الناخبين.

٧. تختم أصول النماذج بختم المركز ويتم إرسالها إلى مركز المعلومات البلدية بطريقة رسمية لتسجيلها.

٨. يتكون رقم قيد الناخب- أعلى نموذج الطلب- من ثمان خانات تبدأ من اليسار كالآتي: (الخانات الأربع الأولى تعني رقم مركز الانتخاب . الخانات الأربع التي بعدها تعني الأرقام التسلسلية لعدد الناخبين المسجلين والرقم مجتمعاً هو رقم الناخب.

إجراءات قيد الناخبين المعوقين بدنياً:

- عند مراجعة من ينوب عن المعوق بدنياً يتم التأكد من انطباق شروط الناخبين على المعوق بدنياً ويطلب منه شهادة رسمية لإثبات الإعاقة بدنياً .
- يقدم الشخص المراد تفويضه شهادة معتمده تثبت إعاقة المفوض عنه إعاقة بدنيه تمنعه من الحضور لمركز الانتخاب .. ويسلم نموذج تفويض قيد ناخب معوق بدنياً نموذج رقم (١٠٥).
- يقوم المفوض عنه بتعبئة نموذج التفويض (نموذج رقم ١٠٥) وتوقيعه ويكون موقعاً من الشهود.
- يقوم الموظف المسؤول عن التسجيل بتدقيق التفويض وتوقيعه واعتماده من رئيس لجنة قيد الناخبين.
- يقدم المفوض نموذج التفويض مع أصل شهادة الإعاقة بدنياً والمستندات المطلوبة إلى موظف التسجيل.
- يقوم موظف التسجيل بتعبئة طلب قيد ناخب النموذج رقم (١٠١) مع إضافة عبارة معوق بخط اليد تحت عنوان النموذج (طلب قيد ناخب).
- يسلم المفوض النسخة الأولى بعد ختمها بختم المركز.
- تسلم شهادات إثبات الإعاقة والتفويض مع سجل التفويض للمعوقين بدنياً بعد الانتهاء من مرحلة قيد الناخبين إلى لجنة الانتخاب والفرز في نفس المركز الذي تمت فيه عملية قيد الناخبين لاستكمال عملية الاقتراع من قبل الشخص المفوض.

تعريف رقم قيد الناخب

يتكون رقم الناخب من ثمانية أرقام على النحو التالي:

١. الأربعة أرقام الأولى من اليسار تمثل رقم مركز الانتخاب (من ١ إلى ١٠٠٠).
٢. الأربعة أرقام الباقية تمثل قيد الناخب (من ١إلى ٣٢٠٠).

رقم الناخب   رقم مركز الانتخاب

علماً أن نماذج طلب قيد ناخب (نموذج رقم ١٠١) مرقمة بموجب تسلسل جميع مراكز الانتخاب على مستوى المملكة من(١ إلى ١٠٠٠) وقد يقل عدد هذه المراكز الانتخابية في هذه المرحلة عن (١٠٠٠) مركز.

ملحق (٤)

دليل المرشحين

أحكام عامة في قيد المرشحين:

١. يحق لكل من قيد اسمه في جداول الناخبين وتوافرت فيه شروط العضوية المقررة نظاماً ترشيح نفسه في انتخابات المجلس البلدي خلال خمسة أيام من تاريخ نشر جداول قيد الناخبين.

٢. لا يجوز لأي شخص أن يرشح نفسه في أكثر من دائرة انتخابية واحدة. كما يشترط أن يكون مقيماً في نطاق الدائرة الانتخابية التي يرشح نفسه فيها لمدة لا تقل عن ١٢ شهراً قبل يوم الاقتراع.

٣. يقوم المتقدم للترشيح باستكمال بيانات إثبات السكن وفقاً للنموذج رقم (٢١٣).

٤. يقدم الترشيح كتابة إلى لجنة الانتخاب والفرز وفق النموذج المعد لهذا الغرض [نموذج رقم (٢٠١)].

٥. لكل مرشح أن يختار أحد الناخبين ليكون وكيلاً عنه لدى لجنة الانتخاب والفرز وعلى المرشح أن يقدم إلى اللجنة – كتابة- اسم وكيله قبل ثلاثة أيام على الأقل من موعد الاقتراع.

٦. يصدر لوكيل المرشح بطاقة تعريف وفق النموذج المعد لذلك موضحاً فيها مراكز الانتخاب المحددة له. وله حق الاعتراض على أي إجراء صادر من أعضاء لجنة الانتخاب والفرز أو من المرشحين الآخرين لا يتفق مع الأحكام الواردة بلائحة انتخاب أعضاء المجالس البلدية والتعليمات المتعلقة بذلك.

٧. لكل مرشح أن يتنازل عن الترشيح ويقدم التنازل –كتابة- إلى لجنة الانتخاب والفرز بموجب نموذج طلب انسحاب مرشح المعد لذلك خلال خمسة أيام من تاريخ إعلان قائمة المرشحين.

٨. تحرر قائمة بالمرشحين عن كل دائرة وتنشر في مراكز الانتخاب التي تم تسجيل المرشحين فيها.

شروط قيد المرشح:

١. يشترط في المرشح لعضوية المجلس البلدي أن يكون:

- سعودياً بالدم أو المولد أو متجنساً مضى على تجنسه عشر سنوات على الأقل.
- متماً الخامسة والعشرين من عمره.
- أن يقيم إقامة دائمة في نطاق البلدية طوال مدة عضويته.
- غير محكوم عليه بحد شرعي أو بالسجن في جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ما لم يكن قد مضى على تنفيذ الحد أو السجن خمس سنوات.
- غير مفصول من الخدمة العامة لأسباب تأديبية ما لم يكن قد مضى على هذا الفصل خمس سنوات.
- مجيداً للقراءة والكتابة.
- متمتعاً بالأهلية الشرعية.
- غير محكوم عليه بالإفلاس الاحتيالي.

٢. لا يجوز لعضو المجلس البلدي ما يلي :
• أن يجمع بين عضوية مجلسين بلديين.
• أن يكون موظفاً في البلدية ما لم يكن قد مضى على استقالته أو نقله من وظيفته سنه واحدة على الأقل.
• أن يكون مقاولاً لأعمال توريد أو لأشغال أو لوازم البلدية، سواء كان ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
• أن يكون رئيساً أو مديراً في شركة لها علاقة بأعمال البلدية أو عضواً في مجلس إدارة هذه الشركة.

المستندات المطلوبة لقيد المرشح:

• صورة نموذج طلب قيد ناخب]نموذج رقم (١٠١)[لإثبات قيده في جداول الناخبين.
• أصل بطاقة الأحوال المدنية.
• صورتان شخصية مقاس ٤×٣.
• استكمال بيانات نموذج اثبات سكن المتقدم للترشيح مدة لا تقل عن ١٢ شهراً قبل موعد الاقتراع في نطاق الدائرة الانتخابية التي تقدم للترشيح فيها [نموذج رقم (٢١٣)] مصدقاً من الجهات الموضحة في النموذج.
• تعبئة استمارة طلب قيد مرشح]نموذج رقم (٢٠١)[أمام الموظف المختص وتوقيعها.

إجراءات قيد المرشحين :

تتمثل إجراءات قيد المرشحين فيما يلي :

١. تقدم طلبات الترشيح خلال المدة المحددة بالجدول الزمني ولا يقبل أي طلب يقدم بعد تلك المدة.
٢. يحضر المتقدم للترشح شخصياً إلى مركز الانتخاب المحدد لقيد المرشحين مصطحباً معه المستندات المطلوبة لقيد المرشحين.
٣. تقديم المستندات والوثائق المطلوبة إلى لجنة الانتخاب والفرز.
٤. تقوم لجنة الانتخاب والفرز بمراجعة المستندات والتحقق من انطباق الشروط عليه.
٥. يقوم المتقدم للترشح بنفسه بتعبئة نموذج طلب قيد مرشح رقم (٢٠١) وتوقيعه أمام لجنة الانتخاب والفرز.
٦. تسجل بيانات المرشح في سجل قيد المرشحين [نموذج رقم (٢٠٤)] حسب أسبقية قيد كل مرشح.
٧. في حالة استكمال الشروط يتم إصدار بطاقة مرشح.
٨. يسلم المرشح بطاقة مرشح ويوقع بذلك في سجل قيد المرشحين باستلام بطاقته.-
٩. تقوم لجنة الانتخاب والفرز بفحص طلبات الترشيح ومطابقتها مع الشروط وفي حالة رفض الطلب توضح أسباب الرفض.-
١٠. تحرر قوائم بالمرشحين [نموذج رقم (٢٠٥)] حسب أسبقية التقدم بطلب القيد باليوم والتاريخ والساعة والدقيقة لكل دائرة انتخابية من واقع سجل قيد المرشحين.
١١. تنشر قوائم أسماء المرشحين في جميع مراكز الانتخاب التي تقع في نطاق المجلس البلدي وفق المواعيد المحددة بالجداول الزمنية لمراحل انتخابات إعضاء المجالس البلدية.

١٢. لكل مرشح أن يختار من بين الناخبين وكيلاً عنه لدى لجنة الانتخاب والفرز قبل ثلاثة أيام على الأقل من موعد الاقتراع. ويقوم بتعبئة نموذج الطلب المخصص لذلك.

١٣. تسجل بيانات وكلاء المرشحين في سجل وكلاء المرشحين.

١٤. يصدر لوكلاء المرشحين بطاقة وكيل مرشح وفق النموذج الخاص بذلك ويكون لكل مرشح تسلسل رقمي خاص بوكلائه فقط.

١٥. لكل مرشح أن يتنازل عن الترشيح ويقدم التنازل كتابة وفق النموذج المعد لذلك إلى لجنة الانتخاب والفرز خلال خمسة أيام من تاريخ إعلان قائمة المرشحين وعلى المرشح تسليم بطاقته وبطاقات وكلائه. ويسجل التنازل في سجل طلبات الانسحاب. .

تعريف رقم قيد المرشح:

مجموع أرقام المرشح ثمانية أرقام :

- الرقم الأول من اليسار رقم الدائرة الانتخابية.
- الأربعة أرقام التي تلي أول رقم من اليسار تعني رقم مركز الانتخاب.
- الثلاثة أرقام من اليمين تدل على رقم المرشح.

ملحق (٥)

تعليمات حملات الدعاية الانتخابية

الفصل الأول: تعريفات:

يقصد بالكلمات والعبارات الآتية -في تطبيق أحكام هذه التعليمات -المعاني المبنية أمام كل منها ما لم يدل سياق النص على خلاف ذلك:

الحملة الانتخابية: مجموعة النشاطات التي يقوم بها المرشح أو أي من مساعديه لتعريف الناخبين بالمرشح بهدف الحصول على تأييدهم يوم الاقتراع.

المرشح: الشخص الذي يرد اسمه في القائمة النهائية لأسماء المرشحين لعضوية المجلس البلدي.

الدعاية الانتخابية:الأعمال الإعلانية والإعلامية التي تهدف إلى دعم المرشح للفوز بأحد مقاعد المجلس البلدي.

اللجنة العامة للانتخابات:لجنة يناط بها الإشراف على الانتخابات المجالس البلدية في المملكة بشكل عام.

لجنة الإشراف المحلية: لجنة يناط بها الإشراف على الانتخابات في كل منطقة من مناطق المملكة.

البلدية: الأمانة أو البلدية أو المجمع القروي التي تكون لها شخصية اعتبارية مستقلة وتتمتع بالاستقلال الإداري.

الموظف العام: كل من يعمل في الأجهزة الحكومية من مدنيين وعسكريين.

الفصل الثاني: قواعد عامة

١. لكل مرشح الحق في الإعلان عن ترشيح نفسه وفقاً للأحكام الواردة في هذه التعليمات مع الالتزام بالمدة المحددة لذلك في الجداول الزمنية المعلنة لانتخابات المجالس البلدية.

٢. تكون الحملات الانتخابية فردية، ولا يجوز الاتفاق بين المرشحين على قوائم انتخابية موحدة لعضوية المجلس البلدي أو التضامن بينهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في تنفيذ الحملات الانتخابية.

٣. تحدد البلدية الأماكن التي تخصص لوضع الملصقات واللوحات والصور الدعائية للمرشحين تراعي فيها المحافظة على مظهر المدينة وفق الضوابط التي تضعها لجنة الإشراف المحلية.

٤. تحدد لجنة الإشراف المحلية الوسائل الإعلانية والموقع الملائمة لها في نطاق الأماكن المحددة في الفقرة (٣) من هذا الفصل، مع مراعاة إتاحة الفرصة المتساوية لكل مرشح.

٥. يجوز للمرشحين استخدام الصحف والمجلات في تنفيذ حملاتهم الانتخابية.

٦. يجوز للمرشحين تخصيص أماكن للتجمعات والالتقاء بالناخبين وإلقاء المحاضرات وعقد الندوات خلال المدة المحددة للحملات الانتخابية بعد الحصول على الترخيص اللازم بذلك من قبل لجنة الإشراف المحلية. ويجوز عقد مثل هذه التجمعات في صالات العرض والقاعات والمخيمات المخصصة للاحتفالات.-

٧. تخصص داخل كل مقر انتخابي أماكن عمومية تنشر فيها أسماء المرشحين يراعى فيها المساواة بين المرشحين من حيث الحيز والواجهة المكانية.

٨. لا يجوز لأي موظف عام أن يقوم -بصفته الرسمية- بأي عمل من شأنه التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على الحملة الانتخابية لأي مرشح سواء كان هذا الأثر لصالح المرشح أو ضده.

٩. لا يجوز لأي جهة حكومية، أو شركة أو مؤسسة تملك الحكومة جزءاً من أسهمها، تقديم أي شكل من أشكال الدعم المادي أو المعنوي أو أي تسهيلات أو موارد لأي مرشح لانتخابات المجالس البلدية، أو القيام بأي تصرف من شأنه التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر على الحملة الانتخابية لأي مرشح سواء كان هذا الأثر لصالح المرشح أو ضده.

١٠. يحق للجنة الإشراف المحلية إزالة أي ملصق أو إعلان أو لوحة أو صورة توضع بصفة مخالفة لأحكام هذه التعليمات.-

١١. يجوز للمرشح الاستعانة بمن يراه من الأفراد والمؤسسات والشركات المتخصصة لمساعدته في تنفيذ حملته الانتخابية، ويكون المرشح مسؤولاً عن أي مخالفة للتعليمات الانتخابية يرتكبها أي من مساعديه.

١٢. يراعي المرشح الدور المطلوب نظاماً من عضو المجلس البلدي بحيث لا تتضمن حملته الانتخابية وعوداً أو برامج تخرج عن مهام وصلاحيات عضو المجلس البلدي.

١٣. تبدأ الدعاية الانتخابية بعد إعلان القائمة النهائية لأسماء المرشحين وتنتهي بنهاية الدوام الرسمي في اليوم الذي يسبق الموعد المحدد للاقتراع، وذلك وفقاً للتواريخ التي تحددها الجداول الزمنية للانتخابات، ولا يجوز القيام بأي شكل من أشكال الدعاية الانتخابية بعد انتهاء المدة المحددة لذلك أو يوم الاقتراع.

الفصل الثالث: التزامات المرشح

يلتزم المرشح في تنفيذ حملته الانتخابية بالأمور الآتية:

١. التقيد بالأنظمة واللوائح، واحترام النظام العام وقيم المجتمع السعودي وثوابته.

٢. المنافسة الشريفة وعدم المساس بوحدة الوطن وأمنه ومراعاة حقوق غيره من المرشحين وعدم التعرض لهم بما يؤثر على حملاتهم الانتخابية.

٣. المحافظة على البيئة وعلى الطابع الجمالي للمدن والقرى.

٤. تقديم بيان بجميع مصادر التمويل التي حصل عليها للحملة الانتخابية إلى لجنة الإشراف المحلية خلال مدة أقصاها عشرة أيام من تاريخ إعلان نتائج الانتخاب النهائية.

الفصل الرابع: المحظورات في الحملات الانتخابية:

يحظر على المرشح أو أي من مساعديه القيام بما يلي:

١. الإخلال بالنظام العام وتقاليد المجتمع، أو إثارة الفتنة أو أي نزاع طائفي أو قبلي أو إقليمي، أو

الإساءة إلى أي من الناخبين أو المرشحين بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

٢. استخدام المساجد والمرافق العامة، والمنشآت الحكومية، ودور العلم والجمعيات الخيرية، والأندية الرياضية والثقافية، وغيرها من الإدارات والهيئات والمصالح والمؤسسات العامة وما في حكمها، لأغراض الدعاية الانتخابية.

٣. استخدام مقار السفارات والقنصليات الأجنبية والهيئات والمؤسسات الدولية العاملة في المملكة.

٤. استخدام مكبرات الصوت في أعمال الدعاية الانتخابية إلا في القاعات والصالات المخصصة لهذا الغرض.

٥. استخدام شعار الدولة الرسمي أو علمها أو أحد الشعارات الحكومية أو الإشارات والرموز الدينية أو التاريخية أو أسماء صور الشخصيات العامة.

٦. استخدام وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في الحملات الانتخابية.

٧. الربط بين حملته الانتخابية وبين الحملة الانتخابية لأي مرشح آخر أو الإشارة - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - إلى تضامنه معه، أو تأييده لترشيحه، أو الاشتراك معه في مادة إعلانية أو دعائية.

٨. التعدي على أي وسيلة من وسائل الدعاية الانتخابية التابعة لأي مرشح آخر.

٩. توزيع منشورات، أو بطاقات أو أشرطة سمعية أو مرئية أو أقراص مضغوطة أو مدمجة، أو غيرها من وسائل الدعاية في اليوم المحدد للاقتراع.

١٠. تقديم منح أو هبة أو عرض خدمة لأي شخص بهدف التأثير على توجهاته وآرائه الانتخابية.

١١. جمع التبرعات، والمساعدات النقدية أو العينية، أو تلقي أي مساعدات أو تمويل من جهات أجنبية.

الفصل الخامس: الأحكام الختامية

١. تتولى لجنة الإشراف المحلية التأكد من مدى التزام المرشحين بتعليمات الحملات الانتخابية، وضبط المخالفات التي يرتكبها المرشحون أو مساعدوهم، وتقوم بتصحيح المخالفات التي يمكن تصحيحها دون التأثير على حقوق بقية المرشحين، ويتحمل المرشح المخالف تكاليف تصحيح المخالفة.

٢. كل مرشح يخل بالأمن العام أو يثير الفتنة أو الفوضى أو النزاع أو يمس بالوحدة الوطنية، يتم استبعاده من قائمة الترشيح النهائية بناء على قرار من لجنة الإشراف المحلية، ولا يخل ذلك بحق المرشح في التظلم من هذا القرار أمام لجنة الطعون والتظلمات.

٣. تعد لجنة الإشراف المحلية تقريراً عن المخالفات التي يرتكبها أي مرشح ويكون التقرير مقروناً بنسخ من محاضر ضبط المخالفات والقرارات المتخذة بشأنها، وترفعه إلى اللجنة العامة للانتخابات.

٤. يجوز للجنة الاشراف المحلية ولكل ناخب أو مرشح الاعتراض على فوز أي مرشح ارتكب مخالفة لتعليمات الحملات الانتخابية خلال المدة المحددة في لائحة انتخاب أعضاء المجالس البلدية، وتتولى لجنة الطعون والتظلمات المختصة النظر في هذا الاعتراض والبت فيه بعد سماع أقوال الأطراف والاطلاع على المعلومات ذات الصلة.

٥. التقيد بالتعليمات وما تقضي به من ضوابط وأحكام.

ملحق (١)

الدوائر السبع لمدينة الرياض



ملحق (٧)



غداة الأنتخابات

الرياض - فريق المتابعة:

للمرة الاولى منذ عقود عاشت الرياض امس عرساً انتخابيا حيث توجه ١٥٠ الف ناخب في منطقة الرياض مع اشراقة يوم الاول ايام العام الهجري الجديد ١٤٢٦هـ الى صناديق الاقتراع للادلاء بأصواتهم. وشهدت مراكز الاقتراع منذ الساعات الاولى اقبالا شديدا من بداية العملية الانتخابية.

وتابع ممثلو وسائل الاعلام الغربية والقنوات الفضائية المحلية والعالمية باهتمام انطلاقة العملية كما حضر رئيس الوفد البرلماني الاوروبي ليلى فروبر وعدد من سفراء الدول الغربية ومسؤولو محطات وشبكات التلفزيون انطلاقة العملية التي راقبت نزاهتها وحياديتها وسائل الاعلام المحلية وقال جون بورفيس. احد الاعضاء في وفد اوروبي يقوم حاليا بزيارة عمل الى المملكة «انه يوم تاريخي». واضاف «انها خطوة اولى اعتقد بأن وتيرتها ستتسارع». وقال امين مدينة الرياض الامير عبدالعزيز بن عياف آل مقرن بعد ان ادى واجبه الانتخابي في مكتب شرق الرياض اقيم في مركز الامير سلمان بن عبدالعزيز «انه يوم خاص بالنسبة لي». واضاف «انا سعيد وراض عن عملية» الانفتاح التي بدأت في المملكة مؤكدا ان الانتخابات «تحصل لأول مرة وأمل في أن يكون المجلس (المنتخب) عونا لي». وردا على سؤال حول ابعاد النساء من هذه الانتخابات. اعرب أمين الرياض عن تأييده لمشاركتهن في الانتخابات المقبلة. وقال «لابد من أن يصوتن (...) سنوصي بمشاركة النساء في المرة المقبلة».

الرياض ٢٠٠٥/٢/١١ ص١

ملحق (٨)

عدد المقترعين

يسر لجنة الإشراف المحلية لانتخابات المجالس البلدية لمنطقة الرياض أن تعلن نتيجة انتخابات المجلس البلدي لمدينة الرياض، حيث بلغ عدد المقترعين ٥٦٣٥٤ (ستة وخمسون ألفاً وثلاثمائة وأربعة وخمسون ناخباً). وحيث أن نظام الانتخابات يجيز لكل مقترع الإدلاء بصوت لكل دائرة، فقد بلغ عدد الأصوات المدلى بها في جميع الدوائر ٣٢١٨٩١ (ثلاثمائة وإحدى وعشرون ألفا وثمانمائة وواحد وتسعون صوت)

موقع الانتخابات البلدية – منطقة الرياض

الدائرة

ملحق (٩)

أداة القياس

هذه استبانة عن وسائل الاتصال والانتخابات . تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط . نأمل الإجابة على أسئلتها لتقييم التجربة وإفادة المجتمع السعودي في أي انتخابات أخرى قادمة

س ١ وضح معدل متابعتك لوسائل الإعلام

الوسيلة الاعلامية	معدل المتابعة دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	لم أتعرض لها مطلقاً
الجرائد					
المجلات					
الاذاعات					
القنوات المتلفزة					
الانترنت					

س ٢ لمن يتابع وسائل الإعلام بأي معدل : بين درجة اهتمامك بالموضوعات والأحداث السياسية

- اهتمام كبير
- اهتمام متوسط
- اهتمام منخفض
- لم أهتم بالموضوعات السياسية

س ٣ طبعاً سمعت عن الانتخابات البلدية التي أجريت في الرياض

- نعم
- لا لم أسمع

س ٤ لمن سمع .. وما هو أول مصدر عرفت منه عزم الحكومة السعودية إجراء انتخابات بلدية؟

- الصحافة
- الإذاعة
- القنوات المتلفزة أو الفضائية
- الانترنت
- الزملاء في العمل

- المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- الأسرة أو العائلة (المجالس الخاصة)
- أحد الدعاة في إحدى المساجد
- أحد الأشخاص الذين كانوا ينوون ترشيح أنفسهم
- إحدى المحاضرات أو الندوات العامة
- رسائل الجوال
- بروشور أو مطوية أو نشرة صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض

مصادر أخرى أذكرها --

س ٥ هل ترى أهمية لفكرة الانتخابات بشكل عام من حيث المبدأ ؟

- نعم
- لا
- لا أدرى

س ٦ وبالنسبة للانتخابات البلدية : هل تراها مهمة ؟

- نعم
- لا (انتقل إلى رقم ٩)
- لا أدرى (انتقل إلى رقم ١٩)

س ٧ لمن أجاب بنعم .. ولماذا تراها مهمة ؟

-------------- .

س ٨ ومن أين استقيت هذه الأسباب ؟

- الصحافة
- الإذاعة
- القنوات المتلفزة والفضائية
- الانترنت
- من مناقشات الزملاء فبالعمل
- من المجالس العامة التي تضم الأصحاب أوالأقارب أوالجيران
- من المناقشات التي دارت في محيط الأسرة عقب الإعلان عن هذه الانتخابات(مجالس خاصة)
- من أحد الخطباء أو الدعاه بالمساجد
- من بعض المرشحين مباشرة

- من محاضرات وندوات توعوية عقدت لهذا الغرض
- من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون داخل مقارهم الانتخابية
- من قراءاتي الحرة والخارجية قبل الانتخابات السعودية
- من رغبتي الداخلية وقناعاتي الخاصة أو الذاتية
- بروشور أو مطوية أو نشرة صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- مصادر أخرى أذكرها ---.

س ٩ هل لديك فكرة عن مهام المجلس البلدي ؟

- نعم
- لا (انتقل إلى رقم ١٢)

س١٠ لمن أجاب بنعم .. وما هي هذه المهام ؟

------------------------.

س١١ ومن أين استقيت هذه المهام أو المعلومات ؟

- من بعض ما نشرته الصحف
- من الإذاعة
- من القنوات المتلفزة والفضائية
- من الانترنت
- من مناقشات الزملاء في العمل
- من المجالس العامة التي تضم الأصحاب أوالمعارف أوالجيران
- من الوالدين أو الأخوة داخل محيط الأسرة (مجالس خاصة)
- من أئمة ودعاة المساجد
- من بعض المرشحين مباشرة
- من المحاضرات والندوات التوعوية العامة
- من اللقاءات والتجمعات التي أقيمت داخل المقار الانتخابية
- من قراءاتي الحرة والخارجية قبل الانتخابات السعودية
- بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- مصادر أخرى أذكرها --- .

س١٢ هل لديك فكرة عن الجهة المنظمة للانتخابات البلدية ؟

- نعم
- لا (انتقل إلى رقم ١٥)

س١٣ لمن أجاب بنعم .. ما هي هذه الجهة ؟ --

---.

س١٤ وما هو مصدر معرفتك لهذا ؟
- الصحافة
- الإذاعة
- القنوات المتلفزة أو الفضائية
- الانترنت
- الزملاء فى العمل
- المجالس العامة التى تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- الأسرة أو العائلة (مجالس خاصة)
- أحد الدعاة في إحدى المساجد
- أحد الأشخاص الذين كانوا ينوون ترشيح أنفسهم
- إحدى المحاضرات أو الندوات العامة
- من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم الانتخابية
- من بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- مصادر أخرى أذكرها --.

س١٥ هل تعلم من هو رئيس الجهة المنظمة للانتخابات ؟
- نعم
- لا (انتقل إلى رقم١٨)

س١٦ لمن أجاب بنعم .. من هو ؟ --
---.

س١٧ ومن أين عرفت هذا ؟
- الصحافة
- الإذاعة
- القنوات المتلفزة أو الفضائية
- الانترنت
- الزملاء فى العمل
- المجالس العامة التى تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- الأسرة أو العائلة (مجالس خاصة)

- أحد الدعاة في إحدى المساجد
- أحد الأشخاص الذين كانوا ينوون ترشيح أنفسهم
- إحدى المحاضرات أو الندوات العامة
- من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم الانتخابية
- بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- مصادر أخرى أذكرها ---

س١٨ مرت العملية الانتخابية في الرياض بعدة مراحل بدأت بالإعلان عنها فهل تذكر المراحل الأخرى؟
- نعم أذكرها وهي ---
-- .
- لم أذكرها (انتقل إلى رقم٢١)
- أذكر منها فقط -- .

س١٩ لمن يتذكرها .. وهل تابعت هذه المراحل ؟
- تابعتها بشكل جيد (تابع جميع المراحل)
- تابعتها الى حدٍ ما (تابع بعضها)
- لم أتمكن من متابعتها (لا يجيب على السؤال التالي)

س٢٠ ومن خلال أي من الوسائل تابعت هذه المراحل ؟
- الصحف
- الإذاعة
- القنوات المتلفزة والفضائيات
- الانترنت
- أحاديث الزملاء في العمل
- المجالس العامة التي تضم الأصحاب أوالجيران أوالأقارب
- أحاديث الأسرة (مجالس خاصة)
- خطب أو دروس المساجد
- من المرشحين مباشرة
- من المحاضرات والندوات التوعوية العامة
- من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم وخيامهم الانتخابية
- بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- مصادر أخرى أذكرها -- .

س٢١ هل كنت تعرف أسماء المرشحين في منطقتك أو دائرتك ؟

- عرفت أسماء البعض منهم
- عرفت أسماء معظمهم
- لم أهتم بذلك (انتقل إلى رقم ٢٤)
- اجابة أخرى أذكرها --- .

س٢٢ لمن عرف أسماء مرشحين من منطقته .. وما هي دوافعك في ذلك ؟

- لمجرد المعرفة بمن رشح نفسه (حب استطلاع)
- لمعرفة الأفضل من بينهم
- لأطمئن على فرصة نجاح المرشح الذي أنوي إنتخابه
- باعتبارهم جزء من الثقافة الانتخابية التي شغلتني
- أسباب أخرى أذكرها -- .

س٢٣ ومن أي وسيلة أو مصدر عرفت أسماء المرشحين ؟

- من الصحف (المادة الصحفية - الإعلانات الصحفية)
- من الإذاعة
- من التليفزيون
- من الانترنت
- من الزملاء فى العمل
- المجالس العامة التى تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- من الأسرة أو العائلة (المجالس الخاصة)
- من أئمة أو دعاة المساجد
- من المرشحين مباشرة
- من المحاضرات والندوات التوعوية العامة
- من نشاط المقرات الانتخابية
- من الملصقات أوالبوسترات أو البروشورات الدعائية للمرشحين
- من لوحات وشاشات الطرق
- رسائل الجوال
- من مقار عمل المرشحين فى حالة كونهم يعملون
- مصادر أخرى أذكرها --- .

س٢٤ هل قيدت إسمك في جداول الناخبين ؟

- نعم (انتقل إلى رقم ٢٦)
- لا (أجب ثم انتقل إلى رقم ٣٠)

س٢٥ لمن أجاب بلا .. ولماذا لم تقيد إسمك ؟ (بعد أن تجيب انتقل إلى رقم ٣٨)
- سلوك جديد لم أتعود عليه من قبل
- غير مقتنع من حيث المبدأ بجدوى هذه الانتخابات
- ظروف خاصة
- لست واثقاً من جديتها
- لن يعود عليّ شيء من ذلك
- لم أجد بداخلي دوافع أو محفزات قوية للإقدام على ذلك
- كنت مشغولاً بأمور أهم
- الدعوة إلى الموضوع والإعلام عنه لم يكن كافياً
- لم أكن متواجدا في الرياض وقت القيد
- لا أدري
- اسباب أخرى أذكرها --- .

س٢٦ لمن أجاب بنعم .. ولماذا حرصت على قيد إسمك ؟
- يوجد مرشح أريد أن أدعمه
- حتى أدلي بصوتي بعد ذلك
- استجابة لنداء الدولة وولاة الأمر
- لأنني مقتنع بفكرة الانتخابات وأهميتها
- استجابة لطلب زميل أو بعض الزملاء الذين يؤيدون أحد أو بعض المرشحين
- أسباب أخرى أذكرها --- .

س٢٧ ومن كان وراء تشجيعك لقيد إسمك في جداول الناخبين ؟
- ما قرأته في الصحف
- ما سمعته من الإذاعة
- ما شاهدته في بعض برامج القنوات المتلفزة والفضائيات
- ما اطلعت عليه على الانترنت
- من أحاديث زملاء العمل أو الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- من أحاديث الأسرة (مجالس خاصة)
- من دروس وخطب المساجد
- من المرشحين مباشرة
- من المحاضرات والندوات التوعوية العامة
- من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم الانتخابية
- بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- رغبة أو قناعة داخلية أو شخصية
- مصادر أخرى أذكرها --- .

س٢٨ وهل وصل هذا التشجيع الى حد أن دعوت آخرين لقيد أسمائهم في سجلات الناخبين
- نعم
- لا (انتقل إلى رقم ٣٠)

س٢٩ لمن أجاب بنعم .. ولماذا تشجعت إلى هذا الحد ؟
- لقناعتي الكبيرة بأهمية الانتخابات في المرحلة الحالية
- لدعم أحد المرشحين الذين يهمني فوزه
- استجابة لطلب زميل أو بعض الزملاء الذين يؤيدون أحد أو بعض المرشحين
- لدعم أحد مرشحي التيار الديني أو المتدين
- أسباب أخرى أذكرها -- .

س٣٠ هل سمحت لك الظروف بالإدلاء بصوتك في الانتخابات البلدية بالرياض؟
- نعم
- لا

س٣١ لمن أجاب بلا .. ولماذا لم تصوت؟ --

---------(انتقل إلى رقم ٣١)

س٣٢ لمن أجاب بنعم .. وأي من هذه المصادر كانت الدافع القوي في تصويتك ؟
- الصحافة (المادة الصحفية - الإعلانات الصحفية)
- الإذاعة
- القنوات المتلفزة والفضائيات
- الانترنت
- الزملاء في العمل (مجالس خاصة)
- المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- الأسرة أو العائلة (مجالس خاصة)
- دروس الخطب والمساجد
- المرشحون أنفسهم
- المحاضرات والندوات التوعوية العامة
- اللقاءات والأنشطة التي عقدت بالمقار الانتخابية
- رسائل الجوال
- بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- رغبة أو قناعة شخصية أو داخلية
- مصادر أخرى أذكرها -- .

س٣٣ وهل كانت هذه المصادر سبباً في دعوتك لآخرين بالتصويت في الانتخابات ؟

- نعم
- لا (انتقل إلى رقم ٣٥)

س٣٤ لمن أجاب بنعم .. وكيف أثرت عليك هذه المصادر الى هذا الحد ؟

- لأنني اقتنعت منها بأهمية التصويت في الوصول إلى الأفضل
- لسلامة ومنطقية ما سمعته من هذه المصادر بضرورة المشاركة
- لقوة الأسباب التي أوردتها هذه المصادر
- لثقتي فيما تقوله أو توجه به هذه المصادر
- لتحقيق الفوز للمرشح الذي يهمني
- لتحقيق الفوز لمرشحي التيار المتدين أو الديني بشكل عام
- استجابة لطلب زميل أو بعض الزملاء الذين يؤيدون أحد أو بعض المرشحين
- أسباب أخرى أذكرها -- .

س٣٥ ولمن أدلى بصوته .. هل أدليت بصوتك بالطريقة الصحيحة ؟

- نعم
- لا (انتقل الى رقم ٣٨)
- لا أدري (انتقل الى رقم ٣٨)

س٣٦ لمن أجاب بنعم .. ومن أين عرفت طريقة التصويت الصحيحة ؟

- من الصحافة
- من الإذاعة
- من القنوات التلفزيونية والفضائيات
- من الانترنت
- من الزملاء في العمل
- من المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- من الأسرة (مجالس خاصة)
- من بعض الخطب والدروس في المساجد
- من المرشحين أنفسهم
- من المحاضرات والندوات التوعوية العامة
- من اللقاءات والندوات التي عقدت في المقار الانتخابية للمرشحين
- من مسئولي الدائرة الانتخابية التي أدليت بصوتي فيها
- بروشورات أو مطويات أو نشرات صادرة من وزارة الشئون البلدية والقروية للتوعية بهذا الغرض
- من مصادر أخرى أذكرها -- .

س٣٧ وعلى أي أساس أدليت بصوتك ؟
- لمعرفتي الشخصية ببعض المرشحين
- بحكم قرابتي ببعض المرشحين
- بحكم مجاورة بعض المرشحين في السكن أو المنطقة التي أقيم فيها
- وفقاً للتوجه الديني لدى بعض المرشحين
- وفقاً لمؤهلاتهم العلمية وخاصة من يحملون الدكتوراه
- على أساس قوة البرنامج الانتخابي الذي أعلن عنه المرشح
- حسب خبرات المرشح في الأنشطة الاجتماعية والأعمال الخيرية
- حسب توقعي مستقبلاً بمدى الخدمات التي يقدمها لي المرشح في حالة فوزه
- حسب توقعي لما سيقدمه المرشح منةخدمات للحى والمدينة والوطن
- معايير أخرى تذكر -- .

س٣٨ وباعتقادك الخاص على أي أساس صوتت الغالبية من الناس ؟
- على أساس المعرفة الشخصية
- على أساس القرابة (القبلية)
- على أساس جغرافي (المرشحون الذين يقيمون في منطقتي)
- على أساس التدين
- على أساس الدرجة العلمية والمؤهل وخاصة من يحملون الدكتوراه
- على أساس قوة البرنامج الانتخابي الذي أعلن عنه المرشح
- حسب خبرات المرشح في الأنشطة الاجتماعية والأعمال الخيرية
- حسب الوعود والمصالح الشخصية المتوقع تقديمها من المرشح بعد فوزه
- حسب ثقة الناس فى مدى تحقيق المرشح لوعوده بعد نجاحه
- معايير أخرى أذكرها -- .

س ٣٩ ومن أين كونت رأيك هذا ؟
- من الواقع الذي لمسته بنفسي
- من الأسرة (مجالس خاصة)
- من الأحاديث المتناقلة بين الزملاء فى العمل
- من أحاديث المجالس العامة التى تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب
- من المرشحين أنفسهم
- من بعض الدعاة
- ما نشر في بعض الصحف
- ما أذيع في الراديو
- ما قيل في التليفزيون والفضائيات
- ما نشر على الانترنت

- من نتائج الانتخابات نفسها
- توقع شخصي
- من مصادر أخرى أذكرها ....

س٤٠ في حال تمت الدعوة مستقبلاً إلى ختيار أعضاء مجلس الشورى بالانتخاب .. ماهو موقفك؟
- أؤيد
- أعارض
- لا أستطيع تحديد موقفي الآن

س٤١ وفي حال تم تعميم اسلوب الانتخابات في معظم مؤسسات المجتمع كالجامعات والأندية ومجالس الإدارات وغيرها .. ماذا سيكون موقفك ؟
- مؤيد
- معارض
- لا أستطيع تحديد موقفي الآن

س٤٢ لمن يؤيد .. ولماذا تؤيد ؟
- لأن الانتخابات هي الأسلوب الديموقراطي المعترف به عالمياً الآن
- لأنها تأتي بالأفضل في المواقع القيادية والتشريعية
- لأن فكرة الانتخابات في المجالس البلدية نجحت وبالتالي أفضل تكرارها
- لأنها الأقرب للشورى الإسلامية
- أسباب أخرى أذكرها ---.

س٤٣ ولمن يعارض .. ولماذا تعارض ؟
- لأن الانتخابات في كل البلدان العربية مجرد أمور شكلية أو مجرد ديكور كما يقولون
- لأنها لا تتم على أسس شريفة وعادلة
- لأنها لا تأتي بالأفضل
- لأن المواطنين أنفسهم لا يصوتون على أساس كفاءة المرشح , بل على أسس أخرى بعيدة عن الكفاءة
- أسباب أخرى أذكرها ....

س٤٤ وباعتقادك الخاص إلى أي مدى انتشرت فكرة الانتخابات عند المواطنين ؟
- انتشرت ولكن على نطاق ضيق
- انتشرت على نطاق واسع
- انتشرت على نطاق متوسط

س٤٥ ما هي أوجه القصور أو السلبيات التي شابت الانتخابات البلدية في الرياض باعتبارها أول تجربة في المملكة ؟

- من جانب اللجنة العامة أوالمحلية المشرفة على الانتخابات بالرياض
- من جانب لجان القيد
- من جانب لجان التصويت
- من جانب المرشحين
- من جانب المواطنين
- من جانب دور الصحافة والإعلام في الموضوع
- من جانب الإعلانات والدعاية عن المرشحين
- من جانب ما نشر على الانترنت عن الموضوع ودور الانترنت في ذلك

س٤٦ وماذا تقترح لتفعيل المشاركة الانتخابية في المرات القادمة ؟

- الاسم --- (اختياري)
- العمر من ٢١ الى ٣٠
  من ٣١ الى ٤٠
  من ٤١ الى ٥٠
  من ٥١ الى ٦٠
  من ٦١ فأكثر
- المؤهل :

o أقل من الجامعي وتخصصه ....
o مؤهل جامعي وتخصصه..
o فوق الجامعي (ماجستير - دكتوراة) وتخصصه...

- الوضع الاقتصادي :

o مرتفع
o متوسط
o منخفض

- الحالة الاجتماعية

o متزوج
o أعزب
o أرمل
o مطلق

- الوظيفة : --
- المرتبة : ....

ملحق (١٠)



نتائج الانتخابات

كتب - محمد الغنيم:

أعلنت اللجنة العامة للانتخابات البلدية مساء أمس النتائج «الأولية» للانتخابات في مدينة الرياض والمحافظات والمراكز التابعة لها.

وحاز على مقاعد المجلس البلدي بمدينة الرياض في الدوائر السبع كل من:
عبدالله أحمد فوزان السويلم، سليمان صالح الرشودي، طارق عثمان القصبي، عبدالعزيز إبراهيم العمري، عمر محمد باسودان، إبراهيم حمد القعيد، مسفر عبدالله البواردي.

وأكد صاحب السمو الملكي الأمير الدكتور منصور بن متعب رئيس اللجنة العامة للانتخابات أن لجنة الطعون والتظلمات ستبدأ مهامها اليوم لمدة خمسة أيام وستكون مستقلة ومرتبطة مباشرة بسمو وزير البلديات ولكل ناخب أو مرشح الحق في الطعن والتظلم من القائمة المعلنة خلال المدة المحددة.

وجاءت نتائج الانتخابات البلدية التي أرجئ إعلانها أكثر من مرة مخالفاً لكثير من التوقعات حيث سقطت عدد من الأسماء المتوقع دخولها وبقوة في القائمة فيما دخلت أسماء كانت متداولة طوال الأيام الماضية عبر رسائل الجوال ما أثار كثير من المرشحين الذين أكد عدد منهم انه بصدد توكيل محامين للطعن في عدد من الأسماء الفائزة.

الرياض ٢٠٠٥/٢/١٢ ص١

ملاحق جداول

جدول رقم (١) يوضح خصائص العينة وفقاً لعمر أفرادها

العمر	ك	٪
من ٢١ إلى أقل من ٣٠	٤٥	١٢
من ٣٠ إلى أقل من ٤٠	١٠٥	٢٨
من ٤٠ إلى أقل من ٥٠	١٩٥	٥٢
من ٥٠ إلى أقل من ٦٠	٣٠	٨
من ٦٠ فأكثر	-	-
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٢) يوضح خصائص العينة وفقاً للمؤهل الدراسي

المؤهل الدراسي	ك	النسبة
أقل من الجامعي	٧٥	٢٠
مؤهل جامعي	٢١٠	٥٦
فوق الجامعي	٩٠	٢٤
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٣) يوضح خصائص العينة وفقاً لمستوى الدخل

مستوى الدخل	ك	النسبة
مرتفع	٦٠	١٦
متوسط	٢٨٥	٧٦
منخفض	٣٠	٨
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٤) يوضح خصائص العينة وفقاً للحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	ك	٪
متزوج	٣٠٠	٨٠
أعزب	٤٥	١٢
أرمل	-	-
مطلق	٣٠	٨
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٥) يوضح معدل متابعة السعوديين لوسائل الإعلام

معدل المتابعة الوسيلة الإعلامية	دائماً		غالباً		أحياناً		نادراً		لم أتعرض لها مطلقا	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الجرائد	٢١٠	٦٧،٣١	١٠٥	٢٦،٩٢	٦٠	١٣،٣٣	-	-	-	-
المجلات	-	-	٩٠	٢٣،٠٨	٩٠	٢٠	٩٠	٤٢،٨١	٣٠	١٦،٦٧
الاذاعات	٣٠	٩،٦١	٤٥	١١،٥٤	١٠٥	٢٣،٣٣	٧٥	٣٥،٧١	٤٥	٢٥
القنوات المتلفزة	٤٢	١٣،٤٦	١٠٥	٢٦،٩٢	٩٠	٢٠	-	-	٣٠	١٦،٦٧
الانترنت	٣٠	٩،٦١	٤٥	١١،٥٤	١٠٥	٢٣،٣٣	٤٥	٢١،٤٣	٧٥	٤١،٦٦
المجموع	٣١٢	١٠٠	٣٩٠	١٠٠	٤٥٠	١٠٠	٢١٠	١٠٠	١٨٠	١٠٠

جدول رقم (٦) يوضح درجة اهتمام السعوديين بالموضوعات السياسية

درجة الاهتمام	ك	٪
اهتمام كبير	٧٥	٢٠
اهتمام متوسط	٢١٠	٥٦
اهتمام منخفض	٦٠	١٦
لم اهتم بالموضوعات السياسية	٣٠	٨
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٧) يوضح مدى معرفة السعوديين بالانتخابات كحدث

المعرفة بالانتخابات كحدث	ك	٪
نعم	٣٧٥	١٠٠
لا لم أسمع عنها	-	-
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٨): مصادر السعوديين في سماعهم أول مرة
عن عزم حكومتهم إجراء انتخابات بلدية

مصادر المعرفة بالانتخابات	ك	٪
الصحافة	٣٣٠	٤٣،١٤
الإذاعة	٩٠	١١،٧٦
القنوات المتلفزة أو الفضائية	٩٠	١١،٧٦
الانترنت	٣٠	٣،٩٢
الزملاء في العمل	٧٥	٩،٨٠

المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	٧٥	٩٫٨٠٥
الأسرة أو العائلة (المجالس الخاصة)	١٥	١٫٩٦
أحد الدعاة في إحدى المساجد	-	-
أحد الأشخاص الذين كانوا ينوون ترشيح أنفسهم	٣٠	٣٫٩٢
إحدى المحاضرات أو الندوات العامة	١٥	١٫٩٦٥
رسائل الجوال	١٥	١٫٩٦
بروشور أو مطوية أو نشرة أو كتيب	-	-
المجموع	٧٦٥	١٠٠

جدول رقم (٩) يوضح مدى أهمية فكرة أو مبدأ أو أسلوب الانتخاب بشكل عام

أهمية فكرة الانتخاب	ك	٪
نعم	٣٠٠	٨٠
لا	٤٥	١٢
لا أدري	٣٠	٨
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (١٠) يوضح مدى أهمية الانتخابات البلدية بشكل خاص

أهمية الانتخابات البلدية	ك	٪
نعم	٣١٥	٨٤
لا	١٥	٤
لا أدري	٤٥	١٢
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (١١) يوضح ترتيب السعوديين لمصادر اعتقادهم بأهمية الانتخابات البلدية

مصادر أهمية الانتخابات	ك	٪
الصحافة	١٥٠	٢٣٫٢٥
الإذاعة	٣٠	٤٫٦٥
القنوات المتلفزة أو الفضائية	١٢٠	١٨٫٦٠
الإنترنت	٤٥	٦٫٩٨
من مناقشات الزملاء في العمل	٤٥	٦٫٩٨
من المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	٣٠	٤٫٦٥
من المناقشات التي دارت في محيط الأسرة عقب الإعلان عن هذه الانتخابات (مجالس خاصة)	-	-
من أحد الخطباء أو الدعاة بالمساجد	-	-
من بعض المرشحين مباشرة (الاحتكاك المباشر بالمرشحين	٣٠	٤٫٦٥
من محاضرات وندوات توعوية عقدت لهذا الغرض	١٥	٢٫٣٣

من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون داخل مقارهم الانتخابية (أنشطة المرشحين)	٧٥	١١،٦٣
من قراءاتي الحرة خارج الثقافة السعودية	٦٠	٩،٣٠
من رغبتي الداخلية وقناعاتي الخاصة أو الذاتية	٤٥	٦،٩٨
بروشور أو مطوية أو نشرة أو كتيب	-	-
المجموع	٦٤٥	١٠٠

جدول رقم (١٢) يوضح مدى إلمام السعوديين بمهام المجلس البلدي

الإلمام بمهام المجلس البلدي	ك	٪
نعم	١٨٠	٤٨
لا	١٩٥	٥٢
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (١٣) يوضح ترتيب السعوديين للمصادر التي استقتوا منها مهام المجلس البلدي

مصادر مهام المجلس البلدي	ك	٪
من بعض ما نشرته الصحف	١٣٥	٣١،٠٣
من الإذاعة	١٥	٣،٤٥
من القنوات المتلفزة أو الفضائية	٤٥	١٠،٣٤
من الإنترنت	١٥	٣،٤٥
من مناقشات الزملاء في العمل	٤٥	١٠،٣٤
من المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو المعارف أو الجيران	٦٠	
من الوالدين أو الأخوة داخل محيط الأسرة (مجالس خاصة)	-	-
من أئمة ودعاة المساجد	-	-
من بعض المرشحين مباشرة	١٥	٣،٤٥
من المحاضرات والندوات التوعوية العامة	١٥	٣،٤٥
من اللقاءات والتجمعات التي أقيمت داخل المقار الانتخابية (نشاط المقرات الانتخابية)	١٥	٣،٤٥
من قراءاتي الحرة خارج الثقافة السعودية	٤٥	١٠،٣٤
بروشورات أو مطويات أو نشرات أو كتيبات	٣٠	٦،٩٠
المجموع	٤٣٥	١٠٠

جدول رقم (١٤) يوضح مدى معرفة السعوديين للجهة المنظمة للانتخابات

مدى المعرفة بالجهة المنظمة للانتخابات	ك	٪
نعم	٣٦٠	٩٦
لا	١٥	٤
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (١٥) يوضح ترتيب السعوديين للمصادر التي عرفوا منها الجهة المنظمة للانتخابات

مصادر معرفة الجهة المنظمة للانتخابات	ك	٪
الصحافة	٢٥٥	٤١,٤٦
الإذاعة	٧٥	١٢,١٩
القنوات المتلفزة أو الفضائية	١٠٥	١٧,٧
الانترنت	٣٠	٤,٨٨
الزملاء في العمل	٤٥	٧,٣٢
المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	٦٠	٩,٧٦
الأسرة أو العائلة (المجالس الخاصة)	-	-
أحد الدعاة في إحدى المساجد	-	-
أحد الأشخاص الذين كانوا ينوون ترشيح أنفسهم	-	-
إحدى المحاضرات أو الندوات العامة	-	-
رسائل الجوال	٣٠	٤,٨٨
بروشورات أو مطويات أو نشرات أو كتيبات	١٥	٢,٤٤
المجموع	٦١٥	١٠٠

جدول رقم (١٦) يوضح مدى معرفة السعوديين لرئيس الجهة المنظمة للانتخابات

مدى المعرفة بالجهة المنظمة للانتخابات	ك	٪
نعم	٢٨٥	٧٦
لا	٩٠	٢٤
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (١٧) يوضح ترتيب السعوديين للمصادر التي عرفوا منها رئيس الجهة المنظمة للانتخابات

مصادر معرفة رئيس الجهة المنظمة للانتخابات	ك	٪
الصحافة	٢٢٥	٤٥,٤٥
الإذاعة	٦٠	١٢,١٢
القنوات المتلفزة أو الفضائية	٧٥	١٥,١٥
الإنترنت	٣٠	٦,٠٦
الزملاء في العمل	٦٠	١٢,١٢
المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	١٥	٣,٠٣
الأسرة أو العائلة (المجالس الخاصة)	١٥	٣,٠٣
أحد الدعاة في إحدى المساجد	-	-
أحد الأشخاص الذين كانوا ينوون ترشيح أنفسهم	-	-
إحدى المحاضرات أو الندوات العامة	-	-

	ك	٪
من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم الانتخابية (نشاط المقرات الانتخابية)	-	-
بروشورات أو مطويات أو نشرات أو كتيبات	١٥	٣٫٠٣
المجموع	٤٩٥	١٠٠

جدول رقم (١٨) يوضح مدى الإلمام بخطوات العملية الانتخابية

مدى الإلمام بخطوات العملية الانتخابية	ك	٪
نعم أذكرها	١٢٠	٣٢
لم أذكرها	١٢٠	٣٢
اذكر منها فقط	١٣٥	٣٦
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (١٩) يوضح معدل المتابعة لخطوات العملية الانتخابية

معدل المتابعة لخطوات العملية الانتخابية	ك	٪
تابعتها بشكل جيد	١٠٥	٤١٫١٨
تابعتها إلى حد ما	١٠٥	٤١٫١٨
لم أتمكن من متابعتها	٤٥	١٧٫٦٤
المجموع	٢٥٥	١٠٠

جدول رقم (٢٠) ترتيب السعوديين للمصادر التي تابعوا من خلالها خطوات العملية الانتخابية

مصادر متابعة خطوات العملية الانتخابية	ك	٪
الصحف	٢٥٥	٤٧٫٢٢
الإذاعة	٤٥	٨٫٣٣
القنوات المتلفزة أو الفضائية	٦٠	١١٫١١
الإنترنت	٤٥	٨٫٣٣
أحاديث الزملاء في العمل	٣٠	٥٫٦٥
المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	٦٠	١١٫١١
أحاديث الأسرة (المجالس الخاصة)	-	-
خطب أو دروس المساجد	-	-
من المرشحين مباشرة	-	-
من المحاضرات أو الندوات التوعوية العامة	١٥	٢٫٧٨
من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم الانتخابية	٣٠	٥٫٥٦
بروشورات أو مطويات أو نشرات	-	-
المجموع	٥٤٠	١٠٠

جدول رقم (٢١) يوضح مدى معرفة السعوديين بأسماء المرشحين في دائرته

مدى معرفة السعودي بأسماء المرشحين	ك	٪
عرفت أسماء البعض منهم	٢٥٥	٦٨
عرفت أسماء معظمهم	٩٠	٢٤
لم أهتم بذلك	٣٠	٨
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٢٢) يوضح ترتيب السعوديين لدوافع المعرفة بأسماء المرشحين

دوافع المعرفة بأسماء المرشحين	ك	٪
لمجرد المعرفة بمن رشح نفسه	٤٥	١١,٥٤
لمعرفة الأفضل من بينهم	٢٢٥	٥٧,٦٩
لأطمئن على فرصة نجاح المرشح الذي أنوي انتخابه	٧٥	١٩,٢٣
باعتبارهم جزء من الثقافة الانتخابية التي شغلتني	٤٥	١١,٥٤
المجموع	٣٩٠	١٠٠

جدول رقم (٢٣) يوضح مصادر السعوديين في معرفتهم لأسماء المرشحين

مصادر المعرفة بأسماء المرشحين	ك	٪
من الصحف (المادة الصحفية - الإعلانات الصحفية)	٢٨٥	٤١,٣١
من الإذاعة	٤٥	٦,٥٢
من التليفزيون	١٥	٢,١٧
من الإنترنت	١٥	٢,١٧
من الزملاء في العمل	٤٥	٦,٥٢
المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	٦٠	٨,٧١
من الأسرة أو العائلة (المجالس الخاصة)	١٥	٢,١٧
من أئمة أو دعاة المساجد	-	-
من المرشحين مباشرة	١٥	٢,١٧
من المحاضرات أو الندوات التوعوية العامة	١٥	٢,١٧
من نشاط المقرات الانتخابية	٧٥	١٠,٧٨
من الملصقات أو البوسترات أو البرشورات الدعائية للمرشحين	٤٥	٦,٥٢
من لوحات وشاشات الطرق	-	-
رسائل الجوال	٤٥	٦,٥٢
من مقار عمل المرشحين في حالة كونهم يعملون	١٥	٢,١٧
المجموع	٦٩٠	١٠٠

جدول رقم (٢٤) يوضح نسبة الذين قيدوا أسمائهم بجداول الناخبين

نسبة القيد بجداول الناخبين	ك	٪
نعم	٣١٥	٨٤
لا	٦٠	١٦
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٢٥) يوضح أسباب العزوف عن قيد الأسماء بجداول الناخبين

أسباب العزوف عن القيد بجداول الناخبين	ك	٪
سلوك جديد لم أتعود عليه من قبل	-	-
غير مقتنع من حيث المبدأ بجدوى هذه الانتخابات	-	-
ظروف خاصة	-	-
لست واثقاً من جديتها	١٥	٢٥
لن يعود عليّ شيء من ذلك	-	-
لم أجد بداخلي دوافع أو محفزات قوية للإقدام على ذلك	٣٠	٥٠
كنت مشغولا بأمور أهم	-	-
الدعوة إلى الموضوع والإعلام عنه لم يكن كافياً	-	-
لم أكن متواجد في الرياض وقت القيد	١٥	٢٥
لا أدري	-	-
المجموع	٦٠	١٠٠

جدول رقم (٢٦) يوضح أسباب حرص السعوديين على قيد أسمائهم بجداول الناخبين

أسباب الحرص على قيد الأسماء بجداول الناخبين	ك	٪
يوجد مرشح أريد أن أدعمه	٣٠	١٩,٤٥
حتى أدلي بصوتي بعد ذلك	٩٠	٦,٤٥
استجابة لنداء الدولة وولاة الأمر	١٢٠	٢٥,٨١
لأني مقتنع بفكرة الانتخابات وأهميتها	١٨٠	٣٨,٧١
استجابة لطلب بعض الزملاء الذين يؤيدون أحد أو بعض المرشحين	٤٥	٩,٦٨
المجموع	٤٦٥	١٠٠

جدول رقم (٢٧) يوضح ترتيب السعوديين للمصادر التي دفعتهم لقيد أسمائهم بجداول الناخبين

مصادر التشجيع لقيد الأسماء بجداول الناخبين	ك	٪
ما قرأته في الصحف	١٦٥	٢٥,٥٨
ما سمعته من الإذاعة	٤٥	٦,٩٨
ما شاهدته في بعض برامج القنوات التلفزة و الفضائيات	٩٠	١٣,٩٦
ما اطلعت عليه على الإنترنت	٣٠	٤,٦٥
من أحاديث الزملاء في العمل	٧٥	١١,٦٣

من الأصحاب أو الجيران أو الأقارب (المجالس العامة)	٣٠	٤,١٤
من أحاديث الأسرة (المجالس الخاصة)	١٥	٢,٣٣
من دروس وخطب المساجد	-	-
من المرشحين مباشرة	٣٠	٤,١٥
من المحاضرات أو الندوات التوعوية العامة	١٥	٢,٣٣
من اللقاءات والتجمعات التي أقامها المرشحون في مقارهم الانتخابية	٦٠	٩,٣٠
من القراءة الخارجية في هذا الموضوع (أي خارج الثقافة المحلية)	٦٠	٩,٣٠
بروشورات أو مطويات أو نشرات أو كتب	-	-
رغبة أو قناعة داخلية أو شخصية	٣٠	٤,١٥
المجموع	١٤٥	١٠٠

جدول رقم (٢٨) يوضح شدة الاقتناع بالانتخابات من خلال دعوة آخرين لقيد أسمائهم بجداول الناخبين

شدة الاقتناع بالانتخابات	ك	٪
نعم	١٩٥	٦١,٩٠
لا	١٢٠	٣٨,١٠
المجموع	٣١٥	١٠٠

جدول (٢٩) أسباب شدة الاقتناع لدى الذين دعوا آخرين لقيد أسمائهم بجداول الانتخابات

أسباب شدة الاقتناع بقيد الأسماء	ك	٪
لقناعتي الكبيرة بأهمية الانتخابات في المرحلة الحالية	١٣٥	٦٠
لدعم أحد المرشحين الذين يهمني فوزه	٤٥	٢٠
استجابة لطلب زميل أو بعض الزملاء الذين يؤيدون أحد أو بعض المرشحين	-	-
لدعم أحد مرشحي التيار الديني أو المتدين	٤٥	٢٠
المجموع	٢٢٥	١٠٠

جدول رقم (٣٠) يوضح نسبة تصويت السعوديين بالانتخابات البلدية

نسبة التصويت	ك	٪
نعم	٢٨٥	٧٦
لا	٩٠	٢٤
المجموع	٣٧٥	١٠٠

جدول رقم (٣١) يوضح ترتيب السعوديين للمصادر التي دفعتهم للتصويت

مصادر الإقناع بالتصويت	ك	٪
الصحافة (المادة الصحفية – الإعلانات الصحفية)	١٣٥	٢٥.٧١
الإذاعة	-	-
القنوات المتلفزة أو الفضائية	٣٠	٥.٧١
الإنترنت	١٥	٢.٨٦
الزملاء في العمل	٧٥	١٤.٢٩
المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	٦٠	١١.٤٣
أحاديث الأسرة (مجالس الخاصة)	٣٠	٥.٧١
دروس الخطب و المساجد	-	-
المرشحون أنفسهم	٧٥	١٤.٢٩
المحاضرات و الندوات التوعوية العامة	١٥	٢.٨٦
اللقاءات والأنشطة التي عقدت بالمقار الانتخابية	٣٠	٥.٧١
رسائل الجوال	-	-
بروشورات أو مطويات أو نشرات	-	-
رغبة أو قناعة شخصية أو داخلية	٣٠	٥.٧١
للمساهمة في إنجاح التجربة	٣٠	٥.٧١
المجموع	٥٢٥	١٠٠

جدول رقم (٣٢) يوضح شدة اقتناع السعوديين بالتصويت

شدة الاقتناع بالتصويت	ك	٪
نعم	١٨٠	٦٣.١٦
لا	١٠٥	٣٦.٨٤
المجموع	٢٨٥	١٠٠

جدول رقم (٣٣) يوضح أسباب شدة تأثير بعض المصادر على عملية التصويت

أسباب شدة تأثير المصادر على عملية التصويت	ك	٪
لأنني اقتنعت منها بأهمية التصويت في الوصول إلى الأفضل	١٣٥	٥٦.٢٥
لسلامة ومنطقية ما سمعته من هذه المصادر بضرورة المشاركة	٤٥	١٨.٧٥
لقوة الأسباب التي أوردتها هذه المصادر	-	-
لثقتي فيما تقوله أو توجه به هذه المصادر	١٥	٦.٢٥
لتحقيق الفوز للمرشح الذي يهمني	٣٠	١٢.٥
لتحقيق الفوز لمرشحي التيار المتدين أو الديني بشكل عام	١٥	٦.٢٥
استجابة لطلب زميل أو بعض الزملاء الذين يؤيدون احد أو بعض المرشحين	-	-
المجموع	٢٤٠	١٠٠

جدول رقم (٣٤) يوضح نسبة التصويت بالطريقة الصحيحة

نسبة التصويت بالطريقة الصحيحة	ك	٪
نعم	٢٥٥	٨٩.٤٨
لا	١٥	٥.٢٦
لا أدري	١٥	٥.٢٦
المجموع	٢٨٥	١٠٠

جدول رقم (٣٥) يوضح ترتيب مصادر معرفة السعوديين لطريقة التصويت الصحيحة

مصادر المعرفة بطريقة التصويت الصحيحة	ك	٪
من الصحافة	١٥٠	٣٨.٤٦
من الإذاعة	١٥	٣.٨٥
من القنوات المتلفزة أو الفضائية	١٥	٣.٨٥
من الإنترنت	-	-
من الزملاء في العمل	٣٠	٧.٦٩
من المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	-	-
من أحاديث الأسرة (مجالس الخاصة)	-	-
من بعض الخطب والدروس في و المساجد	-	-
من المرشحين أنفسهم	-	-
من المحاضرات و الندوات التوعوية العامة	١٥	٣.٨٥
من اللقاءات والندوات التي عقدت في المقار الانتخابية للمرشحين	١٥	٣.٨٥
من مسئولي المراكز الانتخابية التي أدليت بصوتي فيها	١٣٥	٣٤.٦١
بروشورات أو مطويات أو نشرات	١٥	٣.٨٥
المجموع	٣٩٠	١٠٠

جدول رقم (٣٦) يوضح ترتيب السعوديين لمعاييرهم في عملية التصويت

ترتيب معايير التصويت	ك	٪
لمعرفتي الشخصية ببعض المرشحين	٩٠	٢٣.٠٨
بحكم قرابتي ببعض المرشحين	٣٠	٧.٦٩
بحكم مجاورة بعض المرشحين في السكن أو المنطقة التي أقيم فيها	-	-
وفقا للتوجه الديني لدى بعض المرشحين	٦٠	١٥.٣٨
وفقا لمؤهلاتهم العلمية وخاصة من يحملون الدكتوراه	٦٠	١٥.٣٨
على أساس قوة البرنامج الانتخابي الذي أعلن عنه المرشح	١٥	٣.٨٥
حسب خبرات المرشح في الأنشطة الاجتماعية والأعمال الخيرية	٤٥	١١.٥٤
حسب توقعي مستقبلاً بمدى الخدمات التي يقدمها لي المرشح في حالة فوزه	٤٥	١١.٥٤
حسب توقعي لما سيقدمه المرشح من خدمات للحي والمدينة والوطن	٣٠	٧.٦٩

مجاملة لزملاء كانوا متحمسين لمرشح ما	١٥	٣٫٨٥
المجموع	٣٩٠	١٠٠

جدول رقم (٣٧) يوضح ترتيب السعوديين للمعايير التي يعتقدون أنها حكمت عملية التصويت

المعايير التي يعتقد الجمهور أنها حكمت عملية التصويت	ك	٪
على أساس المعرفة الشخصية	١٢٠	١٨٫٦٠
على أساس القرابة (القبلية)	٩٠	١٣٫٩٥
على أساس جغرافي (المرشحون الذين يقيمون في منطقتي)	١٥	٢٫٣٣
على أساس التدين	١٨٠	٢٧٫٩١
على أساس الدرجة العلمية والمؤهل وخاصة من يحملون الدكتوراه	١٠٥	١٦٫٢٨
على أساس قوة البرنامج الذي أعلن عنه المرشح	٣٠	٤٫٦٥
حسب خبرات المرشح في الأنشطة الاجتماعية والأعمال الخيرية	٦٠	٩٫٣٠
حسب الوعود والمصالح الشخصية المتوقع تقديمها من المرشح بعد فوزه	-	-
حسب ثقة الناس في مدى تحقيق المرشح لوعوده بعد نجاحه	٤٥	٦٫٩٨
المجموع	٦٤٥	١٠٠

جدول رقم (٣٨) يوضح ترتيب مصادر اعتقاد السعوديين لمعايير التصويت

مصادر اعتقاد السعوديين لمعايير التصويت	ك	٪
من الواقع الذي لمسته بنفسي	١٨٠	٣٢٫٤٣
من الأسرة (مجالس الخاصة)	١٥	٢٫٧
من تعليقات زملاء العمل	٦٠	١٠٫٨١
من أحاديث المجالس العامة التي تضم الأصحاب أو الجيران أو الأقارب	١٠٥	١٨٫٩٢
من المرشحين أنفسهم لمعرفتي بدورهم وسيرتهم	٣٠	٥٫٤١
من بعض الدعاة	-	-
ما نشر في بعض الصحف	٦٠	١٠٫٨١
ما أذيع في الراديو	-	-
ما قيل في التليفزيون والفضائيات	-	-
ما نشر على الانترنت	٣٠	٥٫٤١
من نتائج الانتخابات نفسها	٦٠	١٠٫٨١
توقع شخصي	١٥	٢٫٧
المجموع	٥٥٥	١٠٠

جدول رقم (٣٩) يوضح موقف السعوديين من فكرة الانتخاب بمجلس الشورى

الموقف من انتخابات مجلس الشورى	ك	٪
أؤيد	٢٨٤	٧٦
أعارض	١٥	٤
لا أستطيع تحديد موقفي الآن	٧٥	٢٠
المجموع	٣٧٤	١٠٠

جدول رقم (٤٠) يوضح موقف السعوديين من تعميم أسلوب الانتخاب بمؤسسات المجتمع

موقف السعوديين من تعميم أسلوب الانتخاب	ك	٪
مؤيد	٢٧٠	٧٢
معارض	٣٠	٨
لا أستطيع تحديد موقفي الآن	٧٥	٢٠
المجموع	٣٧٤	١٠٠

جدول رقم (٤١) يوضح ترتيب السعوديين أسباب تأييدهم تعميم أسلوب الانتخاب

أسباب المؤيدين لتعميم أسلوب الانتخاب	ك	٪
لأن الانتخابات هي الأسلوب الديمقراطي المعترف به عالميا الآن	١٥٠	٤٠
لأنها تأتي بالأفضل في المواقع القيادية والتشريعية	١٣٥	٣٦
لأن فكرة الانتخابات في المجالس البلدية نجحت وبالتالي أفضل تكرارها	٧٥	٢٠
لأنها أقرب للشورى الإسلامية	١٥	٤
المجموع	٣٧٤	١٠٠

جدول رقم (٤٢) يوضح ترتيب السعوديين لأسباب معارضتهم تعميم أسلوب الانتخاب

أسباب المعارضين لتعميم أسلوب الانتخاب	ك	٪
لأن الانتخابات في كل البلدان العربية مجرد أمور شكلية أو مجرد ديكور كما يقولون	١٥	٢٥
لأنها لا تتم على أسس شريفة وعادلة	١٥	٢٥
لأنها لا تأتي بالأفضل	-	-
لأن المواطنين أنفسهم لا يصوتون على أساس كفاءة المرشح، بل على أسس أخرى بعيدة عن الكفاءة	٣٠	٥٠
المجموع	٦٠	١٠٠

جدول رقم (٤٣) يوضح مدى انتشار فكرة الانتخاب عند السعوديين

مدى انتشار فكرة الانتخاب	ك	٪
انتشرت ولكن على نطاق ضيق	٤٥	٢٠
انتشرت على نطاق واسع	٧٥	٣٣,٣٣
انتشرت على نطاق متوسط	١٠٥	٤٦,٦٧
المجموع	٢٢٥	١٠٠

جدول رقم (٤٤) يوضح نسبة القصور والسلبيات لدى الجهات المعنية بالانتخابات

نسبة القصور والسلبيات لدى الجهات المعنية بالانتخابات	ك	٪
من جانب اللجنة العمة أو الجلية المشرفة على الانتخابات بالرياض	٦٠	١١,٧٦
من جانب لجان القيد	١٥	٢,٩٤
من جانب لجان التصويت	٤٥	٨,٨٢
من جانب المرشحين	٧٥	١٤,٧١
من جانب المواطنين	١٠٥	٢٠,٥٩
من جانب دور الصحافة والإعلام في الموضوع	٧٥	١٤,٧١
من جانب الإعلانات والدعاية عن المرشحين	٧٥	١٤,٧١
من جانب ما نشر على الإنترنت عن الموضوع ودور الإنترنت في ذلك	٦٠	١١,٧٦
المجموع	٥١٠	١٠٠